الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسنطينة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

شعبة اللغة العربية والدراسات القرآنية

الرقم الترتيبي: ...../

رقم التسجيل: ...../

الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني

بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية والدراسات القرآنية

إعداد الطالب الباحث:

خالد هرنة

إشراف الأستاذ الدكتور:

سامي عبد الله أحمد الكناني

لجنة المناقشة

	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
الرئيس	عبد الله بوخلخال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
المقرر والمشرف	سامي عبد الله أحمد الكناني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر
العضو	بلقاسم لـــــــبيارير	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتـــــــنة
العضو	محمد بوركـــــــاب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر

المناقشة يوم: 17/ 06 /2003م الموافق لـــ: 16 ربيع الثاني 1424هـــ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد الأمين

وعلى آله وصحبه وسائر النّبيئين

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إهداء

أُهدِي هذا العملَ العِلميَ المتواضع إلى:

كل طالب علم جعل القرآن قائده في هذه الحياة

وإلى كل غيور على لغة هذا القرآن الكريم،

وإلى كل من أعانني على إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة:

الحمد لله الفرد الصمد الذي استوجب الحمد على خلقه وجعله فرضًا لتأدية حقّـه، أحمده شاكرًا لما سبق من آلائه وملتمسًا المزيد من نعمائه. والصلاة والسلام على محمّد خاتم رسله وأنبيائه. أمّا بعد:

فهذا البحث يتناول أهم الجوانب المتعلقة بكتاب الله تعالى، ألا وهي الوقف والابتداء، هذه الظاهرة التي استأثرت باهتمام القُرّاء والنحاة، وأولى كل فريق منهما ما يخصّه من تلك الظاهرة فضل اهتمام، فتحدّث النحاة عنها من حيث الوجوه الجائزة في الكلمة الموقوف عليها وطُرُق أدائها، وشاركهم القُرّاء في ذلك وتفرّدوا دونهم بالحديث عن أقسام الوقف وأنواعه ومواضعه في آي القرآن الكريم وبيان مذاهب القُرّاء فيه.

والوقف عند القُرّاء فن جليل وضرورة متأكّدة، إذ لا يُتبيَّن معنى كلام الله ولا يتمّ على أكمل وجه إلاّ بذلك، فرُبّ قارئ يقرأ ويتوقّف قبل تمام المعنى فلا يفهم هو ما يقول، ولا يفهمه السامع، بل يَفهم غير المراد.

وقد تضافرت البواعث لدى الرعيل الأول على تعلُّمه وتعليمه، فقد نقلوا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنهم – أي الصحابة – كانوا يتعلمون ما ينبغي الوقوف عنده كما يتعلمون القرآن. ثم اشتدّت عناية القُرّاء بهذا الفن علميًّا وعمليًّا.

علميًّا: بما خصّه جماعة منهم وأفردوه بالتأليف خدمةً للنص القرآني لدفع التوهُّم المفسد للمعنى أو للفصل بين متباين المعاني وغيرها من الغايات التي ستُبيِّنها هذه الدراسة.

عمليا: وذلك بوضع علامات ورموز على المصحف تدل على مواضع الوقف والوصل.

و رغم العناية الخاصة بهذا الجانب المهم إلا أن جانب القطع منه و الانصراف عن التلاوة و الابتداء و الشروع فيها لا يزال موضوعا بكرا يحتاج إلى بيان وتوضيح بل إن من الضرورة بمكان البحث في هذا الموضوع وخاصة بعدما وجدت علامات التجزئة كالأجزاء و الأحزاب، والأرباع، والأثمان الدالة على القطع والانصراف رسمت في مواضع تخل بالمعنى حيث لا ينبغي القطع عليها، ولا الشروع بما بعدها بل وجد أكثر من ذلك. فقد رسمت في

الدراسات السابقة:

لقد اعتنى العلماء ببيان الوقف والابتداء منذ أن بدأ عصر التدوين فجمعوا مسائله في تصانيفهم، وتوالى التأليف فيه إلى عصرنا حتى زاد على المائة مؤلف ولكن جله في خزائن المخطوطات و لم يلق من العناية ما يليق به. كما حظيت بذلك سائر العلوم و قد طبع منه القليل، نذكر : "كتاب إيضاح الوقف و الابتداء"، لابن الأنباري : (ت٣٢٨هـ) ، وكتاب "القطع والائتناف " لابن النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، و كتاب "المكتفى في الوقف و الابتدا" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) و كتاب "المقصد" لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦ هـ)، وكتاب "منار الهدى" للأشموني.

ولقد كان اعتمادي كبيرا على كتاب الداني لما احتواه من تدقيق علمي كبير وتحقيق لم يكن لغيره ،ذلك أن الرجل كان أحد الأئمة في علم القراءات والوقف والابتداء فلقد قال فيه الذهبي: "إلى أبي عمر المنتهى في إتقان القراءات، والقراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات، والرسم والتجويد، والوقف والابتداء وغيرذلك وله مائة وعشرون مصنفا" [1].

ولقد ذكر البحث التأليف في هذا الفن وعدَّ أكثر من ستين مؤلَّفا، إلا أن القليل من تعرض لموضوع تجزئة القرآن وأفرده بالتأليف إلا ما وجد على شكل بحوث ومقالات وكان أهم مقال قرأته في هذا الموضوع هو ما كتبه الدكتور أحمد بن أحمد شرشال بمجلة "الشريعة و الدراسات الإسلامية" الكويتية، العدد الأربعون، مارس ٢٠٠٠ م تحت عنوان (الوصل والوقف وأثرهما في بيان معاني التنزيل) وقد استفدت منه استفادة عظيمة حيث وضع للبحث معالمه الرئيسة في مجال التجزئة القرآنية والدلالة على المراجع الأساسية في ذلك.

قيمة البحث :

تعود قيمة البحث لاحتوائه على مادة غنية بالمسائل المتنوعة، علاوة على مسائل الوقف والابتداء التي تشكل موضوعه الأساسي، فقد جمع إلى جانب ذلك مسائل عدة من التفسير مسندة إلى مصادرها، و ضم الكثير من القراءات القرآنية، السبع، و العشر و الأربع عشر و غيرها، زد على هذا كله الكثير من مسائل النحو، كل هذا يدل على الصلة الوثيقة

[1] شمس الدين الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية. دت. ج٣، ص : ١١٢١.

مواضع كثيرة أثناء الآية في بعض المصاحف وقد اعتمدت في هذا البحث على مصحف الجزائر برواية ورش عن نافع، ذلك أن هذه القراءة بهذه الرواية هي الشائعة في البلد وفي المغرب العربي، ومصحف المدينة المنورة المكتوب بالروايتين (ورش، وحفص).

وكان هذا البحث دراسة إحصائية استقرائية نقدية على حسب أقوال العلماء من أهل اللغة والتفسير مراعيا الأغراض المتوخاة من الوقف و الابتداء.

ويعتبر أمر القطع والائتناف في القراءة أكبر دافع جعلني أختار هذا الموضوع ذلك أن أهل المغرب خاصة لم يعطوا جانب الوقف والابتداء الأهمية اللازمة و لم يلتزموا آداب الوقف في تلاوتهم وكتاباتهم و بخاصة جانب القطع منه.

وترانا في أثناء الحفظ على الألواح وهي ميزة هذا البلد خاصة والمغرب العربي عامة نلتزم في كتاباتنا التجزئة المذكورة سابقا، ونرى حتما الوقف والقطع عليها ولا نتجاوز الثمن أو الربع...، و فيها كثير من المواضع لا ينبغي القطع عليها والبدء بما بعدها.

وكذلك يلتزم الإمام في صلاة التراويح فإذا انتهى إلى نهاية التجزئة يرى حتما عليه أن يقطع ويركع، فإذا شرع في التلاوة في الركعة الثانية أو في اليوم الموالي يبتدئ من حيث انتهى وربما لا يصح البدء به.

ومن ثَمّ فإن الموضوع يكتسي أهمية بالغة إذ أن فيه بياناً لعدم جدوى التجزئة الحالية ذلك أن معظم مواضعها جعلت في أماكن تخل بالمعنى.

وزيادة على هذا فإن البحث يبين مدى تعلق الوقف والابتداء بالمعنى القرآني إذ أن معرفته إظهار وبيان لكلام الله على الوجه الصحيح السليم، وفيه كذلك إظهار للعقيدة الصحيحة حيث إن البعض تعسف الوقف لغرض لَيّ عنق النص القرآني وموافقته لمنهجهم الضال.

كل هذه الأمور تحدث عنها البحث وأعطى أمثلة قرآنية على ذلك بشكل مختصر دون الإخلال بلب الموضوع.

بين علم الوقف والابتداء وبين هذه العلوم المذكورة ،وكذلك فقد ضم البحث جملة من الأحاديث والآثار التي لها صلة بالوقف والابتداء، والتفسير وغيرها، وجاء فيه أيضا ما يزيد عن مائة علَم من الأئمة في مختلف العلوم منهم القراء، والمفسرون، والمحدّثون، والنحويون، والأدباء، والفقهاء.

عرض مجمل لجوانب البحث:

لقد تناول موضوع البحث "**الوقف والابتداء وأثرهما في فهم النص القرآني**" مجموعة من العناصر والأفكار تمّ عرضها في ثلاثة فصول:

تعرضت في **الأول منها لمعرفة الوقف والابتداء**، من خلال: التعريف اللغوي والاصطلاحي، وأهمية الموضوع، وعلاقته بسائر العلوم،مع ذكر أهم المؤلّفات فيه ،كلّ هذا في المبحث الأول.

أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه أقسام الوقف والابتداء عند القراء؛ من وقف تام وكاف وحسن وقبيح.

وفي المبحث الثالث فتعرضت للوقف والابتداء عند النحاة متناولا التعريف والعلاقة بالخط وأهمّ قضاياه.

أما الفصل **الثاني** فقد جاء للبحث في **دور الوقف في خدمة النص القرآني واللغوي**، وأهم هذه الأدوار هي دفع التوهم وتكثير المعنى والفصل بين مختلف المعاني، بالإضافة إلى الفوائد اللغوية والبلاغية.

ثم ركزت في الفصل **الثالث** على **الوقف في القرآن الكريم** وذلك بالتطرق إلى الجانب التاريخي، ثم الحديث عن الوقف السني وضرورة احترامه، دون أن أنسى أهم نقطة في هذا الفصل والمتمثلة في التجزئة القرآنية.

لأختم البحث بخاتمة كانت تلخيصا لأهم ما جاء في البحث مع توصيات أساسية إلى كل من طلاب العلم والمشرفين على تعليم القرآن وطبعه.

منهـــج البحـــث.

أما عن منهج البحث فعمدت إلى جمع النصوص من مختلف المصادر القديمة والحديثة،باتـــباع المنهج الاستقرائي، الوصفي، النقدي، ومن أهم ما اعتمدت عليه كتاب المكتفى للإمام أبي عمرو الداني، كتاب القطع والائتناف للإمام أبي جعفر النحاس، ومنار الهدى للإمام الأشموني، كما لم يفتني الاطلاع على أمهات كتب القراءات كالتيسير للإمام أبي عمرو، والنشر للإمام ابن الجزري، والغيث للصفاقسي، وكتب التفسير

وقد راعيت عند الكتابة ما يلي:

1. التزمت رواية حفص عند إيراد الآيات القرآنية.
2. عـــزوت الآيات إلى مواضعها من

ضبط الآية بالشكل وذكر رقمها واسم السورة الموجودة فيها.

3. ضـــبطت القـــراءات المتواترة، والشاذة على الوجه الذي رويت به.
4. خرجت ما ذكر من أحاديث من مظانها تخريجا مختصرا.
5. التـــزمت في تخريج القراءة من الكتب القديمة وإذا ذكرت كتابا حديثا فمن باب الاستئناس.
6. رتبت المصادر عند العزو إليها على حسب وفيات مؤلفيها إذا ذكرت أكثر من مصدر.
7. التـــزمت التوثيق العلمي لما أورده بذكر اسم المصدر أو المرجع والجزء والصفحة.
8. اكتفيت بترجمة بعض الأعلام المذكورين في صلب الرسالة، وما بقي منهم اكتفيت بذكره في فهرس الأعلام.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

عوائق في طريق البحث:

هذا هو درب الباحث وهذه هي سنة البحث فلابد من وجود عوائق تتخلل الطريق فمن صبر و صابر وجد ثمرة بحثه وجُهْدِه ومن كَلّ ويئس انقطع وترك النِّزَال.

وإن من أهم العوائق التي واجهتني خلال فترة بحثي هو عدم تَوَفُّر المراجع المتخَصِّصَة في الموضوع في المكتبات سواء في مكتبة الجامعة الإسلامية أو غيرها وحتى عند الباحثين إذ أن جلهم لا يهتم بهذا النوع من الكتب إلا القليل النادر.

و ختاما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل عليّ بنصائحه، وإلى اللجنة التي تشرّفت بقبول مناقشة هذا البحث، كما لا يفوتني شكر القائمين على المكتبة الذين فتحوا لي الأبواب وأمدّوني بكل ما أعانني على إنجاز هذا العمل العلميّ المتواضع، دون أن أنسى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد، فجزى الله الجميع خير الجزاء.

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت في إنجاز هذا البحث وفق الخطة العلمية السليمة كما أرجو من القارئ الكريم معذرتي عما فيه من الخطأ فالكمال لله وحده، وهو المرتجى لحسن القبول، وآخر دعوانا أن الحمد له رب العالمين.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مدخل

إن صرف العناية إلى خدمة كتاب الله من أعظم العبادات وأحسن ما يدخره العبد ليوم القيامة، وإن لأهل القرآن فضل على خيرهم قال صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" وكان سفيان التوري يقدم تعليم القرآن على الغزو.

وبما كان الأمر كذلك فإن العلماء جعلوا لمعلم القرآن ومتعلمه شروطا، فلابد أن يخلص نيته لله عز وجل ولم يجوزوا لأحد أن يتصدر للأقراء حتى على توجله القراءات ومعرفة معانيه وأن يتعلم قدرا من التفسير معانيه وإن من أكبر الوسائل المعينة على ذلك معرفة الوقف والابتداء إذ أنه جانب مهم في أداء التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم فيه تتضح المواضع التي يجب أن يقف عليها القارئ بما يتفق مع وجوه التفسير واستقامة المعنى وصحيح اللغة حتى يتم الغرض من قراءته فلا يخرج على وجه صحيح من أوجه التفسير، ولا يفسر المعنى وبهذا يتحقق المقصد الذي من أجله يقرأ القرآن وهو الفهم والإدراك قال تعالى:"**أفلا يتدبرون القرآن** " [النساء:82]، وقال:" **ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه** " [طه:114] فهذا بيان للطريقة المثلى التي يقرأ بها القرآن وهي التأني في التلقي والإنصات إلى التلاوة.

ولقد أهمل تعلم هذا الفن في هذا الزمن، إذ تعلم ما يجب أن يوقف عنده وما يبتدأ به أمر واجب ويؤدي تركه إلى الإخلال بالفهم وإفساد المعنى، ومتى استطاع القارئ تحقيق الوقف الصحيح عند نهاية العبارة، فإنه لاشك سيبتدئ العبارة الموالية على النحو الصحيح أو الأكمل وهذا ما حرصت عليه العرب في كلامها شعره ونثره.

ولقد حض العلماء قديما وحديثا عليه وألفوا فيه التآليف وحكوا فيها عن الصحابة وغيرهم آثارا كثيرة منها قول ابن مسعود: "الوقف منازل القرآن" وقول علي بن أبي طالب: "الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف" وغيرها من الآثار التي سيذكرها البحث إن شاء الله في موضعها.

ومعرفة الوقف والابتداء تحتاج إلى علوم أساسية حيث لا يقوم به إلا من تبحر في العربية والقراءات والتفسير والمعاني.

وأخيرا فإن معرفة الوقف والابتداء ضرورية حتى في كلام الناس اليومي وفي قراءتهم النصوص الشعرية أو النثرية وإلا لما كان للكلام ولا للشعر وقع في النفس زيادة عليه فإن معـــرفته تظهـــر المعنى الصحيح وتبطل ما تعسفه الناس في أوقافهم وخاصة أهل العقائد الفاسدة.

كـــل هذا سيتحدث عنه البحث ويبينه بمشيئة الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

الوقف والابتداء عند القراء والنحاة

المبحث الأول: معرفة الوقف والابتداء

المبحث الثاني: أقسام الوقف والابتداء عند القراء

المبحث الثالث: الوقف والابتداء عند النحاة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

استأثرت ظاهرة الوقف والابتداء باهتمام النحاة والقراء وأولى كلّ فريق منهما ما يخصّه من تلك الظاهرة اهتمامه، فتحدث النحاة عنها من حيث الوجوه الجائزة في الكلمة الموقوفة عليها وطرق أدائها، وشاركهم القراء في ذلك وتفرّدوا دونهم بالحديث عن أقسام الوقف وأنواعه، ومواضعه في آي القرآن الكريم، وبيان مذاهب القرّاء فيه.

المبحث الأول: معرفة الوقف و الابتداء

المطلب الأول: تعريف الوقف

١-الوقف في اللغة:

هو **الحبس** [١]، قال الجوهري [٢]: أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه أي أقلعت، قال الطرماح [٣]:

قَلَّ في شَطِّ نَمْرَوَانَ اغْتِمَاضِي ... وَ دَعَانِي هَوَى العُيُونِ المِرَاضِ

جَامِحاً في غَوَايَتِي ثُمَّ أَوْقَفْـ ... ـتُ رِضَاً بِالتُّقَى وَذُو البِرِّ رَاضِي [٤]

والموقف: الموضع الذي تقف فيه.

وقد وردت مادة (وقف) في أربعة مواضع في القرآن: قال تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الصافات:٢٤]، وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [الأنعام:٢٧]"، وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ

---

[١] الجرجاني، التعريفات، مطبعة مصطفى **البابلي**، ١٩٣٨ م ، ص: ٢٢٦.

[٢] إسماعيل بن حماد الجوهري من أئمة اللغة ألف (الصحاح) توفي سنة ٣٩٣ هـ (ياقوت الحموي، معجم الأدباء ، إعداد أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ط١ . ١٩٩١ ، ج٢. ص: ٢٠٥.

[٣] الطرماح بن حكيم شاعر فحل ، ولد و نشأ في الشام توفي سنة ١٢٥ هـ (ابن قتيبة الشعر و الشعراء)، **ص: ٤٨٩ ،ج٢**

[٤] ابن منظور لسان العرب مادة (أوقف)، تصحيح عبد الله علي الكبير ومجموعة من الأساتذة ،دار المعارف، دت ،. ج ٦.

رَبِّهِمْ ﴾ [الأنعام:٣٠]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [سبأ:٣١].

و هي تدل على الحبس و سكون الحركة، و جاءت في الحديث بكثرة منها ما رواه الترمذي: " ولا يمرّ بآية عذاب إلا وقف يتعوذ " [١].

٢-الوقف في الاصطلاح "عند القرّاء":

لقد تعددت تعاريف أصحاب هذا الفن للوقف والناظر إليها يخلص إلى أنها تجتمع كلها في معنى واحد وإن اختلفت ألفاظها.

قال الزركشي: "هو فن جليل، وبه يعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات" [٢].

وقال علي بن محمد الصفاقصي: "الوقف هو قطع النطق عن آخر الكلمة، والابتداء هو الشروع في الكلام بعد قطع أو وقف" [٣].

وقال العلامة زكريا الأنصاري: "والوقف قطع الكلمة عما بعدها سكتة طويلة فإن لم يكن بعدها شيء سمي بذلك قطعا" [٤].

وبعد هذه التعريفات المختارة يمكننا أن نقول: إن الوقف[٥] هو عبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بينه استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها... ويكون على رؤوس الآي وأواسطها، ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما كالوقف على " أن " من ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ ﴾ [القيامة:٣].

---

[١] الترمذي، السنن، كتاب المواقيت، باب رقم ٧٩.

[٢] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق د/يوسف المرعشلي، دار المعرفة بيروت لبنان، ط ٢. ١٩٩٤، ١/ ٤٩٣.

[٣] علي أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقصي، تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، مكتبة الثقافة الدينية، ص: ١٢٨.

[٤] زكريا الأنصاري، شرح مقدمة الجزرية على هامش المنح الفكرية للساري الملا علي – المطبعة الأزهرية العصرية، ط١، ١٣١٨هـ،ص: ٥٦.

[٥] عبد الفتاح المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، تقديم حسنين محمد مخلوف ، ص: ٣٧١.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

والحديث عن تعريف الوقف في اصطلاح القراء يجرنا إلى الحديث عن مصطلحين قريبين منه وهما القطع والسكت حيث إن هذه العبارات جرت عند كثير من المتقدمين، مرادا بها الوقف ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدة، و أما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فليس براجح عندهم أنها بمعنى واحد [1]، وعليه فإننا نفرق بين الوقف الذي عرف سابقا وبين:

القطع، ومعناه في اللغة : الإبانة والإزالة .

و في الاصطلاح: قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء فالقارئ به - أي بالقطع - كالمعرض عن القراءة-كالذي يقطع على حزب أو ورد أو ركعة ثم يركع وما إلى ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة[2].

والسكت، هو عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس بنية العود إلى القراءة في الحال و يكون في وسط الكلمة و في آخرها و عند الوصل بين السورتين لمن له ذلك[3].

---

[1] أبو الخير محمد بن محمد، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة على محمد الضباع، دار الفكر ، د ت، ١/٢٣٩.

[2] المصدر السابق.

[3] عبد الفتاح المرصفي، هداية القارئ ، ص: ٤٠٩ .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الثاني: تعريف الابتداء

١-لغة: بدأ بدء وبدأة : حدث ونشأ، ومن مكان إلى آخر: انتقل، ويفعل كذا أخذ وشرع[١].

٢-اصطلاحا: الابتداء في عرف القراء هو "الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف، فإذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة ثم البسملة إذا كان الابتداء من أول السورة وإذا كان من أثنائها فللقارئ التخيير في الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة...، و أما إذا كان الابتداء بعد الوقف فلا يتقدمه الاستعاذة و لا البسملة لأن القارئ في هذه الحال يعتبر مستمرا في قراءته، وإنما وقف ليريح نفسه ثم يستأنف القراءة كما تقدم في معنى الوقف[٢].

المطلب الثالث: نشأة علم الوقف و الابتداء

كان الصحابة رضوان الله عليهم، يهتمون عند قراءة القرآن بمراعاة الوقف والابتداء، و يتناقلون مسائله مشافهة، و يتعلمونه كما يتعلمون القراءة، فقد أخرج السيوطي عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾ [المزمل:٤] قال :" الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف"[٣].

---

[١] المعجم الوسيط، مجموعة من العلماء ، د ت. ، ج١، مادة بدأ.

[٢] هداية القاري، ص: ٣٩٥.

[٣] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص٨٥ .

و استمر السلف الصالح من الصحابة والتابعين يتناقلون مسائل هذا العلم مشافهة إلى أن جاء عصر التدوين، فبدأ العلماء بالتأليف فيه، وقيل إن أول من ألف في الوقف والابتداء شيبة بن نصاح المدني الكوفي (ت ١٣٠هـ) [١].

والذي يلاحظه البحث أن كل من ألف في الوقف والابتداء كان من القراء والنحويين ولا نجد إماما في القراءة أو اللغة إلا وله مشاركة في التصنيف في هذا العلم،

ونذكر من **القرّاء**:

ضرار بن صرد المقرئ الكوفي (ت ١٢٩ هـ) و له كتاب الوقف والابتداء ذكره ابن النديم[٢]، وأبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة (ت ١٥٤ هـ)، و حمزة بن حبيب أحد القراء السبعة[٣]. ونافع بن عبد الرحمان المدني [٤] أحد القراء السبعة (ت ١٦٩ هـ)، والكسائي أبو الحسن علي بن حمزة (ت ١٧٩ هـ) أحد القراء السبعة، واليزيدي يحي بن المبارك أحد القراء الأربعة عشر (ت ٢٠٢ هـ) ويعقوب ابن إسحاق الحضرمي أحد القراء العشرة [٥] (ت ٢٠٥)، وخلف بن هشام البزاز أحد القراء العشرة [٦] ، وحفص بن عبد العزيز الدوري المقري البغدادي (ت ٢٤٠ هـ).

ومن **النحويين**:

الرؤاسي[٧] أبو جعفر محمد بن أبي سارة أستاذ الكسائي (١٧٠هـ) و الفراء[٨] يحي بن زياد بن عبد الله (ت ٢٠٧ هـ)، و أبو عبيدة معمر بن المثنى[٩] (ت ٢١٠هـ) والأخفش الأوسط[١٠] النحوي سعيد بن مسعدة (٢١٥ هـ)، والسجستاني[١] سهل بن محمد أبو حاتم (ت ٢٤٨ هـ)، و ثعلب[٢] أحمد بن يحي

---

[١] مقدمة تحقيق المكتفى في الوقف والابتدا . أبو عمر الداني. تحقيق يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة .ط٢: ١٩٨٧ ، ص: ٦٠.

[٢] ابن النديم ، الفهرست، دار المكتب العلمية، ط١. ١٩٩٦ .ص: ٥٦.

[٣] ابن النديم، المصدر نفسه ،ص: ٤٦.

[٤] ابن النديم ، المصدر نفسه، ص: ٥٦.

[٥] ابن النديم، المصدر نفسه، ص: ٥٦.

[٦] ابن النديم ، المصدر نفسه ، ص: ٤٩ .

[٧] سمي الرؤاسي لكبر رأسه، وهو أول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو، ابن النديم، ص: ١٠٢ .

[٨] أبو زكرياء، يحي بن زياد الفراء مولى بني منقر، ولد بالكوفة، صاحب كتاب المعاني، (ت ٢٠٧هـ) . ابن النديم، ص:١٠٥ .

[٩] أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، من تيم قريش، وهو مولى لهم (ت ٢١٠)،الفهرست ،ص: ٨٣ .

[١٠] أبو الحسن سعيد بن مسعدة، اخذ عن سيبويه، وهو أحد أصحابه، والطريق إلى كتاب سيبويه هو الأخفش، (ت٢١٥هـ)، الفهرست، ص: ٨٢ .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سهل بن محمد أبو حاتم (ت ٢٤٨ هـ)، و ثعلب[٢] أحمد بن يحي (ت٢٩١ هـ)، وابن الأنباري محمد بن القاسم بن بشار (ت ٣٢٨) ، و ابن النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٨٨هـ).

وأقدم ما وصلنا من تأليفات هؤلاء الأئمة من قراء ونحويين كتاب ابن الأنباري المسمى (إيضاح الوقف والابتداء)، وكتاب ابن النحاس المسمى (القطع والائتناف).

المطلب الرابع: أنواع الوقف

الوقف على ثلاثة أنواع: وقف **القراء** ووقف **الفقهاء** ، ووقف **النحويين**، ويندرج بحثنا تحت النوع الأول وقد سبق تعريفه.

وأما وقف **الفقهاء**[٣] فهو حبس الأصل وتسبيل الثمرة، أي حبس المال و صرف منافعه في سبيل الله، والأصل فيه ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة مرفوعا: " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" [٤].

و أما وقف **النحويين**: فهو قطع النطق عن آخر الكلمة والوقف عليها بصورة معينة وسنتعرض لذلك بشيء من التفصيل في موضعه. و يدخل تحت هذا النوع كتب ألفها القراء ككتاب: "تحفه الأنام في الوقف على الهمز لحمزة و هشام" لابن الناصح، وكتاب: "مزيد النفع بما رجح فيه الوقف على الرفع" لابن حجر العسقلاني، وهذا كله مما لا يتعلق بموضوع بحثنا وإنما يشترك معه في التسمية فقط، إذ أن موضوعنا يتناول أثر الوقف في إبراز المعنى القرآني.

---

[١] سهل بن محمد، كان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي، عالما باللغة والشعر، عليه اعتمد ابن دريد في اللغة، (ت٢٥٥هـ)، الفهرست، ص: ٩١ .

[٢] أحمد بن يحيى بن زيد، بن سيار، أبو العباس ثعلب، حفظ كتب الفراء كلها، لزم أبا عبد الله بن الأعرابي بضع عشرة سنة، (ت ٢٩١هـ)، الفهرست، ص: ١١٧ .

[٣] السيد سابق، فقه السنة، دار الكتاب العربي بيروت، ط ٨ ، ١٩٨٧ م ٣٧٧/٣ .

[٤] رقم الحديث ١٦٣١، حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد موته، النووي: شرح صحيح مسلم، دار القلم، ط١: ١٩٨٧، مج: ٦، ج١١، ص: ٩٤.

المطلب الخامس: أهمية علم الوقف و الابتداء

إن معرفة الوقف والابتداء متأكدة غاية التأكد إذ لا يتبين معنى كلام الله و يتم على أكمل وجه إلا بذلك، فرُبَّ قارئ يقرأ ويقف قبل تمام المعنى فلا يفهم هو ما يقول ولا يفهمه السامع، بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد، وهذا فساد عظيم، و لهذا اعتنى بعلمه و تعليمه و العمل به المتقدمون والمتأخرون وألفوا فيه من الدواوين ما لا يُعدّ كثرة، و من لم يلتفت لهذا و يقف حيث شاء، فقد خرق الإجماع و حاد عن إتقان القراءة، وتمام التجويد، قال ابن مسعود رضي الله عنه: "الوقف منازل القرآن ولا يخفى أنّ من له نظر سديد لا يعدل عن النُّزُول بموضع مأمون من المخاف... إلى ما هو بالعكس إلا أن يعلم أنه إذا سار يجد بين يديه ما هو مثله أو خير منه"[١].

وقد أوجب المتقدمون من الرعيل الأول على القارئ معرفة الوقف والابتداء لما جاد في ذلك من الآثار الواردة عن الصحابة و التابعين رضوان الله عليهم، فقد ثبت عن علي بن أبي طالب لما سئل عن قوله تعالى: "ورتل القرآن ترتيلا" فقال: "الترتيل معناه تجويد الحروف و معرفة الوقوف"[٢].

وذكر أبو جعفر النحاس[٣] بإسناده إلى ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "لقد عشنا برهة من دهرنا وإنّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره و لا زاجره، و لا ما ينبغي أن يوقف عنده منه و وينثره نثر الدَّقَل"[٤].

---

[١] محمد بن علي بن يالوشة، الفوائد المفهمة في شرح الجزية المقدمة، ص: ٤٧.

[٢] عبد الفتاح المرصفي، هداية القارئ، ص: ٣٦٨.

[٣] أخرجه ابن النحاس في القطع و الائتناف: ٨٧ ، نقلا عن المكتفى للداني ص: ٥٧، و عزاه السيوطي للبيهقي في سننه (السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص:٨٥) .

[٤] الدقل: التمر الرديئ .

قال ابن الجزري في النشر: "ففي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر رضي الله عنهما برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم"[١].

لذا اهتم أئمتنا بهذا العلم فأفردوه بالتأليف منهم: أبو بكر بن الأنباري، وابن النحاس، والحافظ أبو عمرو الداني، والحافظ ابن الجزري، وابنه العلامة الشيخ أحمد المعروف بابن الناظم، و شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والعلامة المحقق أحمد بن عبد الكريم الأشموني[٢].

وقد اشترط كثير من العلماء على المجيز ألاّ يجير أحدا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء[٣]، لأنه حِلْية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالي، وفهم للمستمع، و فخر للعالم وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتباينين والحُكْمَين المتغايرين[٤] وبه تعرف كذلك معاني القرآن، ولا يمكن استنباط الأدلة الشرعية إلا بمعرفة الفواصل[٥].

---

[١] ابن الجزري، النشر، ١/٢٢٥.

[٢] عبد الفتاح المرصفي هداية القارئ ، ص: ٣٦٩ بتصرف .

[٣] ابن الجزري، المصدر نفسه.

[٤] الصفاقصي، هداية القارئ ، ص: ٣٦٩.

[٥] السيوطي، الإتقان، ج١، ص: ٨٨.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب السادس: علاقته بسائر العلوم

تتطلب معرفة هذا الفن علوما كثيرة: قال أبو بكر بن مجاهد: "لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءات، عالم بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن"[1]. وقال غيره[2]: وكذا عالم بالفقه؛ ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وإن تاب وقف عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ﴾ [النور:٤]

١-علاقته بالنحو:

إن للوقف علاقة متينة بالنحو وتقديراته، فلا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على المنصوب دون الناصب، ولا على عكسه، ولا على المؤكد دون التأكيد ولا على المعطوف دون المعطوف عليه.... وكل شيء كان تعلقه بما قبله لا يجوز الوقف عليه.

وأما من حيث التقديرات فلأن من قال في قوله تعالى: ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الحج:٧٨]: إنه منصوب بمعنى "كملة"[3] أو عمل فيها ما قبلها، لم يقف على ما قبلها، ومن نصبها على الإغراء وقف على ما قبلها، وكذا الوقف على قوله: ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ ﴾ [الكهف:١] ثم الابتداء "قيّمًا" لئلا يتوهم أنه صفة للعوج، إذ العوج لا يكون قيّمًا[4].

---

[1] البرهان ، ج١، ص: ٥٠٠.

[2] الزركشي، البرهان. ١/٥٠٠.

[3] الفراء، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة،، ج٢، ص:٢٣١.

[4] الزركشي، البرهان، ١/٥٠٠.

وكذا الوقف على ما في آخره هاء، فإنك في غير القرآن تثبت الهاء وقفا وتحذفها وصلا؛ فتقول قِهْ ، وعِهْ، وتقول قِ زيدًا وعِ كلامي؛ وأما في القرآن من قوله "كتابيه"[1]، و"حسابيه"[2] و"سلطانيه"[3]... وغير ذلك، فالواجب أن يوقف عليها بالهاء، لأنه مكتوب في المصحف بالهاء، ولا يوصل، لأنه يلزم في العربية إسقاط الهاء في الوصل، لأنّ إثباتها خلاف العربية، وأن حذفها خلاف المصحف، ووفاق كلام العرب، وإذا وقف عليه خرج من الخلافين، وابتع المصحف وكلام العرب"[4].

٢-علاقته بعلم التفسير:

لابد للقارئ أن يُلم به، ويكون له قدر لا بأس به منه، ومثاله إذا وقف على ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [المائدة:٢٦] كان المعنى أنها محرمة عليهم هذه المدة، وإذا وقف على "فإنها محرمة عليهم" كان المعنى: محرمة عليهم أبدا ، وأن التيه أربعين سنة، فرجع هذا إلى التفسير، فيكون التفسير بحسب ذلك.

وكذا استحب الوقف على قوله : ﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ [يس:٥٢] ثم يبتدئ فيقول: ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ [يس:٥٢] لأنه قيل إنه من كلام الملائكة، وسيأتي الكلام على مثل هذا في موضعه إن شاء الله.

٣-علاقته بالمعاني :

إن أكثر القراء يبتغون في الوقف المعنى، وإن لم يكن رأس آية، ونازعهم فيه بعض المتأخرين وقال: هذا خلاف السنة فإن النبي ﷺ كان يقف عند كل آية: فيقول "الحمد لله رب العالمين" ويقف، ثم يقول: "الرحمن الرحيم" وهكذا؛ روت أم سلمة في الحديث الذي

---

[1] سورة الحاقة: ١٩.

[2] الحاقة : ٢٠.

[3] الحاقة، ٢٩.

[4] الزركشي، البرهان، ١/٥٠٠

أخرجه أبو داود والترمذي: "أن النبي كان يقطع قراءته آية أية"[1] وهذا يعني الوقف عند رؤوس الآي.

وذهب بعض القراء إلى تتبع الأغراض والمقاصد، والوقف عند رؤوس انتهائها، واتباع السنة أولى وممن ذكر ذلك أبو بكر البيهقي في كتاب شعب الإيمان.

ومن أمثلة تعلق الوقف بالمعنى قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ ﴾ [يوسف:٦٦]، فيقف على قال وقفة لطيفة؛ لئلا يتوهم كون الاسم الكريم فاعل "قال" وإنما الفاعل يعقوب عليه السلام[2].

وقوله: ﴿ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَـٰتِنَآ ﴾ [القصص:٣٥]، قال العز بن عبد السلام: الأحسن الوقف على "إليكما" لأن إضافة الفعلية إلى الآيات أولى من إضافة الوصول إليها، لأن المراد بالآيات العصا وصفاتها، وقد غلبوا بها السحرة، ولم تمنع عنهم فرعون[3].

وقد ذكر البحث أمثلة كافية في موضعها تبين شدة العلاقة الحاصلة بين الوقف والمعنى.

٤-علاقة الوقف بعلم القراءات:

ومعرفتها ضرورية للقارئ إذ أن اختلاف القراءات مؤثر في المعنى، وقد رأينا أن الوقف له علاقة متينة به وعليه فإنه يتأكد على القارئ معرفة هذا الفن – القراءات – من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ ﴾ [المائدة:٤٥]، إلى قوله "قصاص" فهو التام إذا نصب "والعين بالعين"، ومن

---

[1] الترمذي، السنن، ح٣٠٩٥، باب القراءات عن رسول الله، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٤، ص٢٥٤

[2] الزركشي، البرهان ١/٥٠٠.

[3] الزركشي، البرهان، ١/٥٠١.

رفع[١] فالوقف عند: "أن النفس بالنفس"، وتكون "العين بالعين" ابتداء حكم في المسلمين وما قبله في التوارة.[٢].

هذا وقد خصصت مبحثا كاملا أتناول فيه أثر القراءات في وضع الوقف.

المطلب السابع : تطور التأليف فيه

بعد أن ذكر البحث نشأة هذا العلم وبداياته الأولى، آثر أن يأتي على أشهر الكتب المؤلفة في علم الوقف والابتداء منذ بداية التأليف فيه حتى عصرنا هذا مع مراعاة التسلسل الزمني لوفيات أصحابها، وأهمها:

١-كتاب الوقف والابتداء: لضرار بن صرد المقرئ الكوفي المتوفى سنة (١٢٩هـ)[٣].

٢-كتاب الوقوف: لشيبة بن نصاح المدني الكوفي المتوفى سنة (١٣٠ هـ)[٤].

٣- الوقف والابتداء: لزبان بن عامر بن العريان بن العلاء المازني، أبي عمر بن العلاء المتوفى سنة (١٥٤ هـ)[٥].

٤- الوقف و الابتداء: لحمزة بن حبيب بن عمارة الزيا ت، الكوفي، أبي عمارة المقرئ الفرضي الفقيه أحد القراء السبعة توفي سنة (١٥٦ هـ)[٦].

٥- وقف التمام: لنافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم الليثي المقرئ المدني أحد القراء السبعة المشهورين توفي سنة (١٦٩ هـ)[٧].

---

[١] و هي قراءة الكسائي (الداني، التيسير في القراءات السبع، تصحيح أتوبرتزل، دار الكتاب العلمية- بيروت، لبنان-.ط١. ١٩٩٦. ص: ٨٢.

[٢] الزركشي، البرهان ٥٠٤/١.

[٣] ابن النديم الفهرست، ص: ٥٦.

[٤] ابن حجر، تهذيب التهذيب، دار الفكر، ط١، ١٩٨٤، ج٤، ص: ٣٣٠.

[٥] الداني، المكتفى، ص: ٦٠.

[٦] ابن النديم، الفهرست ، ص: ٤٦ و ٥٦.

[٧] ابن النديم، الفهرست، ص: ٥٦ ، الداني، التسيير، ص: ١٧.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٦- الوقف والابتداء: لمحمد بن أبي سارة الكوفي، الرؤاسي أبي جعفر النحوي، أستاذ الكسائي والفراء، أول من وضع كتابا في النحو من أهل الكوفة، توفي سنة (١٧٠هـ).و له كتابان: كتاب الوقف والابتداء الكبير، وكتاب الوقف والابتداء الصغير[١].

٧-الوقف والابتداء: لعلي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي، أبي الحسن الكسائي إمام اللغة والنحو، وأحد القراء السبعة، تُوفي سنة ١٩٧ هـ[٢].

٨-الوقف والابتداء: ليحي بن المبارك بن المغيرة العدوي، المعروف باليزيدي أبي محمد المقرئ، النحوي، اللغوي البصري، توفي سنة (٢٠٢ هـ)[٣].

٩- وقف التمام : ليعقوب إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي، البصري، النحوي اللغوي الفقيه، أحد القراء العشرة توفى سنة (٢٠٥هـ)[٤].

١٠- الوقف والابتداء: ليحي بن زياد بن عبد الله بن منظور، أبي زكريا المعروف بالفراء الأديب النحوي اللغوي صاحب الكسائي، توفي سنة (٢٠٧ هـ)[٥].

١١- الوقف والابتداء: لمعمر بن المثنى أبي عبيدة البصري، الأديب اللغوي النحوي المتوفى سنة (٢١٠ هـ)[٦].

١٢- وقف التمام: لسعيد بن مسعدة، أبي الحسن الأخفش الأوسط، النحوي البصري تلميذ سيبويه وأحد أصحابه وهو أسن منه توفى سنة (٢١٥ هـ)[٧].

١٣-وقف التمام: لعيسى بن مينا المدني الزرقي، أبي موسى الملقب بقالون المقرئ أحد الناقلين عن نافع، توفى سنة (٢٢٠ هـ)[٨].

---

[١] ابن النديم ، الفهرست، ص: ١٠٢، حاجي خليفة، كشف الظنون، دار الفكر، ١٩٨٢، ٢/ ١٤٧٠.

[٢] الفهرست، ص: ١٠٣ .

[٣] المصدر نفسه، ص: ٦١-٧٩.

[٤] ابن نديم ، الفهرست، ص: ٥٦. مقدمة المكتفى، ص: ٦١.

[٥] المصدر نفسه، ص: ٥٦. و ص: ١٠٥.

[٦] المصدر نفسه، ص: ٨٣.

[٧] المصدر نفسه، ص: ٥٦. و ص: ٨٢.

[٨] الفهرست، ص: ٥٦، التسيير، ص: ١٧.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

١٤- الوقف والابتداء: لخلف بن هشام البزاز الأسدي، أبي محمد أحد القراء العشرة، توفي سنة (٢٢٩هـ)[١].

١٥-الوقف والابتداء : لمحمد بن سعدان الضرير أبي جعفر أحد القراء بقراءة حمزة بغدادي المولد، كوفي المذهب، توفي سنة (٢٣١ هـ)[٢].

١٦- وقف التمام: لروح بن عبد المؤمن، أبي الحسن الهذلي المتوفى سنة (٢٣٤هـ)[٣].

١٧- الوقف والابتداء: لأبي عبد الرحمان اليزيدي، وهو عبد الله بن يحي بن المبارك العدوي، توفى سنة (٢٣٨ هـ)[٤].

١٨- الوقف والابتداء: لحفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الأزدي الدوري النحوي، توفي في حدود سنة خمسين ومائتين[٥].

١٩- وقف التمام :لنصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي ثم البغدادي، أبي المنذر تلميذ الكسائي توفى في حدود سنة (٢٤٥ هـ)[٦].

٢٠- الوقف والابتداء: لهشام بن عبد الله وفي التسيير: هشام بن عمار بن نصير ابن أبان بن ميسرة السلمي، أبي الوليد، توفى سنة (٢٤٥ هـ)[٧].

٢١- المقاطع والمبادئ: لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني، توفى سنة (٢٤٨هـ)[٨].

---

[١] الفهرست، ص: ٤٩ و ٥٦.

[٢] المصدر نفسه، ص: ٥٦ و ١١٠.

[٣] الفهرست، ص: ٥٦.

[٤] الفهرست ، ص: ٥٦. و ص: ٧٠.

[٥] الفهرست: ٥٦ ، التسيير : ١٨.

[٦] الفهرست، ص: ١٠٤.

[٧] الفهرست: ٥٦، التسيير: ١٨.

[٨] كشف الظنون ١٧٨١/٢، ص: ٦٢، بروكلمان ، تاريخ الأدب، تر/ عبد الحليم النجار ويعقوب بكر، دار المعارف، ط٣، ١٩٧٤، ج٢، ص: ١٦١، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دارالثقافه ، بيروت، دط، دت، ج٢، ص: ٤٣٠.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٢٢- الوقف: للفضل بن محمد الأنصاري، أبي العباس، توفي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري[١].

٢٣- الوقف والابتداء: لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيدة، توفى سنة (٢٨١ هـ)[٢].

٢٤- الوقف والابتداء: لأحمد بن داود الدينوري، أبي حنيفة المقسر و المؤرخ توفي سنة (٢٨٢ هـ)[٣].

٢٥- الوقف والابتداء: لمحمد بن عثمان بن مسيح الشيباني البغدادي ، أبي بكر الجعبري المتوفى سنة (٢٨٨هـ)[٤].

٢٦- الوقف والابتداء: لأحمد بن يحي بن زيد الشيباني، أبي العباس، توفي سنة (٢٩١هـ)[٥].

٢٧- الوقف والابتداء: لسليمان بن يحي بن أيوب الضبي ، أبي سليمان المقرئ توفى سنة (٢٩١ هـ)[٦].

٢٨ – الوقف والابتداء : لمحمد بن أحمد بن محمد بن كيسان، أبي الحسن النحوي اللغوي، توفى سنة (٢٩٩ هـ)[٧].

٢٩- الوقف والابتداء: لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج، توفى سنة (٣١٠ هـ)[٨].

٣٠- الوقف والابتداء: لأبي أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد كبير العلماء بالقراءات، توفى سنة (٣٢٤ هـ)[٩].

---

[١] شمس الدين الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – مؤسسة الرسالة .ط١، ١٩٨٤، ج١، ص: ١١٨.

[٢] الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط١. ١٩٨٣، ج١٣. ص: ٤٠٤.

[٣] مقدمة المكتفى، ص: ٦٣.

[٤] الفهرست، ص: ٥٦.

[٥] الفهرست، ص: ١١٨، كشف الظنون: ٢/١٤٧٠.

[٦] الفهرست، ص : ١١٨، كشف الظنون ٢/ ١٤٧٠.

[٧] الفهرست، ص: ٥٦ و ١٢٩.

[٨] كشف الظنون، ٢/ ١٤٧١، الفيروز أبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط١، ص: ٤٥.

[٩] الفهرست، ص: ٤٩، معرفة القراء الكبار، ج١، ص: ١٨٦.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٣١- الإيضاح في الوقف والابتداء: لمحمد بن القاسم بن بشار الأنباري، أبي بكر النحوي الأديب، توفي سنة ٣٢٨ هـ، وكتابه هذا من أشهر الكتب في هذا الفن قال الداني: "سمعت بعض أصحابنا يقول عن شيخ له: إن ابن الأنباري لما صنف كتابه في الوقف والابتداء جيء إلى ابن مجاهد فنظر فيه وقال: "لقد كان في نفسي أن أعمل في هذا المعنى كتابا، وما ترك هذا الشاب لمصنف ما يصنف"، وقد اعتمد الداني عليه اعتمادا كبيرا في كتابه المكتفى[١]. وقد طُبع الكتاب بتحقيق محيي الدين رمضان ضمن منشورات مجمع اللغة العربية – دمشق – عام ١٩٧١م.

٣٢- الوقف والابتداء: لمحمد بن عباد المكي، أبي عبد الله، المقرئ النحوي المتوفى سنة (٣٣٤ هـ)[٢].

٣٣-القطع والائتناف: لأحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن النحاس، أبي جعفر المتوفى سنة (٣٣٨ هـ)، وكتابه مشهور في هذا الفن، وهو من المصادر التي اعتمد عليها الداني كذلك في كتابه، وقد طُبع الكتاب بتحقيق: الدكتور خَطّاب العمر ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية، سلسلة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة: ١٩٧٨م[٣].

٣٤- الوقف والابتداء : لأحمد بن محمد بن أبي أوس، أبي عبد الله المقرئ ، قال ابن الجزري: "وألف كتابا في الوقف والابتداء، قسم فيه الوقف إلى: حسن، وكاف، وتام، رأيته وقد أحسن فيه، بقي إلى حدود (٣٤١ هـ)"[٤].

٣٥ – كتاب الوقوف: لأحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، أبي بكر البغدادي المعروف بوكيع توفى سنة (٣٥٠ هـ)[٥].

٣٦- الوقف والابتداء: لمحمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم العطار، النحوي، اللغوي المقرئ، أبي بكر البغدادي، توفي سنة (٣٥٣ هـ)[٦].

---

[١] الفهرست، ص: ٥٦و ١١٩ ، كشف الظنون ٢/١٤٧٠ ، مقدمة المكتفى ، ص: ٦٤، وفيات الأعيان، ج٤، ص: ٣٤١.

[٢] كشف الظنون : ٢/١٤٧١.

[٣] كشف الظنون: ٢/١٤٧٠، مقدمة المكتفى ص: ٦٤، وفيات الأعيان، ج١، ص: ٩٩.

[٤] مقدمة المكتفى ، ص: ٦٤، بروكلمان، تاريخ الأدب ، ج٤/ ٥ .

[٥] الفهرست، ص: ٥٠. المكتفى ، ص: ٦٥.

[٦] الفهرست ص: ٥١ ، كشف الظنون ٢ / ١٤٧١

٣٧- الوقف والابتداء : للحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبي سعيد السيرافي النحوي المشهور بالقاضي البغدادي، توفي سنة (٣٦٨ هـ)[١].

٣٨- الوقف والابتداء: لعثمان بن جني، أبي الفتح الموصلي، النحوي توفي سنة (٣٩٢هـ)[٢].

٣٩- وقوف النبي في القرآن: لمحمد بن عيسى البريلي الأندلسي المعروف بالمغربي أبي عبد الله، توفي سنة (٤٠٠هـ) وهي سبعة عشر وقفا ، ذكرها حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون [٣].

٤٠- الإبانة في الوقف والابتداء : لمحمد بن جعفر بن عبد الكريم، أبي الفضل الخزاعي ،الجرجاني توفي سنة (٤٠٨هـ) و هو مخطوط في خزانة القرويين بفاس رقم (١٠٥٤)[٤].

٤١- الهداية في الوقف[٥]: لمكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ وللإمام نفسه المؤلفات التالية :

٤٢- الوقف على كلا وبلى [٦].

٤٣- شرح التمام و الوقف في أربعة أجزاء [٧].

٤٤- شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى[٨] : ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾ [الحج:١٣]

٤٥- منع الوقف على قوله[٩]: ﴿ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [التوبة:١٠٧]

---

[١] وفيات الأعيان، ج٢، ص: ٧٨.

[٢] الفهرست، ص: ١٣٨.

[٣] كشف الظنون، ٢٠٢٥/٢ .

[٤] المكتفى، ص ٦٥ معرفة القراء الكبار ج١ص ٣١١.

[٥] المكتفى، ص ٦٥ .

[٦] كشف الظنون، ٢٠٢٤/٢ إنباه الرواة على أنباه النحاة ، علي بن يوسف القفطي، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، ط١، ١٩٨٦، ج٣، ص: ٣١٦.

[٧] إنباه الرواة، ج٣، ص ٣١٨.

[٨] انباه الرواة ٣١٧/٣ المكتفى ص: ٦٦

[٩] المكتفى، ص: ٦٦، إنباه الرواة: ٣ / ٣١٧.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٤٦-شرح الوقف على قوله تعالى[١]: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [يونس:٦٥]

٤٧-الوقف التام[٢] : و به ينتهي عد كتب المؤلف في هذا الفن.

٤٨- الاهتداء في الوقف و الابتداء: لعثمان بن سعيد الداني، أبي عمرو المتوفى سنة ٤٤٤ هـ[٣].

٤٩- المكتفى في الوقت و الابتداء[٤]: للإمام الداني وهو أشهر كتبه و أحسنها في هذا الفن، قال الحافظ شمس الدين الذهبي: إلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات، والقرّاء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات و الرسم و التجويد و الوقف والابتداء و غير ذلك....." [٥].

٥٠- الوقف على كلا وبلى : للداني وقد أشار إليه في كتاب المكتفي عند الآية ١١٢ من سورة البقرة قال: "وقد ذكرت الوقف على كلا وبلى مجردا في كتاب أفردته لذلك" [٦].

٥١- المرشد في معنى الوقف التام والحسن و الكافي و الصالح والجائز والمفهوم وبيان تهذيب القراءات و تحقيقها و عللها للحسن بن علي بن سعيد، أبي محمد العماني توفي بعيد الخمسمائة هجرية، قال ابن الجزري :" أحسن فيه و أفاد ... وزعم أنه تبع أبا حاتم السجستاني" [٧] وقد لخصه الشيخ العلامة زكريا الأنصاري في كتاب سماه " المقصد لتلخيص ما في المرشد" .

٥٢- المغني في معرفة وقوف القرآن : للعماني أيضا قال ابن الجزري :" له كتابان أحدهما المغني و الآخر المرشد و هو أتم منه وأبسط" [٨] .

---

[١] المصدر السابق.

[٢] كشف الظنون: ٢٠٢٤/٢ .

[٣] المكتفي ،ص : ٦٦، .

[٤] طبع الكتاب للمرة الثانية سنة ١٩٨٧ بتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمان المرعشلي- مؤسسة الرسالة.

[٥] شمس الدين الذهبي تذكره الحفاظ، تصحيح : عبدالرحمان بن يحي المعلمي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دت. ، ج٣. ص: ١١٢٠.

[٦] المكتفى، ص : ١٧١.

[٧] المكتفى ص: ٦٧.

[٨] المصدر نفسه .

٥٣- الإبانة في الوقف والابتداء: لأبي الفضل الخزاعي المقرئ [١] .

٥٤- الوقف و الابتداء: لعمر بن عبد العزيز بن مازة الحنفي، أبي محمد المعروف بالصدر الشهيد حسام الدين الفقيه الأصولي البخاري استشهد سنة ٥٣٦ هـ [٢] .

٥٥- نظام الأداء في الوقف والابتداء :لعبد العزيز بن على بن محمد بن سلمة أبي الفتح المعروف بابن الطحان البسماتي الأندلسي ، توفي سنة ٥٦٠هـ [٣]

٥٦- الإيضاح في الوقف والابتداء : لمحمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي المقرئ المفسر النحوي المحقق، قال ابن الجزري : وله كتاب الوقف والابتداء الكبير ، وآخر صغير. توفي سنة ٥٦٠ .[٤]

٥٧-وقوف القرآن: للسجاوندي أيضا .

٥٨- الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي: للحسن بن أحمد بن الحسن، أبي العلاء الهمذاني العطار، قال ابن الجزري: "اعتنى بهذا الفن أتم عناية وألف فيه أحسن كتب كالوقف و الابتداء ... ومن وقف على مؤلفاته علم جلالة قدره وعندي أنه في المشارقة كأبي عمرو الداني في المغاربة (توفي سنة ٥٦٩هـ)" [٥].

٥٩- الاهتداء في الوقف والابتداء: لعيسى بن عبد العزيز التميمي الإسكندري المالكي. موفق الدين المقرئ توفي سنة ٦٢٩ [٦].

٦٠-التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقفات: لعبد السلام بن على بن عمر بن سيد الناس الزواوي ، المالكي المقرئ الفقيه ، توفي سنة ٦٨١هـ مختصر أوّله: (الحمد لله الذي هدانا للدين القويم ...) إلخ جمع فيه الوقوف الغريبة و المشهورة [٧].

---

[١] المصدر نفسه .

[٢] كشف الظنون، ٢/ ١٤٧٠ ، المكتفي ،ص: ٦٧.

[٣] المكتفى، ص: ٦٧ وهو مخطوط .

[٤] ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص ١٥٧ ، نقلا عن المكتفى ص ٦٨ .

[٥] المصدر السابق، ج١، ص: ٢٠٤ .

[٦] المكتفى، ص: ٦٩.

[٧] كشف الظنون ، ١٤٧١/٢ .

٦١- الاقتضاء – أو الاقتداء – في معرفة الوقف والابتداء : لمعين الدين عبد الله بن جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي حفص النكزاوي، أبي محمد، توفي سنة ٦٨٣هـ و هو مخطوط [١].

٦٢- وصف الاهتداء في الوقف و الابتداء: لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم، أبي محمد الربيعي الجعبري توفى سنة (٧٣٢ هـ) مخطوط[٢].

٦٣- علم الاهتداء في معرفة الوقف و الابتداء: للإمام علم الدين أبي الحسن على بن محمد بن عبد الله السخاوي توفى سنة(٧٤٣ هـ) مخطوط [٣].

٦٤-علم الاهتداء في معرفة الوقف و الابتداء: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن همام المعروف بابن الإمام، توفى سنة (٧٤٥ هـ).[٤]

٦٥- الاهتداء في الوقف و الابتداء: لمحمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبي الخير شمس الدين الشهير بابن الجزري المقرئ الدمشقي، توفى سنة (٨٣٣ هـ).

قال إنه قدم له بمقدمتين جمع بهما أنواعا من الفوائد ثم استوعب أوقاف القرآن سورة سورة[٥].

٦٦- لحظة الطرف في معرفة الوقف: لإبراهيم بن موسى برهان الدين الكركي الشافعي المقرئ توفى (٨٥٣ هـ)[٦].

٦٧ – المقصد لتلخيص ما في المرشد: لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المصري الشافعي، أبي يحي، شيخ الإسلام توفى سنة (٩٢٦هـ) و قد لخص في كتابه هذا كتاب " المرشد" للعماني، وزكريا بن محمد هو تلميذ ابن حجر العسقلاني [٧].

---

[١] المكتفى، ص: ٦٩.

[٢] كشف الظنون ، ١٤٧١/٢، المكتفى ، ص: ٦٩.

[٣] المكتفى ، ص: ٦٩.

[٤] كشف الظنون، ٢/ ١١٦٠.

[٥] ابن الجزري ، النشر ١/ ٢٢٤

[٦] كشف الظنون ، ٢/ ١٥٤٧.

[٧] زكاريا الأنصاري ، المقصد، دار المصحف، الطبعة الثانية، ١٩٨٥

٦٨- تحفة العرفان في بيان أوقاف القرآن: لأحمد بن مصطفى، أبي الخير عصام الدين طاش كبرى زاده توفى سنة (٩٦٨ هـ) مخطوط [١].

٦٩- منار الهدى في الوقف والابتداء[٢]: لأحمد عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني الشافعي الفقيه المقرئ من أعيان القرن الحادي عشر الهجري.

٧٠- أوائل الندى المختصر من منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: لعبد الله ابن مسعود المصري مولدا، الفاسي المغربي أصلا المالكي مذهبا من رجال القرن الثاني عشر الهجري " مخطوط" [٣].

٧١- كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن: للشيخ محمد صادق الهندي كان حيا سنة ١٢٩٠ هـ [٤].

٧٢- تحفة من أراد الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء : لحسين الجوهري، مخطوط[٥].

وقد ضمن بعض العلماء هذا الفن في أبواب من كتبهم كما فعل السخاوي في كتابه "جمال القراء " وابن الجزري في النشر، وغيرهم.

والملاحظ حول هذه التأليفات المذكورة في البحث أن جلها مخطوط إلا كتاب الإيضاح لابن الأنباري، وكتاب القطع والائتناف لابن النحاس وكتاب المكتفى للداني وكتاب منار الهدى في الوقف والابتداء وكتاب المقصد لزكريا الأنصاري وهي أشهر الكتب الموضوعة في هذا الفن والتي تناولت أوقاف سور القرآن حسب ترتيبها في المصحف.

---

[١] المكتفى ، ص: ٧٠.

[٢] المكتفى ، ص: ٧٠ ، وقد طبع عدة مرات.

[٣] المكتفى ، ص: ٧١.

[٤] المصدر نفسه.

[٥] المصدر نفسه .

المبحث الثاني: أقسام الوقف و الابتداء عند القراء

المطلب الأول: أنواع الوقف عند القراء

إن الناظر في هذا الفن وفي تأليفات العلماء من نحاة وقراء يخلص إلى أنهم متفقون على أنه ينقسم إلى: "اختباري بالباء الموحدة و اضطراري، و اختياري- بالياء المثناة" [١].

فأما **الاختباري** فهو الذي يطلب من القارئ بقصد الامتحان ومتعلق هذا الوقف الرسم العثماني لبيان المقطوع و الموصول والثابت والمحذوف ... ويلحق بهذا الوقف وقف القارئ لإعلام غيره بكيفية الوقف على الكلمة بكونه عالما بها من حيث القطع أو الوصل، و لهذا سمي اختباريا وحكمه الجواز بشرط أن يبتدئ الواقف بما وقف و يصله بما بعده إن صلح الابتداء به و إلا فيبتدئ بما قبله مما يصلُحُ ابتداءً " [٢].

وأما الوقف **الاضطراري**: فهو الذي يعرض للقارئ بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف كضيف نفس أو عطاس و حينئذ يجوز على أي كلمة كانت و إن لم يتم المعنى، ثم يبتدئ من الكلمة الموقوف عليها و يصلها بما بعدها إن صلح البدء بها و إلا يبتدئ بما قبلها كما في الوقف الاختياري[٣].

وأما الوقف **الاختياري** : بالياء المثناة تحت فهو الذي يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة في الوقفين: الاختباري و الاضطراري[٤]

و هذا الأخير هو الذي تناوله علماء هذا الفن بالدراسة و ذكروا أقسامه و حكم كل قسم و أصله، و سيبين البحث كل ذلك إن شاء الله تعالى .

---

[١] هداية القاري ، ص: ٣٧١.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] المصدر نفسه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الثاني : أقسام الوقف الاختياري

لقد تعددت تقسيمات القراء وأهل الفن للوقف الاختياري فذهب الجمهور إلى تقدير الوقف على ثمانية أضرب: تام وشبيه به، وناقص ، وشبيه به، وحسن ، وشبيه به، وقبيح، وشبيه به [١].

وذهب العلامة زكريا الأنصاري إلى أن الوقف على مراتب، أعلاها التام، ثم الحسن ثم الكافي ثم الصالح، ثم المفهوم، ثم الجائز، ثم البيان ، ثم القبيح، فأقسامه ثمانية[٢]، و منهم من جعلها أربعة: تام مختار، وكاف جائز، وصالح مفهوم، وقبيح متروك وهو اختيار أبي عمرو الداني [٣].

ومنهم من جعلها ثلاثة: مختار وهو التام، وجائز وهو الكافي الذي ليس بتام، وقبيح وهو ما ليس بتام، ولا كاف حيث جعلوا الحسن من القبيح، وإليه ذهب ابن الأنباري ومنهم من جعلها قسمين: تام وقبيح، والاختيار الأفضل هو تفصيل هذه الأوقاف وتقسيمها إلى أربعة كما ذهب إليه الذاتي في المكتفى [٤]، والسخاوي في جمال القراء [٥] وأشار إليه ابن الجزري في منظومته حيث قال:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلحُرُوفِ ... لَابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ

وَالابتِدَا وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ

وَهْيَ لَمَّا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تُعَلَّقُ أَوْ كَانَ مَعْنَىً فَابْتَدِي

فَالتَّامُ فَالكَافِي فَلَفْظًا فَامْنَعَنْ ... إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

وَغَيْرَ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

و هو قول أبي جعفر النحاس في كتابه القطع و الائتناف.

---

[١] علم الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الأقراء ، تحقيق د. حسين البواب، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط ١، ١٩٨٧ . ج٢. ص: ٥٥٢.

[٢] المقصد كما في المرشد ، ص: ٥٠.

[٣] المصدر نفسه .

[٤] المكتفى ، ص: ١٣٨.

[٥] جمال القراء ، ج٢ ، ص: ٥٦٣.

المطلب الثالث: الوقف التام

تعريفه:

قال الداني في المكتفى: "إن التام هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده وذلك عند تمام القصص، و انقضائهن موجودا في الفواصل ورؤوس الآي" [١].

وعرفه السخاوي بقوله: "هو الذي انفصل مما بعده لفظا ومعنى" [٢].

وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: "إن التام هو الموضع الذي يستغني عما بعده" [٣].

وعرفه ابن الجزري بقوله: "وكونه تاما- أي الوقف- لا يخلو إما أن لا يكون له تعلق بما بعده ألبتة، أي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف الذي اصطلح عليه الأئمة بالتام" [٤].

وقال أبو الحسن على بن محمد الصفاقسي: "ولا يكون وقفك تاما إلا إذا وقفت على كلام لا تعلق له بما بعده لا من جهة اللفظ و لا من جهة المعنى" [٥].

وإذا تتبعنا تعريفات الأئمة وأهل هذا الفن نجدهم مجمعون على أن الوقف التام هو: الوقف على كلام تم معناه و ليس له تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى و أكثر ما يكون في رؤوس الآي، و انتهاء القصص.

أسئلة عن الوقف التام:

بعد تعريفنا للوقف التام و تتبع أقوال العلماء فإنه من السهل تحديد الوقف التام وذلك بالنظر إلى رؤوس الآي أو إلى انتهاء القصص أو ما تم معناه و لم يتعلق بما بعده

---

[١] المكتفى ، ص: ١٤٠.

[٢] جمال القراء ، ٢/ ٥٦٣.

[٣] المقصد ، ص: ٥.

[٤] النشر في القراءات العشر، ٢٦٦/١.

[٥] تنبيه الغافلين، ص: ١٣١.

لا لفظا ولا معنى كقوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ [البقرة:٥]، و الابتداء بقوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة:٦]، وكذلك: ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٢٩ ﴾ [البقرة:٢٩]و الابتداء بقوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة:٣٠] و كذلك: ﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝٤٦ ﴾ [البقرة:٤٦]، والابتداء بقوله: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة:٤٧].

وكذلك: ﴿ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ۝٤٣ ﴾ [إبراهيم:٤٣]، و الابتداء بقوله: ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ [إبراهيم:٤٤] و كذلك: ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥ ﴾ [القيامة:١٥] والابتداء بقوله: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ ﴾ [القيامة:١٦]، و كذلك ما أشبهه مما تنقضي القصة عنده.

وقد يكون في وسط الآي كالوقف على لفظ "جاءني" في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ ﴾ [الفرقان:٢٩]، فهذا نهاية قول الظالم الذي هو أبي بن خلف، ثم قال الله عز و جل: ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ۝٢٩ ﴾ [الفرقان:٢٩]و هو رأس الآية .

وكقوله: ﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ ﴾ [النمل:٣٤] فهذا هو التمام لأنه انقضاء كلام بلقيس، ثم قال الله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ۝٣٤ ﴾ [النمل:٣٤] و هو رأس الآية.

وقد يكون بعد تمام الآية بكلمة،كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيْلِ ۗ ﴾ [الصافات: ١٣٧-١٣٨] ، وكذلك: ﴿ عَلَيْهَا

يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ﴾ [الزخرف:٣٤- ٣٥] رأس الآية "يتكئون"، والتمام: "وزخرفا" لأنه معطوف على ما قبله من قوله :" سقفا".

وكذلك : ﴿ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ ﴾ [الكهف:٩٠-٩١] رأس الآية " سترا" و التمام :" كذلك " لأن المعنى كذلك كان خبرهم.

ومن المواضع التي يتم الوقف عليها: ما قبل أول القصة، وآخر كل سورة والأحزاب والأنصاف والأرباع، والأثمان، والأسباع، والأعشار، والأخماس إن كانت تامة المعنى ولا تعلق لما بعدها بها، وقبل ياء النداء وفعل الأمر [1].

وكذلك يكون الوقف تاما في كل ما كان قبل لفظا " الذين" و" الذي " والابتداء بها سبعة مواضع كما ذكر ذلك الزركشي [2] حيث قال: "جميع ما في القرآن من: (الذين) و(الذي) يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا له، والقطع على أنه خبر مبتدأ إلا في سبعة مواضع فإن الابتداء بها هو المعين:

الأول قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البقرة:١٢١]

الثاني قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ [البقرة:١٤٦]

الثالث قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ﴾ [الأنعام:٢٠]

والرابع قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ ﴾ [البقرة:٢٧٥]

---

[1] البرهان ، ج١ ، ص: ٥٠٧.

[2] المصدر نفسه، ص: ٥١٢.

والخامس قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢٠]

والسادس قوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ [الفرقان: ٣٤].

والسابع قوله: ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ ﴾ [غافر: ٦-٧].

الأصل في الوقف التام:

ذكر الداني بسنده إلى عبد الرحمان بن أبي بكرة قال: "إن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل: استزده فقال: اقرأ على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف كلٌّ شافٍ كاف ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب" ، وفي رواية قال: ما لم تختم آية رحمة بآية عذاب أو آية عذاب بمغفرة"[1] ، قال الحافظ أبو عمرو: فهذا تعليم التام من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام إذ ظاهره دالّ على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب وتفصل مما بعدها إذا كان بعدها ذكر الجنة والثواب وكذلك العكس"[2].

وسيأتي بيان ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى.

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه، شرح النووي على صحيح مسلم، حديث رقم ٨٢١، ج٦، ص: ٣٥١ .أبو داود، السنن،في الصلاة،باب أنزل القرآن على سبعة أحرف،حديث رقم:١٤٧٦، المكتبة العصرية،بيروت، دت، دط،ج٢، ص:٧٦.

[2] المكتفى ، ص: ١٣٠.

المطلب الرابع: الوقف الكافي

قال الحافظ أبو عمرو: " واعلم أن الوقف الكافي هو الذي يحسن الوقف عليه أيضا والابتداء بما بعده غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ"[١]

وذهب السخاوي إلى أن الكافي هو الذي انفصل مما بعده في اللفظ وله به تعلق في المعنى بوجه[٢]، قال: ويسمى الصالح والمفهوم ، والجائز.

وقال الزركشي: "والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده".

وعرفه ابن الجزري في النشر فقال: "وإن كان له تعلق- أي الوقف- فلا يخلو هذا التعلق إما أن يكون من جهة المعنى فقط وهو الوقف المصطلح عليه بالكافي"[٣].

وقال في التمهيد: "وهو الذي انفصل مما بعده في اللفظ، وله تعلق في المعنى بوجه[٤].

ويعرفه شيخ الإسلام أبو يحي زكريا الأنصاري بعد ذكر أقسام الوقف وتعريفه للتام بقوله: "والكافي ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إلا أن له به تعلقا معنويا" [٥].

وعرفه أبو الحسن الصفاقصي فقال: "هو ما وقفت فيه على كلام لا تعلق له بما بعده من جهة اللفظ بأن يتصل الفاعل بفعله، والمبتدأ بخبره والنعت بمنعوته.... و غير ذلك من أبواب النحو، وله تعلق به من جهة المعنى كتمام قصة، أو وعد أو وعيد أو حكم... وهو كالتام في جواز الوقف عليه و الابتداء بما بعده"[٦].

و من هذه التعريفات فإننا نخلص إلى أن الوقف الكافي هو: الوقف على كلام تمّ معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظا، ويوجد هذا الوقف في رؤوس الآي و في أثنائها

---

[١] المصدر نفسه، ص: ١٤٣.

[٢] جمال القراء، ج: ٢ ص:٥٦٣.

[٣] النشر ، ج١، ص: ٢٢٦.

[٤] ابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى: ١٩٨٥. تحقيق د. علي حسن البواب، ص: ١٧١.

[٥] المقصد ، ص: ٥.

[٦] تنبيه الغافلين، ص: ١٣٤.

كالوقف التام كقوله تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾ [البقرة:٣]. فهو تام مفهوم وما بعده مستغن عما قبله في اللفظ وإن اتصل في المعنى.

أمثلة عن الوقف الكافي:

إن الأمثلة عن الوقف الكافي في كتاب الله كثيرة ولكن البحث اختار جملة منها لغرض الاختصار وخشية التطويل وذلك نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ [النساء:٢٣] و الابتداء بما بعد ذلك.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ ﴾ [النور:٦١] والابتداء بما بعد ذلك إلى قوله: "أو أشتاتا" وكذلك الوقف على قوله: ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ [المائدة:٥] والابتداء بما بعد ذلك لأن ذلك كله معطوف.

وكذلك القطع على فواصل سورة التكوير ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ ﴾ [التكوير:١-٣]

وفواصل سورة الانفطار، ومثاله: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ ﴾ [الانفطار:١-٣]

وفواصل سورة الانشقاق: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ ﴾ [الانشقاق:١-٣] و ما أشبههن والابتداء بما بعدهن.

وكذلك فواصل سورة الجن، ومثاله قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ۝٢ ﴾ [الجن:١-٢]

وكذلك فواصل المدثر، مثاله قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ ﴾ [المدثر:١-٤].

وكذلك كل كلام قائم بنفسه مستغن بعامل ومعمول فيه يفيد معنى يكتفى به فالقطع عليه كاف ويسمى أيضا هذا الضرب مفهوما[1].

ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴾ [البقرة:٤]، فهو كلام مفهوم كاف والذي بعده كلام مستغن عما قبله في اللفظ وإن اتصل به في المعنى.

والوقف الكافي يتفاضل في الكفاية ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ ﴾ [البقرة:٩٣]، القطع على بكفرهم كاف، وعلى (إن كنتم مؤمنين) أكفى منه [2].

وكذا الوقف على: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ ﴾ كاف و﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝١٢٧ ﴾ [البقرة:١٢٧]أكفى منه، وقد يكون الوقف كافيا على تأويل وغير كاف على تأويل آخر كقوله تعالى: ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ ﴾ [البقرة:١٠٢] فمن جعل و (ما أنزل) نفيا وقف على (السحر) ومن جعلها بمعنى (الذي) وصل، وقد خصص البحث لمثل هذا مبحثا يدرس فيه اختلاف الوقف باختلاف المعنى وسبق تبيين علاقة الوقف بالتفسير والمعنى.

---

[1] المكتفى ، ص: ١٤٤.

[2] المكتفى، ص: : ١٦٨.

الأصل في الوقف الكافي :

الأصل في الوقف الكافي ما ذكر الحافظ ابن الجزري في كتابه التمهيد بسنده المتصل إلى أبي عمرو الداني وبسند الداني إلى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال -أي ابن مسعود- قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ عليّ، قلت أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحبّ أن أسمعه من غيري، قال: فافتتحت سورة النساء، فلما بلغت: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء:٤١]، قال: "فرأيته وعيناه تذرفان دموعا، فقال لي: حسبك"[1] قال الداني فهذا دليل على جواز القطع على الوقف الكافي، لأن شهيدا " ليس من التام، و هو متعلق بما بعده معنى، لأن المعنى: فكيف يكون حالهم إذا كان هذا : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [النساء:٤٢] فما بعده متعلق بما قبله والتمام "حديثا" لأنه انقضاء القصة، وهو آخر الآية الثانية، وقد أمر النبي أن يقطع عليه دونه، مع تقارب ما بينهما فدل ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على الكافي [2].

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٥٠٤٩، في فضائل القرآن، باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره، وباب قول المقرئ للقارئ: حسبك، صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل والحُذّاق وإن كان القارئ أفضل منه برقم ٢٤٧، دار إحياء التراث العربي دت، دط، ج١، ص: ٥٥١.

[2] التمهيد ، ابن الجزري ، ص: ١٧١ – المكتفى ، ص: ١٣٦.

المطلب الخامس: الوقف الحسن

تعريفه:

لقد تعددت تعريفات العلماء لهذا النوع من الوقف ولكن الذي يلاحظ هو أن جميعها يتفق في معنى واحد.

فعرفه الداني بقوله: "واعلم أن الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه و لا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعا"[١]، وقال السخاوي: "هو الذي لا يحتاج إلى ما بعده لأنه مفهوم دونه، ويحتاج ما بعده إليه لجريانه في اللفظ عليه"[٢].

وذهب الزركشي إلى أنه :" الذي يحسن الوقوف عليه و لا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه في اللفظ و المعنى"[٣].

و قال الحافظ ابن الجزري: "هو الذي يحسن الوقف عليه، لأنه كلام حسن مفيد، و لا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظا و معنى"[٤].

وقال في النشر: "نحو الوقف على (بسم الله) و (الحمد لله) وعلى (رب العالمين).... والوقف على ذلك وما أشبهه حسن لأن المراد من ذلك يفهم ولكن الابتداء (الرحمن الرحيم) و(رب العالمين)، و(مالك يوم الدين)، ... لا يحسن لتعلقه لفظا، فإنه تابع لما قبله... "[٥].

وعرفه الشيخ زكريا الأنصاري: " ... وقيل الحسن ما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كما تقرر لتعليقه به لفظا ومعنى "[٦].

---

[١] المكتفى، ص: ١٤٥.

[٢] جمال القراء، ج٢، ص: ٥٦٣.

[٣] البرهان، ج١، ص: ٥٠٨.

[٤] التمهيد ، ص: ١٧٤.

[٥] النشر: ج١ ص: ٢٢٨.

[٦] المقصد : ص: ٥٠.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة:٥] فإن رفع على المدح بتقدير: "هم الذين" ، أو نصب على ذلك بتقدير: "أعني الذين"، فالوقف على: "المتقين" كاف وإن خفض على النعت لـ: "المتقين" فالوقف عليه حسن، وهذه الأوجه جائزة في كل ما يرد في نحو: " الذين" و"الذي" نعتا كقوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾ [البقرة:٢١-٢٢] و﴿ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢٦-٢٧] و﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾ [آل عمران:١٥-١٦] و﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾[الزمر:١٧-١٨].

الأصل في الوقف الحسن:

نقل الحافظ أبو عمرو [١] والحافظ ابن الجزري بسنديهما عن أم سلمه قالت: كان النبي ﷺ يقطع قراءته، يقول :" الحمد لله رب العالمين" ثم يقف " الرحمان الرحيم" ثم يقف... "[٢] ، قال ابن الجزري: "قالوا: وهذا دليل على جواز القطع الحسن في الفواصل لأن هذا متعلق بما قبله وما بعده إلا في رؤوس الآي قال: ذلك سنة وحكى اليزيدي عن أبي عمرو ابن العلاء أنه كان يسكت على رؤوس الآي وكان يقول: إنه أحب إلي إذا كان رأس آية أن يسكت عنده وقد وردت السنة أيضا بذلك عن رسول الله ﷺ عند استعماله التقطيع"[٣].

---

[١] المكتفى، ص: ١٤٦.

[٢] سبق تخريج الحديث.

[٣] التمهيد ، ص: ١٧٤.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب السادس: الوقف القبيح

تعريفه:

الوقف القبيح أو الوقف الممنوع هكذا اشتهرت تسميته بين القراء و النحويين.

ولقد عرفه الداني في المكتفى بقوله: "واعلم أن الوقف القبيح هو الذي لا يعرف المراد منه... "[١].

وقال السخاوي: "هو الذي لا يفهم منه كلام أو يفهم منه غير المراد"[٢].

وذكر الزركشي: "والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد نحو "الحمد " فلا يوقف عليه..."[٣].

وقال الحافظ ابن الجزري: "هو الذي لا يجوز تعمد الوقف عليه إذا غير المعنى وأنقصه"[٤].

وعرفه في النشر بقوله: "الوقف على: بسم، وعلى: الحمد، وعلى: رب، و: مالك و: يوم، و: إياك.. فكل هذا لا يتم عليه كلام ولا يفهم منه معنى" [٥].

وقال الصفاقسي: "اعلم أن الوقف القبيح هو الوقوف على كلام لا يفهم منه معنى... وأقبح منه ما يفسد المعنى لإيهامه خلاف المقصود" [٦].

و عرفه زكريا الأنصاري بقوله: "والقبيح ما لا يعرف المراد منه أو يوهم الوقوع في محظور كالوقف على: بسم و:رب و:ملك وعلى: قوله ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾ [آل عمران:١٨١] [٧].

---

[١] المكتفى ، ص: ١٤٨.

[٢] جمال القراء ج٢، ص: ٥٦٣.

[٣] البرهان، ج١، ص: ٥٠٨.

[٤] التمهيد ، ص: ١٧٥.

[٥] النشر ، ج١، ص: ٢٢٩.

[٦] تنبيه الغافلين، ص: ١٣٧.

[٧] المقصد ، ص: ٥٠.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

و ﴿ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ ﴾ [يس:٢١-٢٢] و ﴿ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ﴾ [المائدة:٣٠-٣١] و ﴿ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ﴾ [الإسراء:٩٤] والابتداء بعد ذلك: "إن الله فقير"، و"إن الله هو المسيح ابن مريم " و"إن الله ثالث ثلاثة" و"يد الله مغلولة " و" عزير بن الله " و"المسيح بن الله" و"اتخذ الرحمن ولدا" و"ولد الله"، و"إني إله من دونه" و"لا أعبد الذي فطرني" ، و"الله غرابا" و"الله بشرا رسولا" لأن المعنى يستحيل بفصل ذلك مما قبله، ومثله في القبح الوقف على : ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ ﴾ [البقرة:٢٥٨] و ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ ﴾ [النحل:٦٠] و ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ ﴾ [البقرة:٢٦] و ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ﴾ [المائدة:٥١] ، و ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ﴾ [النساء:٣٦] و ﴿ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ ﴾ [النحل:٣٨] وشبهه، لأن المعنى يفسد بفصل ذلك مما بعده من قوله: "لا يهدي القوم الظالمين"، "المثل الأعلى"، و"أن يضرب مثلا" و"من هو مسرف" و"من كان مختلا فخورا"، و "من يموت".

فمن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه أن يرجع إلى ما قبله ويصل الكلام بعضه ببعض فإن لم يفعل أثم وكان ذلك من الخطأ العظيم الذي لو تعمده متعمد يخرج بذلك من دين الإسلام لإفراده من القرآن ما هو متعلق بما قبله أو بما بعده وكون إفراد ذلك افتراء على الله و جهلا به[1].

ومن هذا الضرب الوقف على الكلام المنفصل الخارج عن حكم ما وصل به كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ ﴾ [النساء:١١] إن وقف

[1] المكتفى، ص: ١٠ .

و ﴿ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ ﴾ [يس:٢١-٢٢] و ﴿ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ﴾ [المائدة:٣٠-٣١] و ﴿ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ﴾ [الإسراء:٩٤] والابتداء بعد ذلك: "إن الله فقير"، و"إن الله هو المسيح ابن مريم " و"إن الله ثالث ثلاثة" و"يد الله مغلولة " و" عزير بن الله " و"المسيح بن الله" و"اتخذ الرحمن ولدا" و"ولد الله"، و"إني إله من دونه" و"لا أعبد الذي فطرني" ، و"الله غرابا" و"الله بشرا رسولا" لأن المعنى يستحيل بفصل ذلك مما قبله، ومثله في القبح الوقف على : ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ ﴾ [البقرة:٢٥٨] و ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ﴾ [النحل:٦٠] و ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ ﴾ [البقرة:٢٦] و ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ﴾ [المائدة:٥١] ، و ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ﴾ [النساء:٣٦] و ﴿ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ ﴾ [النحل:٣٨] وشبهه، لأن المعنى يفسد بفصل ذلك مما بعده من قوله: "لا يهدي القوم الظالمين"، "المثل الأعلى"، و"أن يضرب مثلا" و"من هو مسرف" و"من كان مختلا فخورا"، و "من يموت".

فمن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه أن يرجع إلى ما قبله ويصل الكلام بعضه ببعض فإن لم يفعل أثم وكان ذلك من الخطأ العظيم الذي لو تعمده متعمد يخرج بذلك من دين الإسلام لإفراده من القرآن ما هو متعلق بما قبله أو بما بعده وكون إفراد ذلك افتراء على الله و جهلا به[1].

ومن هذا الضرب الوقف على الكلام المنفصل الخارج عن حكم ما وصل به كقوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ ﴾ [النساء:١١] إن وقف

[1] المكتفى، ص: ١٠ .

على ذلك لأن النصف كله إنما يجب لابنته دون الأبوين، والأبوان مستأنفان لما يجب لهما مع الولد ذكرا كان أو أنثى واحدا كان أو جميعا[1].

وكذلك قوله : ﴿ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [الأنعام:٣٦] لأن الموتى لا يسمعون، ولا يستجيبون وإنما أخبر الله عنهم أنهم يبعثون فهم مستأنفون لحالهم. وكذلك قوله: ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [النور:١١]لأن من كنى عنهم أولا مؤمنون ومتولي الكبر منافق وهو عبد الله بن أبيّ بن سلول فهو مستأنف بما يلحقه خاصة في الآخرة من عظيم العذاب[2].

وكذلك قوله: ﴿ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَـٰرُونُ ﴾ [القصص:٣٣-٣٤] إن وقف على ذلك لأن موسى إنما خاف القتل على نفسه دون أخيه و أخوه مستأنف بحاله وصفته و كذلك من هذا النوع من القبيح الوقف على الأسماء التي تبين نعوتها حقائقها نحو قوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ﴾ [الماعون:٤] وشبهه لأن المصلين اسم ممدوح محمود لا يليق به ويل وإنما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [الماعون:٥]، وفي هذا تفصيل سيأتي ذكره.

وأقبح من هذا وأبشع الوقف على المنفي الذي يأتي بعده حرف الإيجاب نحو قوله تعالى: ﴿ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [الصافات:٣٥] و ﴿ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ ﴾ [آل عمران:٦٢] و ﴿ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى ﴾ [طه:١٤] و شبهه لو وقف واقف قبل حرف الإيجاب من غير عارض لكان ذنبا عظيما لأن المنفي في ذلك كل ما عبد غير الله عز وجل و مثله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾

---

[1] المكتفى، ص: ١٥١ ، القرطبي الجامع لأحكام القرآن- دار الكتب المصرية، ط٢. ١٩٥٤ . ج ٥ ، ص: ٦٤.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ط٢،١٩٥٤ ، ج ١٢، ص: ١٩٧.

[الإسراء:١٠٥]و﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾﴿٥٦﴾[الذاريات:٥٦][1]

إن وقف على ما قبل حرف الإيجاب في ذلك آل إلى نفي إرسال محمد وخلق الجن.

وكذلك قوله: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام:٥٩] و﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [النمل:٦٥] وما كان مثله، وذلك من عظيم القول ومنه أيضا ما ورد النهي عنه كالوقف على قوله: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [المائدة:٩-١٠].

وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [محمد:١-٢] ، وقوله : ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [فاطر:٧]

وقوله: ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ ﴾ [الرعد:١٨] و قوله: ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ ﴾ [غافر:٦-٧].

وقوله: ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ ﴾ [الكهف:١٧]،

وقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ ﴾ [آل عمران:٢٠].

وقوله: ﴿ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى ﴾ [إبراهيم:٣٦].

وقوله: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ ﴾ [إبراهيم:٧].

---

[1] الجامع لأحكام القرآن، ج ، ص:

وشبه ذلك مما هو خارج عن حكم الأول من جهة المعنى لأنه متى قطع عليه دون ما يبين حقيقته ويوضح مراده لم يكن شيء أقبح منه لاستواء حال من آمن و من كفر، ومن اهتدى ومن ضل، وفي ذلك بطلان الشريعة، فيلزم من انقطع نفسه عند ذلك أن يرجع حتى يصل الكلام بعضه ببعض أو يقطع على آخر القصتين أو على آخر القصة الثانية إن شاء، ومتى لم يفعل ذلك فقد أثم واعتدى وجهل وافترى.

قال الحافظ أبو عمرو: حدثنا محمد بن القاسم قال: كان حمزة وغيره يستسمجون الوقف على هذا يعني ما تقدم ذكره من القبيح، لأن القارئ يقدر على تفقده و تجنبه[1].

الأصل في الوقف القبيح:

الأصل في الوقف القبيح من السنة ما ذكره الحافظ ابن الجزري في التمهيد بسنده المتصل إلى عدي بن حاتم، قال جاء رجلان إلى النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما، ووقف، فقال رسول الله: قم أو اذهب بئس الخطيب أنت"[2]، قال: وهذا دليل على أنه لا يجوز القطع على القبيح لأن النبي أقامه لما وقف على المستبشع لأنه جمع بين حال من أطاع الله و رسوله ومن عصى، والأولى أنه كان يقف على رشد ثم يقول: ومن يعصهما فقد غوى"[3].

وقال الحافظ أبو عمرو: في الخبر دليل على كراهة القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته ويدل على المراد منه لأنه ﷺ إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى و لم يفصل بين ذلك و إنما ينبغي له أنه أن يقطع على قوله: "فقد رشد" ثم يستأنف: "ومن يعصهما فقد غوى" أو يصل كلامه إلى آخره وإذا كان مثل هذا مستبشعا في الكلام الجاري بين الناس فهو في كلام الله تعالى أشد كراهة وقبحا وتجنبه أولى وأحق"[4].

---

[1] المكتفى ، ص: ١٥٣.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه ف كتابي الجمعة، باب تحقيق الصلاة والخطبة، النووي، شرح صحيح مسلم، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار القلم، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧، مج٣، ج٦.

[3] التمهيد، ص: ١٧٦.ع

[4] المكتفى، ص: ١٣٤.

وهذا ما ذهب إليه القراء من أن النبي ﷺ أنكر عليه الوقف على قوله: "ومن بعضهما" لا كما ذهب إليه شراح الحديث من أن الظاهر منه أن الإنكار وقع على الجمع بين الله و رسوله بضمير واحد، لأن هذا يضعفه -كما قال النووي- أنه صح عنه ﷺ الجمع بينهما في مثل قوله: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما"[1].

المبحث الثالث: الوقف والابتداء عند النحاة

المطلب الأول: تعريفه

الوقف هو قطع النطق عند آخر الكلمة كما عرفه الأشموني[2].

وقد استحسن الشيخ الصبان[3] هذا التعريف على تعريف ابن الحاجب الذي عرفه بقوله: "الوقف قطع الكلمة عما بعدها، و فيه وجوه مختلفة في الحسن والمحل، فالإسكان المجرد في المتحرك والروم في المتحرك ... والإشمام في المضموم..." [4].

قال الصبان: "ولأنه قد لا يكون بعدها شيء"، وقد انتقد الرضي من قبل هذا التعريف قائلا: قوله: "قطع الكلمة عما بعدها" أي أن تسكت على آخرها قاصدا لذلك مختارا لجعلها آخر الكلام، سواء كان بعدها كلمة أو كانت آخر الكلام، فيدخل فيه الروم، والإشمام والتضعيف، وغير ذلك من وجوه الوقف، ولو وقفت عليها و لم تراع أحكام الوقف... كما تقف على آخر زيد مثلا بالتنوين لكنت واقفا لكنك مخطئ في ترك حكم الوقف.

وقوله: "عما بعدها" يوهم أنه لا يكون الوقف على الكلمة إلا وبعدها شيء، ولو قال السكوت على آخر الكلمة اختيارا لجعلها آخر الكلام لكان أعم"[5].

---

[1] النوري، شرح صحيح مسلم، كتاب الجمعة باب تحقيق الصلاة والخطبة، مج ٣. ج٦.

[2] محمد حماسة عبد اللطيف – العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم و الحديث- دار الفكر – ص: ٣٤١.

[3] تعريف الوقف للأشموني، شرح الألفية، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٨ ، ج٤، ص: ٣.

[4] رضي الدين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دط، ١٩٨٢، ج٢، ص: ٢٧١.

[5] المصدر نفسه.

وإذا تتبعنا تعريفات النحاة للوقف والابتداء نجدهم يتعرضون في الغالب إلى كيفية الوقف وطرقه، وهذا ما نلمسه في التعريفات الآتية:

قال ابن السرّاج: "(باب ذكر الابتداء) كل كلمة يبتدأ بها من اسم وفعل وحرف، فأول حرف تبتدئ به وهو متحرك ثابت في اللفظ، فإن كان قبله كلام لم يحذف و لم يتغير إلا أن يكون ألف وصل فتحذف البتة من اللفظ وذلك إجماع من العرب..."[1]، ثم تعرض بعد ذلك إلى الوقف على الاسم ثم الوقف على الفعل وأخيرا الوقف على الحرف.

قال الزمخشري: "ومن أصناف المشترك الوقف، تشترك فيه الأضرب الثلاثة وفيه أربع لغات: الإسكان الصريح والإشمام هو ضمّ الشفتين بعد الإسكان، والروم وهو أن تروم التحريك، والتضعيف ولها في الخط علامات، فللإسكان الخاء و للإشمام نقطة وللروم خط بين يدي الحرف وللتضعيف الشين"[2].

وقال ابن مالك في كتابه التسهيل[3] : "إن كان آخر الموقوف عليه ساكنا ثبت بحاله" قال الشارح: "نحو كم، والذي و لم يقم و لم يقوما (إلا أن يكون مهملا في الخط فيحذف) كالتنوين فيحذف نحو جاء زيد ومررت يزيد (إلا تنوين مفتوح غير مؤنث بالهاء فيبدل ألفا في لغة ربيعة)، أما ربيعة فيحذفون التنوين نحو رأيت زيد كالمرفوع والمجرور (ويحذف تنوين المضموم والمكسور بلا بدل في لغة غير الأزد) أما الأزد فيبدلون من التنوين حرفا يناسب الحركة التي قبله فيقولون جاء زيدو، ومررت بزيدي، ورأيت زيدا.

وقال ابن عقيل[4]: "إذا وقف على الاسم المنون، فإن كان التنوين واقعا بعد فتحة أبدل ألفا ويشمل ذلك ما فتحته للإعراب نحو: "رأيت زيدا" وما فتحته لغير الإعراب نحو: إيهًا، وويهًا، (إيهَا ويهَا) وإن كان التنوين واقعا بعد ضمة أو كسرة حذف وسكن ما قبله، كقولك جاء زيد، ومررت بزيد (جاء زيدْ، ومررت بزيدْ).

---

[1] ابن السراج (ت٣١٦هـ) ، الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥، ج٢، ص: ٣٦٧.

[2] محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، دت. ، ص: ٣٣٨.

[3] محمد بن عيسى السلسيلي (٧١٥ – ٧٧٠ هـ) شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تح: علي الحسيني، المكتبة الفيصلية، ج٣، ص: ١١٢٩.

[4] عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، دار الجيل بيروت، ط١، دت، تح: حنا الفاخوري، ج٢ ، ص : ٤٨٢.

المطلب الثاني: الخط وعلاقته بالوقف والابتداء

ويقصد بالخط تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق به في ذوات حروفه وعددها إلا أسماء الحروف فيجب الاختصار في كتابتها على أول الكلمة نحو الواو وتكتب (و) والنون وتكتب (ن) والصاد وتكتب (ص).

ولمعرفة صورة اللفظ يلزم مراعاة أصلين هامين و هما الوقف و الابتداء، فإذا أردنا أن نكتب كلمة تصورنا الوقف عليها و الابتداء بها وكل حرف ثبت عند الوقف والابتداء كتبناه والحرف الذي لا يثبت عند الوقف والابتداء لا نكتبه وبناء على هذا نذكر بعض المسائل التي قررها علماء هذا الفن:

١-تكتب التاء التي يوقف عليها بالتاء الساكنة مفتوحة والتي يوقف عليها هاء مربوطة بشكل هاء.

٢- وحذف في الخط صلة ضمير الغائب كـ(أكرمه) وذلك بمد الهاء، وضمير الجمع كـ(خذهم) إذ الأصل خذهم وعند الوصل نمد الهاء عند من وصل ميم الجمع.

٣- وكتب المدغم من كل كلمة بلفظه لا بأصله قبل الإدغام سواء أكان الحرفان مثلين، نحو: (ردُّوا)، أم كان الحرفان متقاربين نحو (ادّارأتم) وأصلها (تدارأتم)، وأما المدغم في كلمتين فيكتب بأصله اعتبارا بالوقف على الكلمة الأولى نحو: كم مالك، و: من مثلك.

٤- وكتبت النون الساكنة المخفاة أو المبدلة ميما (نونا) سواء كانت من كلمة نحو: عنبر ومنك أو من كلمتين نحو من بعد أو من ذا الذي.

٥- وكتب بأصله حرف مدّ ، حذف لفظا لساكن يليه. نحو أبلغوا القوم، واسألي الناس ويعلو الحق.

٦- وكتبت هاء السكت في نحو: (قه نفسك)، وإن لم ينطق بها في الوصل نظرا لثبوتها عند الوقف ومن الكلمات ما لا يصح الابتداء به كالضمائر المتصلة، ومنها ما لا يصح الوقف عليه كالحروف الموضوعة على حرف واحد ومنها ما يصح الابتداء به والوقف عليه. فما صح الابتداء به و الوقوف عليه وجب فصله عن غيره في الكتابة لأنه يستقل بنفسه في النطق كالأسماء الظاهرة والضمائر المنفصلة والأفعال والحروف الموضوعة على حرفين فأكثر وما لا يصح الابتداء به وجب وصله بما قبله كالضمائر المتصلة ونوني التوكيد الخفيفة والثقيلة وعلامة التأنيث، وعلامة التثنية وعلامة جمع المذكر السالم.

وما لا يصح الوقف عليه وجب وصله بما بعده كحروف المعاني الموضوعة على حرف واحد كوصل لام التعليل بـ (أن) الناصبة للفعل المدغمة بـ (لا) النافية وتؤلف معها كلمة واحدة نحو: (لِئَلَّا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء) [الحديد:٢٩] والمركب المزجي نحو: بعلبك ومعديكرب وما ركب مع المائة من الأرقام نحو : أربعمائة وخمسمائة، وذلك للفرق بينها وبين كسرها نحو: ربع مائة، وخمس مائة[1].

هذا وفي الباب مسائل كثيرة لا يسع البحث ذكرها وهي مبسوطة في كتب الإملاء وتقويم اليد، كل ذلك مخافة التطويل الذي قد يؤثر على لب الموضوع.

---

[1] كل ما ذكر في هذا الطلب مأخوذ من ابن قتيبة (٢٧٦ هـ) ، أدب الكاتب، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨، شرح و تقديم علي فاعور، باب تقويم اليد، و محمد سعيد حسن كامل، الأمالي لجميع قواعد الإملاء و الكتابة، مكتبة المعارف (الطائف)،ط٣، ١٩٧١ ، ص: ١٤٣- ١٤٦.

المطلب الثالث: أهم قضايا الوقف عند النحاة

إن مسائل الوقف عديدة ومتشعبة عند النحاة الذين بسطوا القول فيها في ثنايا كتبهم وفصلوا في ذلك تفصيلا مبينين كيفية الوقف خاصة ولغات العرب فيه و البحث هنا يذكر أهم هذه المسائل لا كلها إذ أن موضوعه خاص بتبيين أثر الوقف في إبراز المعنى القرآني وأن كل ما سيذكر مما لا يتعلق تعلقا كبيرا بالبحث و إنما يشترك معه في التسمية.

فمن مسائله عند النحاة :

-الوقف على الاسم الصحيح الآخر المنصرف المرفوع: فإنه يكون على خمسة أوجه بالسكون، و الإشمام، و الروم، و التضعيف و نقل الحركة[1].

-الوقف على الاسم المنوَّن فإن كان التنوين واقعا بعد فتحة أبدل ألفا، و إن كان التنوين واقعا بعد ضمة أو كسرة حذف و سكن ما قبله[2].

-والوقف على "إذن": تبدل نونها ألفا وهو مذهب الجمهور وقيل يوقف عليها بالنون[3].

-والوقف على المتحرك الذي ليس به هاء تأنيث سكن وهو الأصل.

-والوقف على الاسم المنقوص المنون[4]، فإن كان منصوبا أبدل من تنوينه ألفا، نحو: (رأيت قاضيا)، وإن لم يكن منصوبا فالمختار الوقف عليه بالحذف و جاز الوقف عليه بإثبات الياء كقراءة ابن كثير: (ولكل قوم هادي) [الرعد: ٠٧][5].

-والوقف بهاء السكت على الفعل المعتل الآخر جزما أو وقفا فالأول لم يرمه والثاني: ارمه[6].

---

[1] موفق الدين بن يعيش (٦٤٣ هـ) شرح المفصل، عالم الكتب بيروت، ط١، ١٩٨٨ ج :٠٩، ص: ٦٧.

[2] شرح ابن عقيل : ح٢. ص: ٤٨٢.

[3] شفاء العليل شرح التسهيل ،ج ٣ ، ص: ١١٢٩.

[4] شرح ابن عقيل ج٢ ص: ٤٨٣، شفاء العليل .ج١. ص: ١١٣٠. شرح المفصل ، ج و ص: ٧٥.

[5] التيسير، ص: ١٠٨.

[6] شرح ابن عقيل ج٢ص: ٤٨٣. شفاء العليل، ج٣. ص: ١١٣٠. شرح المفصل ، ج و ص: ٧٥.

-ودخول هاء السكت على "ما " الاستفهامية المجرورة في نحو: عـــلام فعلـــت؟: علامه فعلت؟[1].

-والوقف على حرف المضارعة بهمزة وعلى هذا قول زهير:

بِالخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِن شَرًّا فَأَ وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَن تَأْ[2].

أي وإن شرا فشرا فوقف على فاء الجزاء وحذف ما بعدها بهمزة وكذلك " تـــأ" إلا أن أصله تشاء فحذف ما بعد حرف المضارعة وأبقاه وأتى بعده بهمزة بعدها ألف.

وربما اقتصر على الألف و منه قول الآخر:

جَارِيَةُ قَدْ وَعَدَتْنِي أَنْ تَا تَدهَنَ رَأْسِي وَتُفَلِّي أَوْ تَا .

أي أن تأتي أو تمنح.

-الوقف على نون التوكيد الخفيفة، قال سيبويه: "اعلم أنه إذا كان الحرف الـــذي قبلها مفتوحا ثم وقفت جعلت مكانها ألفا كما فعلت ذلك في الأسماء المنصرفـــة حـــين وقفت، وذلك لأن النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد، و هما حرفان زائدان، والنون الخفيفة ساكنة كما أن التنوين ساكن، وهي للتوكيد كما أن التنوين علامة المتمكن، فلمـا كانت كذلك أجريت مجراها في الوقف وذلك قولك: اضربا إذا أمرت الواحـــد وأردت الخفيفة وهذا تفسير الخليل"[3].

ويدخل في هذا النوع كتب ألفها القراء حول مسائل الوقف في القرآن ككتـــاب "تحفة الأنام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام" لابن القاصح، وكتاب "مزيد النفع بمـــا رجح فيه الوقف على الرفع" لابن حجر العسقلاني.

ويدخل فيه أيضا ما قرره القراء في كيفية الوقف وهو مشهور ومعروف عندهم مما لا يسع القارئ جهله لذا رأى البحث أن يذكره ذكرا وجيزا.

قال الداني: "اعلم أن من عادة القراء أن يقفوا على أواخر الكلم المتحركـــات في الوصل بالسكون لا غير لأنه الأصل ووردت الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو بالوقف على ذلك بالإشارة إلى الحركة وسواء كانت إعرابا أو بناء، والإشارة تكون روما أو إشمامـــا

---

[1] المصدر السابق.

[2] المصدر السابق، وقد ورد البيت في الكتاب، ج١ ، ٣ص : ٣٢١ و نسبة المحقق إلى لقيم بن أوس.

[3] سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٨، ج٣ ، ص: ٥٢١.

والباقون لم يأت عنهم شيء واستحب أكثر شيوخنا من أهل القرآن أن يوقف في مذاهبهم بالإشارة لما في ذلك من البيان فأما حقيقة الروم فهو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتشمع لها صوتا خفيا... وأما حقيقة الإشمام: فهو ضمك شفيتك بعد سكون الحرف أصلا...فأما الروم فيكون عند القراء في الرفع والضم والخفض والكسر، ولا يستعملونه في النصب والفتح لخفتهما، وأما الإشمام فيكون في الرفع والضم لا غير"[1].

[1] التيسير ، ص: ٥٤.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني

دور الوقف

في خدمة النص القرآني واللغوي

المبحث الأول: دور الوقف في خدمة النص القرآني

المبحث الثاني: دور الوقف في خدمة النص اللغوي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

توطئة:

"أجمع القرّاء وأهل التفسير على أن مراعاة وقوف القرآن من أعون الوسائل على تدبّر آياته وفهم معانيه؛ إذ من المقرّر أنّ للقرآن أسلوبا فريدا من نوعه في نظم آياته؛ فقد يورد آيات قصارا منقطعات لفظا، متصلات معنى، كما يورد آيات طوالا منقطعات معنى، متصلات لفظا، فمن قرأ على ظاهر النظم، ربّما تحول فواصل الآيات القصار، كما يحول تداخل المعنى في الآيات الطوال بينه وبين المعنى المراد من النص القرآني فيسيء فهمه؛ لذلك اشتدت عناية القرّاء ببيان وقوف القرآن، لتكون في خدمة نصّه؛ فتدفع التوهّم المفسد للمعنى عن متداخل النظم، وتفصل بين متباين المعاني، وقد تكثّر منها -أي المعاني- بتغير مواقعه، وأرجو أن يكون ما يعرضه البحث من نماذج الآيات مؤكدا لهذه الحقيقة، وشاهدا بما للوقف القرآني من أهمية بالغة في تدبر آيات القرآن، وفهم معانيه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: دور الوقف في خدمة النص القرآني

المطلب الأول: الوقف لدفع التوهم

ويقصد بالوقف لدفع التوهم ما يحصل للقارئ والسامع خاصّة من توهّم غير المقصود من كلام الله وهذا إذا لم يراع القارئ حسن الوقف فيفسد المعنى ويُذهب القصد المراد وهذه الأمثلة القرآنية بيان لذلك.

-قال الله تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ [البقرة:٨-٩].

يلزم الوقف عند "بِمُؤْمِنِينَ" كما هو مبين، فإذا وصل بقوله تعالى "يُخَادِعُون" توهم أن الجملة صفة لقوله "بِمُؤْمِنِينَ" فانتفى الخداع عنهم وتقرر الإيمان خالصا من الخداع كما تقول: "ما هو بمؤمن مخادعٍ" والقصد في الآية إثبات الخداع بعد نفي الإيمان لذلك لزم الوقف على "بِمُؤْمِنِينَ"[1].

-وقال الله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ ﴾ [يوسف:٩٢]

قال بعض المفسرين: إنّ تداخل النظم قد يوهم أن "اليوم" ظرف للتثريب وليس كذلك لأن تعلقه بالتثريب يجعل اسم "لا" عاملا في الظرف فيكون حينئذ شبيها بالمضاف فيجب نصبه وتنوينه والقراءة في "لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ" بالبناء على الفتح لذا وجب تعلق الظرف بالفعل "يَغْفِرُ" ولزم الوقف على "عَلَيْكُمُ".

[1] السيوطي، الإتقان، ج١، ص: ٨٦ .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ولكن هذا القول ليس براجح عند عامة المفسرين فقد ذكر أبو حيان من أقوال النحاة ما يدفع أشكال تعلق "اليوم" بالتثريب فقال وأجاز الحوفي أن يكون "عليكم" في موضع صفة لتثريب ويكون الخبر "اليوم".

ولو قيل إن الخبر محذوف تقديره: "لا تثريب يثرب عليهم اليوم" لكان وجها قويا لأن خبر "لا" إذا علم كثر حذفه عند الحجازيين و لم يلفظ به بنو تميم[1].

-وقال الله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [القصص:٦٨]

فاللازم هو الوقف على قوله تعالى "ويختار" وتكون "ما" بعدها نافية على الصحيح، والمعنى يخبر الله تعالى أنه المتفرد بالخلق والاختيار وليس له في ذلك منازع ولا معقب، ثم نفى عن العباد الاختيار "ما كان لهم الخيرة" ولذلك نزّه نفسه أن يكون له شريك في الخلق والاختيار والتقدير.

وأما إن وصل الكلام أو وقف على ما اختاره بعضهم على قوله تعالى "ما يشاء" ثم يستأنف "ويختار ما كان لهم الخيرة" على أن "ما" بمعنى "الذي" والمعنى ويختار الذي لهم فيه خير.

قال ابن كثير: "وقد احتج بهذا المسلك طائفة المعتزلة على وجوب مراعاة الأصلح، والصحيح أنها نافية كما نقله ابن أبي حاتم عن ابن عباس"[2].

وقال القشيري: "الصحيح الأول؛ لإطباقهم على الوقف على قوله ويختار"، وقال المهدوي: "وهو أشبه بمذهب أهل السنة، و"ما" نفي عام لجميع الأشياء أن يكون للعبد فيها شيء سوى اكتسابه بقدرة الله عز وجل وإليه ذهب الرازي"[3].

---

[1] أبو حيان، البحر المحيط، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٣، ج٥، ص: ٣٤٣.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تقديم: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفيحاء، دمشق، ط١، ١٩٩٤، ج٣، ص: ٤٣٨.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٣، ص: ٣٠٥.

-قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الحديد:٢٧]

إن عدم الوقف على قوله "رحمة" يوهم أن قوله "ورهبانية" معطوفة على قوله "رأفة ورحمة" وحينئذ مما شرع الله وأمر به وليس الأمر كذلك، فالوقف على قوله "رحمة" والشروع بما بعدها "ورهبانية" حسن يبين المعنى ويجليه، فالله عز وجل جعل في قلوب أتباع عيسى الرأفة والرحمة، والرهبانية لم يجعلها الله في قلوبهم، وإنما ابتدعوها فهي منصوبة على الاشتغال والتقدير "وابتدعوا رهبانية" وليست معطوفة على: "رأفة ورحمة" لأن هذه الرهبانية لم تكن مما شرع الله، لذلك قال: "ما كتبناها عليهم" ونقل الحافظ أبو عمرو بسنده عن ابن سلام في قوله: "...رأفة ورحمة..." قال: "ثم استأنف الكلام فقال: "...ورهبانية ابتدعوها..." لم يكتبها الله عليهم، ولكن ابتدعوها ليتقربوا بها إلى الله، قال الحسن البصري ففرضها الله عليهم"[1].

-وقال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [غافر:٦-٧]

إن الوصل وعدم الوقف على قوله تعالى: "أصحاب النار" يوهم أن "الذين يحملون العرش" وهم الملائكة من الذين حقت عليهم كلمات ربك، ويدفع هذا الوهم إذا وقفت وفصلت على قوله: "أنهم أصحاب النار" وهي رأس آية ثم استأنفت قوله تعالى "ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ " فالذين عناهم الله وحكم عليهم بالعذاب هم الكفرة، وليسوا هم "ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ " وليس من صفتهم حمل العرش.

[1] المكتفى، ص: ٥٥٨؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٦٤م، ج٨، ص: ١٧٦.

ولذلك جعل الحافظ ابن كثير " وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ " في مقطع مفصول عن "ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ "[1]، وهذا أحد المواضع التي يجب على القارئ أن يقف عليها ويتعين عليه أن يستأنف بما بعدها[2].

المطلب الثاني: الوقف وتكثير المعنى

ويقصد به أن يكون للآية أو للكلام معنيان أو أكثر وذلك باختلاف الوقف ولتبيين ذلك فقد اختار البحث بعض الآيات للتطبيق والتدليل.

-قال الله تعالى: ﴿ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [آل عمران:١١٣]

يجوز في الآية الوقف على "سواء" وعندئذ يكون المعنى: ليس المؤمنون من أهل الكتاب والفاسقون سواء، وقد جرى ذكرهما قبلا في قوله تعالى: ﴿ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾ [آل عمران:١١٠]، وما بعد "سواء" جملة مستأنفة "أمة قائمة مبتدأ" والخبر "من أهل الكتاب" ووصفه الداني بالتام[3].

ويجوز الوقف عند "يسجدون" فتكون أمة مرفوعة بليس، وسواء خبر فيستجد معنى آخر هو: ليست تستوي من أهل الكتاب أمة مستقيمة على أمر الله وأخرى عاصية[4].

-وقال تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [البقرة:٩٦]

---

[1] ابن كثير، التفسير، ج٤، ص: ٧٥.

[2] الإتقان، ج١، ص: ٩٠.

[3] المكتفى، ص: ٢٠٦.

[4] ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص: ٤٤١.

لقد اختار المغاربة في مصاحفهم الوقف على "حياة" ورجحه الشوكاني[١]، وعليه يكون المعنى: ولتجدن اليهود أحرص الناس على حياة وما بعدها كلام مستأنف، ومن الذين أشركوا أناس يحب أحدهم أن يعيش ألف سنة فكلمة "يود" لا تعود على اليهود.

وإذا توقفت على "أشركوا" وهو ما رجحه الحافظ الداني في المكتفى[٢] وبه تكون الواو عاطفة أي: إن اليهود أحرص الناس على حياة وأحرص من الذين أشركوا، وتكون جملة "يود أحدهم" تعود على اليهود، فهم أحرص الناس على حياة وأحرص من أشركوا، حيث بلغوا من الحرص مبلغا يفوق حرص الناس وحرص المشركين، وهو ما ذكره ابن كثير في تفسيره وقال: "وهذا من باب عطف الخاص على العام"[٣].

-وفي قوله تعالى: ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾ [البقرة:١٠٢]

فمن وقف على قوله تعالى: "يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ" تكون "ما" نافية أي نفي إنزال السحر وقال الداني عن هذا الوقف أنه كاف إذا جعلت "ما" جحدا ولم يستحسنه، واختار الوقف الثاني الذي سنبينه، وأما من وصل ولم يتوقف عند هذا الموضع جعلها موصولة بمعنى "الذي" وتكون معطوفة على أحد شيئين: إما على "ما" في قوله "واتبعوا ما تتلوا الشياطين" أو على "السحر" في قوله "...يعلمون الناس السحر..."[٤].

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ [آل عمران:٧]

لقد اختلفت تفسيرات العلماء لهذه الآية الكريمة ومرد هذا الاختلاف راجع إلى مراعاتهم الوقف.

---

[١] الشوكاني، فتح القدير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤، ج١، ص: ١٤٥.

[٢] المكتفى، ص: ١٦٩.

[٣] ابن كثير، التفسير، ج١، ص: ١٨٠.

[٤] التمهيد، ص: ١٧٣. القرطبي، الجامع، ج٢، ص: ٥٠.

فالذين اختاروا الوقف على لفظ الجلالة "الله" تكون الواو في قوله "والراسخون" للاستئناف وهو قول أكثر أهل العلم من المفسرين والقراء والنحويين وفي قراءة ابن عباس تصديق لذلك حيث قرأ "ويقول الراسخون"، وقال به كذلك أبي بن كعب وعروة بن الزبير وعائشة رضي الله عنهم، وبه قال طاووس والحسن وأكثر التابعين، واختاره الكسائي، والفراء، والأخفش، وقالوا: لا يعلم المتشابه إلا الله، وبه جاز أن يكون في القرآن تأويل استأثر الله بعلمه و لم يطلع عليه أحدا، وهو الذي اختاره الزمخشري في كشافه وقال بعد أن فصّل في تفسير الآية وبيان أوجه الوقف فيها: "والأول هو الوجه"[1].

ويكون التأويل هنا بمعنى حقيقة الشيء وما يؤول إليه لأن حقائق الأشياء وكنهها لا يعلمها إلا الله وعلى هذا المعنى يكون الوقف على لفظ الجلالة.

والذين اختاروا الوصل جعلوا الواو عاطفة، فيكون المعنى أن تاويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم، وهم مع علمهم "يقولون آمنا به" وفي هذا تشريف عظيم كقوله "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم" وإلى هذا ذهب مجاهد، والربيع ابن سليمان، والقاسم بن محمد، والشافعية، وابن فورك، والقرطبي، وابن عطية وعلى هذا فليس في القرآن آية استأثر الله بعلمها[2].

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٥٥ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا ﴾ [الأنعام:١٥٥-١٥٦]

يجوز أن يتصل الكلام بدون وقف ومعناه كما قال الزجاج عن البصريين: أنزلناه – أي القرآن- كراهة أن تقولوا، ولا يجيزون إضمار "لا" والمراد إثبات الحجة عليهم بإنزال القرآن كي لا يقولوا يوم القيامة: إن التوراة والإنجيل أنزلا على اليهود والنصارى، وكنا غافلين عما فيهما. ويجوز الوقف على "فاتبعوه" والابتداء "واتقوا" فينشئ الوقف

[1] الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في أخبار التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، دت، ج١، ص: ٣٣٨.

[2] البغوي، معالم التنزيل، دار المعرفة، ط١، ١٩٨٦م، ج١، ص: ٢٨٠. الطاهر بن عاشور، االتحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م، ج٣، ص: ١٦٤. المكتفى، ص: ١٩٥-١٩٦.

معنى جديدا، وهو: احذروا أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين فقد جاءكم ما يقطع عذركم[1].

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ ﴾ [الأعراف:٢٩-٣٠]

يجوز الوقف على "تعودون" والمعنى: كما بدأكم أولا كذلك يعيدكم آخرا واختار هذا القول أبو جعفر بن جرير وأيده بما رواه بسنده عن ابن عباس قال: قام فينا رسول الله بموعظة فقال: "يا أيها الناس إنكم تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) فأخلصوا له العبادة، ثم أنتم فريقان: فريقا هدى، وأضل فريقا وهو الفعال لما يريد.

ويجوز الوقف على "الدين" ويكون نصب "فريقا" و"فريقا" على الحال من الضمير الذي في "تعودون"، يريد: تعودون كما ابتدأ خلقكم مختلفين، بعضكم سعداء وبعضكم أشقياء[2].

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الأعراف:٤٦]

يجوز الوقف على قوله تعالى: "سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ" ثم يبتدئ: "لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ" كأنّ سائلا سأل عن حال أصحاب الأعراف فقيل دخلوها وهم لا يطعمون في دخولها على نقل الجحود والنفي من الدخول إلى الطمع.

---

[1] زاد المسير، ج٣، ص: ١٥٤.

[2] ابن كثير، التفسير، ج٣، ص: ٢٧٩. زاد المسير، ج٣، ص: ١٨٥.

ويجوز أن ينتقل الوقف عند "لم يدخلوها" فيحتمل النص معنى آخر: وهو لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها فيكون الجحد واقعا على الدخول، ثم يبتدئ "وهم يطمعون" في دخولها لم ييأسوا وإلى هذا ذهب الزمخشري[1].

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأنفال:٣٣]

يجوز الوقف في هذه الآية على قوله: "وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ" وهو كاف على مذهب الداني ومن يرى أن الضمير في "ليعذبهم" عائد على الكفار وهو قول معظم أهل التأويل والضمير في "معذبهم" للمؤمنين كما ذكره الضحاك وعلى هذا يكون المعنى: "وما كان الله ليعذبهم أي كفار مكة وأنت بين أظهرهم، وهذا لما كان النبي في مكة ثم خرج من بين أظهرهم وبقيت بقية من المسلمين يستغفرون فأنزل الله: "وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأنفال:٣٣]، فخرج أولئك من بينهم فعذبوا وأذن الله في فتح مكة، فهو العذاب الذي وعدهم الله به.

وقد يتصل الكلام وينتقل الوقف إلى قوله تعالى: "وهم يستغفرون" على أن الضمير في الكلمتين عائد على الكفار يستجد معنى آخر هو أن الله لا يعذب قوما وأنبياؤهم بين أظهرهم وهي سنة الله التي قد خلت في عباده، وقوله: ""وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ" قال قتادة والسدي: أي لو استغفروا ولكنهم لم يكونوا يستغفرون، ولو أنهم أقروا بالذنب واستغفروا لكانوا مؤمنين[2].

---

[1] الزمخشري، الكشاف، ج٢، ص: ١٠٦.

[2] ابن كثير، التفسير، ج٢، ص: ٤٠٤، البغوي، معالم التنزيل، ج٢ ، ص: ٢٤٦، الداني، المكتفى، ص: ٢٨٦.

-وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [الأنفال:٦٤]

يجوز الوقف عند قوله تعالى: "حَسۡبُكَ ٱللَّهُ " إذا جعل ما بعده "وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ " في موضع رفع بالابتداء بتقدير "ومن اتبعك من المؤمنين كذلك" أو جعل في موضع نصب بتقدير: "يكفيك الله ويكفي من اتبعك".

ويجوز أن ينتقل الوقف إلى آخر الآية والمعنى وهو كفاك الله وكفاك أتباعك من المؤمنين[1].

-وفي قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ﴾ [الرعد:٢]

يجوز الوقف عند قوله تعالى: "السماوات..." وهو كاف ثم يبتدئ: "بغير عمد ترونها.." أي ترونها بلا عمد وهو ما ذهب إليه ابن عباس والحسن وقتادة وإليه مال الطبري وابن كثير؛ قال ابن كثير: "ترونها" تأكيدا لنفي ذلك أي هي مرفوعة بلا عمد كما ترونها وهذا هو الأكمل في القدرة[2].

ويجوز أن ينتقل الوقف عند قوله تعالى: "ترونها" فيكون المعنى: الله الذي رفع السماوات بعمد لا ترون ذلك العمد، فقد روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغير واحد أنهم قالوا: لها عمد ولكن لا ترى هذا ما رواه عطاء والضحاك عن ابن عباس[3].

---

[1] ابن كثير، التفسير، ج٢، ص: ٤٢٨، المكتفى، ص: ٢٨٩.

[2] ابن كثير، التفسير، ج٢، ص: ٦٥٦.

[3] ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط٤، ١٩٨٠، ج١٣، ص: ٦٢، زاد المسير، ج٤، ص:٣٠١.

-وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الكهف:٦٣]

يجوز الوقف عند قوله تعالى: "وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ " ثم يبتدئ "عجبا"، وهو تام، وهو قول عيسى بن عمر، ويروى عن الحسن، ثم قال يوشع مبتدئا "عجبا" أي أعجب لذلك عجبا.

وقيل إن إخبار الله تعالى انقطع عند قوله: "في البحر" فقال موسى عليه السلام: "عجبا" لسيره في البحر، ويكون انتصاب "عجبا" على المصدرية.

وقد ينتقل الوقف عند قوله تعالى: "عجبا"، ويكون المعنى: واتخذ موسى سبيل الحوت في البحر يعجب عجبا، وهو قول قتادة[1].

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الفرقان:٣٢]

يجوز الوقف عند قوله تعالى: "جملة واحدة" ثم يبتدئ "كذلك"، أي أنزلناه متفرقا كذلك لنثبت به فؤادك، وعلى هذا المعنى يكون انتهاء قول المشركين عند قوله "جملة واحدة"، فرد الله عليهم: "كذلك..." .

ويجوز الوقف عند قوله تعالى: "كذلك" على أنها من كلام المشركين، أي لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والإنجيل، ثم يبتدئ: "لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ..."، والمعنى أنزلناه كذلك متفرقا لنثبت به فؤادك[2].

---

[1] جامع البيان. ج١٥ ص: ١٧٨، زاد المسير ج٥ ص: ١٦٢، المكتفى ص: ٣٧٠-٣٧١ .

[2] الفراء، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دت، ج٢، ص: ٢٦٧.

-وفي قوله تعالى: ﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الروم:٤٧]

يجوز الوقف في الآية على قوله تعالى: "وكان حقا" ثم يبتدئ "علينا نصر المؤمنين"، وهذا إذا أضمر اسم كان، وجعل "حقا" خبرها، والمعنى: فانتقمنا من الذين أجرموا وكان انتقامنا منهم حقا، ثم يبتدئ "علينا نصر المؤمنين" ابتداء وخبر، وهو قول بعض الكوفيين. ويجوز الوقف عند "أجرموا" ثم يبتدئ " وكان حقا علينا نصر المؤمنين"، ومعناه: وكان نصر المؤمنين علينا حقا[1].

[1] المكتفى ص: ٤٤٩-٤٥٠.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الثالث: الوقف والفصل بين مختلف المعاني.

ويقصد به ذلك الوقف الذي ينبغي أن يعرفه قارئ القرآن حتى لا يؤدي جهله به إلى إفساد المعنى وعدم إظهار المقصود من كلام الله تعالى فيكون بذلك محققا للتدبر المطلوب والأداء الحسن، وقد أورد البحث جملة من الأمثلة كي تكون دليلا على أهمية هذه الفائدة المتوخاة من الوقف.

-قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ﴾ [البقرة:١١٦]

إن الوقف على قوله "ولدا" يفصل بين قول اليهود والنصارى: "اتخذ الله ولدا" وبين قوله تعالى: "سبحانه" تنزيها له عما نسبوه إليه[1].

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة:٦٤]

يفصل الوقف على "بما قالوا" بين قول اليهود: "يد الله مغلولة" وبين رد الله عليهم "بل يداه مبسوطتان".

-وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [الأعراف:١٠٩-١١٠]

ذهب أكثر أهل التأويل إلى الوقف على "أرضكم" فصلا بين كلام الملأ وكلام فرعون "فماذا تأمرون"، قال الداني بعد أن وصف وقفا قبله بالكافي: "ومثله (يريد أن يخرجكم من أرضكم) لأن ما بعده (فماذا تأمرون) من قول فرعون"[2].

---

[1] الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، مكتبة مصطفى البابي وأولاده بمصر، ط٢، ١٩٧٣، ص: ٤٧.

[2] المكتفى، ص: ٢٧٤، الفراء، معاني القرآن، ج١، ص:٣٨٧.

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [النحل:١٠٣]

فالوقف على "بشر" يفصل بين قولين أولهما قول قريش: "إنما يعلمه بشر" وثانيهما: "لسان الذي يلحدون..." رد الله تعالى على قول قريش، وهي كما قال الزمخشري جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، والوقف عند الداني كاف وعند غيره كابن النحاس تام[1].

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الأنبياء:٧٢]

فالوقف على "إسحاق" تام عند نافع، والأخفش، وأحمد بن موسى، على أن "نافلة" يراد بها يعقوب فكأن إبراهيم عليه السلام سأل واحدا، فأعطي اثنين وهو مذهب ابن عباس، وأبي ابن كعب، وابن زيد، وقتادة رضي الله عنهم من أن النافلة هو "يعقوب" لأن الله أعطاه "إسحاق" بدعائه: رب هب لي من الصالحين" وزاده يعقوب وهو ولد الولد.

قال مجاهد وعطاء: معنى النافلة: العطية وهما جميعا من عطاء الله[2].

-وفي قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفرقان:٢٩]

ذهب عامة أهل التفسير إلى الوقف على "جاءني" فصلا بين كلام الظالم وكلام الله "وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا " قال الحافظ الداني: "بعد إذ جاءني..." تام لأنه آخر كلام الظالم، وما بعده من قول الله تعالى[3].

---

[1] المكتفى، ص: ٣٥٦، الكشاف، ج٢، ص: ٦٣٥.

[2] معالم التنزيل، ج٣، ص: ٢٨٦.

[3] المكتفى، ص: ٤١٦.

-وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [النمل:٣٤]

ذهب الكثير من أهل التأويل إلى الوقف على "أذلة" وهو من الوقف الوقف المروي عن ابن عباس فصلا بين كلام ملكة سبأ، وبين تعقيب الله بقوله "وكذلك يفعلون" قال الداني: "...أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً..." تام، فقال الله عز وجل "...وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ..."[1].

-وفي قوله تعالى: ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [العنكبوت:٢٦]

ذهب أهل التفسير إلى أن الوقف يكون على "لوط" فصلا بين حكايتين أولاهما إيمان لوط وثانيتهما هجرة إبراهيم، والمعنى: وقال، أي إبراهيم: "إني مهاجر إلى ربي"[2].

-وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [يس:٥٢]

ذهب أكثر المفسرين وجميع أصحاب التمام من القراء والنحويين إلى الوقف على "مرقدنا" فصلا بين قول الكفار عند بعثهم من قبورهم وبين رد الملائكة عليهم، وقيل: هو من قول المؤمنين، روى الداني بسنده عن قتادة قال: "تكلم بأول هذه الآية أهل الضلالة، وبآخرها المؤمنون": ... (هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ)"[3].

وكان أبو عبد الرحمن السلمي وعاصم يستحبان الوقف على ذلك.

وكان حمزة يستسمج السكت على قوله "...من مرقدنا هذا..." والابتداء "...ما وعد الرحمن..." وقال السكت على "...الرحمن..."[4].

---

[1] المكتفى، ص: ٤٢٩، معالم التنزيل، ج٣، ص: ٤١٧، ابن كثير، التفسير، ج٣، ص: ٤٨٢.

[2] معالم التنزيل، ج٣، ص: ٤٦٥.

[3] القرطبي، التفسير، ج١٥، ص: ٤١-٤٢، زاد المسير، ج٧، ص: ٢٦.

[4] المكتفى، ص: ٤٧٣-٤٧٥.

وقيل: الوقف على "هذا" بجعله بدلا من "مرقدنا" وجعل "ما وعد الرحمن" خبر مبتدأ محذوف[1].

-وفي قوله: ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾ [النازعات:٢٧]ذهب بعض أهل التفسير إلى الوقف على "السماء" فصلا بين أمرين أولهما: سؤال المشركين بقصد التقريع، الذين أنكروا البعث، يعني: أخلقكم بعد الموت أشد عندكم وفي تقديركم أم السماء؟ وهما في قدرة الله واحد، وثانيهما: وصف وتفسير أمر السماء فقال بناها، والوقف على هذا الحال تام عند الأخفش سعيد، وأحمد بن موسى[2].

وقال في المقصد: "الوقف على "السماء" تام وقيل: يوقف على "بناها" أيضا، وعليه لا أحب الجمع بينهما"[3]، ويقصد بقوله: "الجمع بينهما": أي: الجمع بين الوقفين فإذا وقفت على السماء فلا تقف على "بناها"، وإذا نويت الوقف على "بناها" فلا تقف على "السماء"، وهو ما يعرف عند علماء الفن بوقف المراقبة أو المعانقة، وقد رأى البحث أن يعدد مواضع هذا الوقف مع تفسيرها تفسيرا موجزا خشية التطويل مع تبيين الوقف المختار عند المغاربة.

-الموضع الأول في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [البقرة:٢]

اختار المغاربة الوقف على "...لا ريب" وهو تام عند نافع ويكون حينئذ "هدى للمتقين" مرتفعا على قوله "فيه..." والمعنى: "لا ريب": لاشك، ويضمر العائد على الكتاب لاتضاح المعنى ولو ظهر لقيل: "لا ريب فيه هدى".

وأما الوقف على "لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ..." فيرتفع "هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ..." بإضمار "هو" والتقدير "هو هدى للمتقين..."[4].

---

[1] المقصد، ص: ٧.

[2] المكتفى، ص: ٦٠٧، معالم التنزيل، ج٤، ص: ٤٤٤.

[3] المقصد، ص: ٨٩.

[4] المكتفى، ص: ١٥٨-١٥٩.

-الموضع الثاني في قوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [البقرة:٩٦]

وقد سبق شرح الوقف في الآية شرحا وافيا.

-الموضع الثالث في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ ﴾ [البقرة:٢٨٢]

وقد اختار عامة أهل التفسير الوقف على "كما علمه الله"، وقال الأشموني: ومن وقف على "أن يكتب" ثم يبتدئ "كما علمه الله فليكتب" فقد تعسف التأويل[1]، والوقفان عند الداني كافيان[2].

-الموضع الرابع في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ [آل عمران:٧]

وقد سبق شرح الوقف المتعلق بالآية، واختار المغاربة الوقف على "وما يعلم تأويله إلا الله".

-الموضع الخامس في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ ﴾ [المائدة:٢٦]

وفي هذه الآية الكريمة يتعدد المعنى بحسب الوقف المختار فمن اختار الوقف على "...فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ " كان المعنى: أن التحريم أبدي وأن التيه كان أربعين سنة، وهو قول قتادة وعكرمة، واختار الوقف عليه نافع ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، والأخفش سعيد، ويكون انتصاب "...أربعين" بـ "...يتيهون...".

---

[1] منار الهدى، ص: ٦٧.

[2] المكتفى، ص: ١٩٢.

وأما من جعل التحريم فقط أربعين سنة وإليه ذهب "ابن النحاس" فإنه يقف على "...أربعين سنة..."[١].

-الموضع السادس في قوله تعالى: ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّـٰعُونَ لِلۡكَذِبِ ﴾ [المائدة:٤١]

فمن رفع "سماعون للكذب..." بالابتداء وما قبله خبره[٢] وقف على قوله تعالى: "وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ"

أما إن رفع بخبر مبتدأ مضمر بتقدير: هم سماعون وجعل "...وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ..." عطفا على قوله "...من الذين قالوا..." وتقديره "ومن الذين هادوا قوم سماعون" فإنه يقف على قوله تعالى: "...هادوا..." واختار الداني الأول، وقال: "والأول هو الوجه"[٣] ، وهو اختيار المغاربة.

-الموضع السابع في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [الأعراف:١٧٢]

اختار المغاربة في مصاحفهم الوقف على "قالوا بلى" وهو قول نافع، ومحمد بن عيسى[٤]، والقتبي[٥] والدينوري[٦]، وعليه فـ "شهدنا" من قول الملائكة لما قال الله لذرية آدم

---

[١] المكتفى، ص: ٢٣٧، ابن كثير، التفسير، ج٢، ص: ٥٦-٥٧.

[٢] الفراء، معاني القرآن، ج١، ص: ٣٠٨.

[٣] المكتفى، ص: ٢٣٩-٢٤٠.

[٤] محمد بن عيسى بن إبراهيم، أبو عبد الله الأصبهاني

[٥] عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو أحمد

[٦] أحمد بن جعفر بن محمد، أبو الحسين البغدادي الدينوري

حين مسح ظهره وأخرجهم منه "...ألست بركم قالوا بلى..." قال الله جل ذكره للملائكة: اشهدوا فقالوا: "شهدنا..." وهو قول مجاهد، والضحاك، والسدي[1].

وعلى الوقف الثاني "قالوا بلى شهدنا..." يكون هذا من قول بني آدم، والمعنى: شهدنا أنك ربنا" وهو قول أبي بن كعب، وابن عباس[2].

-الموضع الثامن في قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ ﴾ [التوبة:١٠١]

اختار المغاربة الوقف على "...منافقون..." وعليه يكون "وممن حولكم" خبرا مقدما و"من الإعراب" لبيان الجنس، "منافقون" مبتدأ مؤخر ويكون "ومن أهل المدينة" خبرا مقدما والمبتدأ محذوف قامت صفته مقامه، والتقدير: ومن أهل المدينة قوم مردوا على النفاق[3].

-الموضع التاسع في قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [القصص:٣٥]

اختار المغاربة الوقف على قوله تعالى "فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ" وهو قول الأخفش وابن جرير والمعنى: أنتما ومن اتبعكما الغالبون بآياتنا.[4]

---

[1] المكتفى، ص: ٢٧٩.

[2] المكتفى، ص: ٢٧٨.

[3] الكشاف، ج٢، ص: ٣٠٥.

[4] المكتفى،ص:٤٣٨

-الموضع العاشر في قوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ ﴾ [الأحزاب:٣٢]

اختار المغاربة الوقف على قوله تعالى: "مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ" والمعنى: يا نساء النبي أنتن أفضل من غيركن، فليس الواحدة منكن كالواحدة من آحاد النساء إن اتقيتن، وهذا لبيان أن فضلهن بالتقوى لا بنفس اتصالهن برسول الله، واختار هذا الوقف جمهور المفسرين[١].

-الموضع الحادي عشر والأخير في قوله تعالى: ﴿ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ [محمد:٤]

اختار المغاربة الوقف على قوله تعالى: "أوزارها" والابتداء "ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم"، والمعنى: ذلك ما كلفهم الله به من جهاد الكفار، مع أنه قادر على الانتصار منهم ليختبر إيمانكم[٢].

وبعد هذا كله فقد اتضح جليا أن مراعاة المعنى ومعرفة التفسير وتفقد مواضع الوقف والابتداء له كبير الأثر في معرفة هذه اللطائف البديعة التي تلذ بها التلاوة ويتدبر بها كلام رب البرية ومن فاته هذا فقد حرم حلاوة القرآن ونقص فهمه لكتاب الله، لذا فلا بد من التنبه لهذا الأمر الهام وخاصة من طلبة العلم الذين لا يسعهم قراءة القرآن دون تدبر ولا تمعن.

---

[١] زاد المسير، ج٦، ص: ٣٧٨.

[٢] ابن كثير، التفسير، ج٤، ص: ٢٢٢.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الرابع: أثر القراءات في وضع الأوقاف

إن من المقرر لدى علماء القراءات أن اختلاف المعاني باختلاف القراءات وأن هذا وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم حيث أن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات كل ذلك يدل على اتساع دلالته وإعجاز بيانه وافتنان تعبيره.

إلا أن المعاني المستخلصة من توجيه القراءات قد لا تستقيم إلا إذا وصل الكلام أو قطع في موضع معين، الأمر الذي يجعل من الوقف أعون وسيلة في بيان تلك المعاني، وقد ذكرت علاقة الوقف بالقراءات في موضعها ومدى الارتباط الشديد بينهما، ولعل فيما يعرضه البحث من أمثلة القراءات ما يوضح ذلك ويجليه.

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ ﴾ [البقرة:١٢٥] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي (واتّخِذوا) بكسر الخاء على الأمر، وعلى هذه القراءة يكون الوقف عند قوله (أمنا) والابتداء بالأمر.

قال أبو عمرو: "أمنا" تام على قراءة من قرأ (واتّخِذوا) بكسر الخاء على الأمر بالاتخاذ.

وقرأ نافع، وابن عامر (واتّخَذوا) بفتح الخاء على الخبر إذ أنه معطوف على ما قبله وكأنه قال: وإذا جعلنا، وإذ اتخذوا، وهذا يقتضي الوقف عند قوله (مصلى) قال أبو عمرو: "ومن قرأ بالفتح لم يقف على (...أمنا...)"[1].

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [البقرة:١٦٥]

[1] التيسير، ص: ٦٥، المكتفى، ص: ١٧٤-١٧٥.

قرأ أبو عمرو، وابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي (ولو يرى..) ومعناه: لو يرون عذاب الآخرة لعلموا أن القوة لله جميعا، وأن الله شديد العقاب، وهذا المعنى وفقا لهذه القراءة يقتضي أن يكون الوقف على آخر الآية لأن "أن" منصوبة بـ (يرى) وهي كافية من الاسم والخبر فلا يكفي الوقف قبلها.

وقرأ نافع، وابن عامر، ويعقوب (ولو ترى..) بالتاء وفتح "أن" والخطاب للنبي ﷺ والمراد جميع الناس، وجواب "لو" محذوف والتقدير "لرأيت أمرا فضيعا" وعلى قراءة من قرأ "ولو يرى" تقديره: لتبينوا ضرر اتخاذهم الآلهة.

وقرأ يعقوب الحضرمي: "ولو ترى.." بالتاء وكسر "إن" في الحرفين جميعا، وعلى هاتين القراءتين فإن الوقف حسن على "العذاب" لأن "إن" مستأنفة[1].

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ ﴾ [البقرة:١٩٦]

قرأ جمهور أئمة القراء (والعمرةَ) بالنصب عطفا على الحج وتلك القراءة تدل على وجوبها وهو مذهب علي، وابن عمر، وابن عباس، والحسن، وغيرهم وهذا المعنى على هذه القراءة يقتضي الوقف عند قوله تعالى (..لله..) لتمام المعنى.

وقرأ الأصمعي عن نافع، والقزاز عن أبي عمرو، والكسائي عن أبي جعفر، وقرأ عامر الشعبي "والعمرةُ" بالرفع وهذه القراءة تدل على أن العمرة سنة وتطوع وهو مذهب ابن مسعود وبه أخذ أبو حنيفة ومالك، وتقتضي هذه القراءة الوقف على "الحج" لأن ما بعده استئناف من مبتدأ وخبر، وإلى الأول ذهب الطبري[2].

-وفي قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ ﴾ [البقرة:١٩٧]قرأ شيبة، وقتادة، ونافع، وعاصم، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وابن عامر (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا

---

[1] التيسير، ص: ٦٧، المكتفى، ص: ١٧٨-١٧٩، زاد المسير، ج١، ص: ١٧٠.

[2] المكتفى، ص: ١٨١، زاد المسير، ج١، ص: ٢٢٤، أبو عبيدة، مجاز القرآن، تحقيق فؤاد سيزكين، مكتبة الخانجي، دط، دت، ج١، ص: ٦٧، الطبري، التفسير، ج٢، ص: ١٢٢.

جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ) بنصب الثلاثة بلا تنوين وقراءة هؤلاء أشد مطابقة للمعنى المقصود الذي يراد به نفي جميع الرفث والفسوق والجدال وعلى هذا يكون الوقف عند قوله تعالى "في الحج" لتمام الكلام قال الحافظ أبو عمرو: "ومن نصب الثلاثة لم يقف على ذلك لتعلق بعضه ببعض بالعطف"[1].

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: "فلا رفث ولا فسوق" بالرفع والتنوين على معنى: وليس رفث وليس فسوق، ونصب "ولا جدال.." على التبرئة على معنى: "ولا شك في الحج أنه واجب في ذي الحجة"،وخبر ليس في الأولين مضمر بتقدير: "وليس رفث وليس فسوق في الحج" وعلى هذه القراءة يكون الوقف عند قوله تعالى: "... فسوق" وما بعده مستأنف في موضع رفع بالابتداء وخبره الجار والمجرور[2].

-وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [آل عمران:٣٦]

قرأ أبو بكر وابن عامر وعاصم إلا حفصا ويعقوب "بما وضعت" بإسكان العين وضم التاء وعلى هذه القراءة فإنه ينبغي أن يوقف عند قوله تعالى: "وضعت" لأنه كلام متصل من كلام أم مريم.

وقرأ أبو الأسود، ويحيى بن وثاب، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، وأبو عمرو، وحمزة والكسائي "بما وضعت" بسكون التاء قال ابن قتيبة من قرأ بجزم التاء، وفتح العين، فيكون في الكلام تقديم وتأخير تقديره: إني وضعتها أنثى، وليس الذكر كالأنثى، وهذا من كلام أم مريم (وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ) من كلام الله تعالى وهو مستأنف، ويقتضي هذا التوجيه أن يكون الوقف عند قوله تعالى: "...إني وضعتها أنثى..." للفصل بين حكايتين[3].

---

[1] المكتفى، ص: ١٨٦.

[2] التيسير، ص: ٦٨، زاد المسير، ج١، ص: ٢١٠، القرطبي، التفسير، ج٢، ص: ٤٠٨.

[3] التيسير، ص: ٧٣. المكتفى، ص: ٢٠٠ ، زاد المسير، ج١.ص: ٣٧٧.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ [آل عمران:١٤٦]

قرأ أبو جعفر، وشيبة، وعاصم، وحمزة والكسائي بالألف "وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ..." على معنى: كم من نبي قاتل وقاتل معه ربيون كثير، أي جموع كثيرة، فقُتِل بعضهم فما وهَن الباقون لقتل من قتل وما جبنوا ولا ذلوا لعدوهم وعلى هذا يقتضي أن يكون الوقف عند قوله (وما استكانوا).

وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأبان، والمفضل، كلاهما عن عاصم "قُتل" بضم القاف وكسر التاء، وعلى هذه القراءة يحتمل وجهان:

أحدهما: أن يكون "قتل" للنبي، ويكون المعنى: وكأين من نبي قتل ومعه ربيون، فما وهنوا بعد قتله، وعليه يكون الوقف عند قوله تعالى "...قتل..." ثم يبتدئ "معه ربيون..."

والثاني: أن يكون "قتل" للربيين ويكون "فما وهنوا" لمن بقي منهم ويكون الوقف كالأول "وما استكانوا..." لأن الكلام متصل[1]، قال ابن خالويه: " والحجة لمن ضم القاف: أنه جعله –قتل– ما لم يسم فاعله، وأخبر به عن النبي، ورفع "الربيون" بالابتداء والخبر (معه) ودليله قوله تعالى: "أفإن مات أو قتل"[2].

–وفي قوله تعالى: ﴿ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾ [الأنعام:٧٤]

قرأ يعقوب والحسن "آزرُ" بضم الراء على النداء: وإذ قال إبراهيم يا آزر ويقتضي هذا المعنى على هذه القراءة أن يكون الوقف على "أبيه" ثم يبتدئ يا آزر وهي في مصحف أبي: يا أزر اتخذت آلهة.

---

[1] التيسير، ص: ٧٥ ، زاد المسير. ج١. ص: ٤٧١. المكتفى، ص: ٢١٠-٢١١ .

[2] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع تح/ د. عبد العال سالم مكرم. دار الشروق. ط٣. ١٩٧٩. ص: ١٤٤.

وقرأ الجمهور "آزر" بالفتح مجرورا على البدل من أبيه غير مصروف قال الزجّاج: "من نصب فموضع (آزر) خفض بدلا من أبيه، ومن رفع فعلى النداء، وتقتضي قراءة النصب منع الوقف على "أبيه" لما فيه من فصل البدل عن المبدل منه".[١]

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [الأنعام:١٠٩]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وخلف في اختياره بكسر الهمزة في "إنها إذا جاءت..." فعليه يكون الخطاب بقوله "يشعركم" ويكون تمام الكلام عند قوله: "وما يشعركم" والتقدير: "وما يشعركم إيمانهم" وقال ابن الجوزي: "ويكون المعنى وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت؟ وتكون "إنها" مكسورة على الاستئناف والإخبار عن حالهم"[٢].

وقرأ نافع وعاصم في رواية حفص، وحمزة، والكسائي "أنها" بفتح الألف، قال الحافظ الداني: "ومن قرأ "...أنها..." بفتح الهمزة لم يقف على "...يشعركم..." وفي معنى الكلام قولان:

أحدهما: وما يدريكم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون، والعرب تجعل "إن" بمعنى "لعل" قال وقد حكى الخليل عن بعض العرب:"ايت السوق أنك تشتري لنا شيئا"[٣].

وإلى هذا المعنى ذهب الخليل، وسيبويه، والفراء في توجيه هذه القراءة.

والثاني: أن تقدر القراءة بزيادة "لا" والتقدير: وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون" والمعنى أنها لو جاءت لم يؤمنوا، فهي متعلقة بما قبلها في الوجهين فلا تقطع منه، وقد أجاز ابن الأنباري وابن النحاس الوقف قبلها والابتداء بها إذا قدرت بمعنى "لعل".[٤]

---

[١] عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرى. دار الكتاب العربي، بيروت،ط١. ١٩٨١، ص: ١٠٥.زاد المسير، ج٣، ص: ٧١.

[٢] زاد المسير، ج٣ ص :١٠٤ -١٠٥

[٣] سيبويه، الكتاب. تح/ عبد السلام هارون. دار الكتب العلمية. ١٩٨٣. ج٣. ص: ١٢٣.

[٤] التيسير ، ص: ١٤٧. الحجة، ص: ٨٧. المكتفى، ص: ٢٧٥.

-وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ ﴾ [هود:٤٦]

قرأ الكسائي ويعقوب "إنه عمل غير صالح" بكسر الميم، وفتح اللام وجر تنوينها ونصب راء غير "إنه عمل غيرَ صالح" وعليه فلا يبتدأ به ولا يوقف على ما قبله لأن المراد ابن نوح عليه السلام قال ابن خالويه: "والحجة لمن فتح: أنه جعله فعلا ماضيا وفاعله مستتر فيه (وغيرَ) منصوب لأنه وصف قام مقام الموصوف ومعناه "إنه عمل عملا غير صالح".

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر، وابن عامر، وحمزة: "إنه عمل غير صالح" بفتح الميم ورفع اللام وتنوينها ورفع الراء وعلى هذا يقدر للقراءة معنيان:

أحدهما: أن يراد ابن نوح عليه السلام كالأول بتقدير (إنه ذو عمل) فعلى هذا أيضا لا يوقف على ما قبله ولا يبتدأ به.

والثاني: كما ذكره ابن خالويه قال: الحجة لمن نون ورفع "غير": أنه جعله اسما أخبر به عن إن ورفع "غير" اتباعا له على البدل ومعناه: إن سؤالك إياي أن أنجي كافرا ليس من أهلك عمل غير صالح".[1]

قال الداني: "فعلى هذا يحسن الوقف على ما قبله "...من أهلك..." والابتداء به لأنه منقطع مما قبله".[2]

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾ [هود:٧١]

قرأ ابن عامر وحمزة، وحفص، بنصب الباء "ويعقوب" لأنه متعلق بقوله "فبشرناها" من جهة الدلالة على الفعل العامل في "يعقوب" لا من جهة دخوله مع إسحاق في البشارة، وجعل البشارة بمعنى الهبة فكأنه قال: "ووهبنا لها من وراء إسحاق يعقوب" وعلى هذا المعنى يكون الوقف عند قوله: "...يعقوب".

---

[1] الحجة، ص: ١٨٧.

[2] المكتفى، ص: ٣١٦-٣١٧. التيسير، ص: ١٠٢. البدور الزاهرة، ص: ١٥٥.

وقرأ الباقون: "يعقوب" بالرفع على أنه مرفوع بالابتداء والظرف قبله خبر مقدم وهذه القراءة تقتضي أن يكون الوقف عند قوله تعالى "إسحاق" ثم يبتدئ: "ومن وراء إسحاق يعقوب".[1]

-وفي قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ ﴾ [إبراهيم:٣٤].

قرأ الجمهور "كل" بدون تنوين بالإضافة إلى "ما" ويكون الوقف على هذه القراءة عند قوله: "سألتموه" والمعنى: وأتاكم من كل شيء سألتموه شيئا، فأضمر الشيء مثل قوله: "وأوتيت من كل شيء".[2]

وقرأ ابن مسعود، وأبو رزين، والحسن، وعكرمة، وقتادة، وأبان عن عاصم، وأبو حاتم عن يعقوب "من كل ما سألتموه" بالتنوين من غير إضافة، والمعنى: وأتاكم من كل لم تسألوه، لأننا لم نسأل شمسا ولا قمرا وعليه يكون الوقف عند "كل" كافيا ثم يبتدئ بـ:"ما سألتموه" على جعل ما نافية.[3]

-وفي قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [مريم:٣٤]

قرأ عاصم، وابن عامر، ويعقوب بنصب اللام "...قولَ..." على هذه القراءة يكون الوقف عند آخر الآية "...يمترون..." قال الحافظ الداني: "وإن نصب "...قولَ..." لم يوقف على ما قبله و لا يبتدئ به لأنه مصدر يتعلق بما قبله لدلالته عليه والتقدير: أقول قول الحق".[4]

---

[1] التيسير، ص: ١٠٢. البدور الزاهرة، ص: ١٥٧ . الحجة ، ص: ١٨٩. المكتفى، ص: ٣١٨.

[2] النحل ٢٣.

[3] المكتفى، ص : ٣٤٠. زاد المسير.ج٤. ص: ٣٦٤. الفراء معاني القرآن. ج٢. ص: ٧٧. القرطبي، التفسير.ج٩.ص:٣٦٧.

[4] المكتفى ، ص : ٣٧٥.

وقرأ الباقون: "قولُ" بالرفع، قال ابن خالويه: والحجة لمن رفع أنه جعله بدلا من عيسى وأضمر له (ذلك) ثانية"[١] وقال الحافظ الداني: "والتقدير (هذا الكلام قول الحق) وعلى هذه القراءة يكون الوقف عند قوله: ...ابن مريم...".[٢]

-وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾ [محمد:٢٥]

قرأ الجمهور إلا أبا عمرو "وأملى لهم" بفتح الهمزة واللام عطفا على ما قبله وجعل الفعل مبنيا للفاعل أي أن الشيطان زين لهم وغرهم وخدعهم بالأمل وطول الأجل، والوقف على هذه القراءة عند آخر الآية.

وقرأ أبو عمرو "وأُمْلِيَ لَهم" بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء بإسناد الفعل إلى ما لم يسم فاعله.

وروى عن مجاهد على تسمية الفاعل بضم الهمزة وسكون الياء ويكون الإملاء في كلا القراءتين مسندا إلى الله تعالى، قال الحافظ الداني: "والإملاء في كل القرآن مسند إلى الله كقوله: "فأمليت للكافرين" فيحسن قطعه من التسويل وهو مسند إلى الشيطان" وعليه يكون الوقف عند قوله "...سول لهم...".[٣]

-وفي قوله تعالى: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَـٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الواقعة:١٧-٢٣].

قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر بخفض الراء، قال ابن خالويه: "والحجة لمن خفض: أنه أشركهن في الباء الداخلة في قوله: "يطوف عليهم... بكأس من معين وحور

---

[١] الحجة، ص: ٢٣٨.

[٢] البدور الزاهرة،ص: ١٩٩. المكتفى، ص: ٣٧٥. الكشاف. ج٣. ص: ١٦. زاد المسير،ج٥. ص: ٢٣١.

[٣] التيسير، ص: ١٦٣. المكتفى، ص: ٥٢٥. الحجة، ص: ٣٢٣. البرهان في علوم القرآن .ج١. ص: ٥٠٣-٥٠٤.

عين..."ولم يفرق بين أن يطاف به، وبين أن يطوف بنفسه"[١] فعطف الحور على الأكواب وإن كان لا يطاف بهن إذ المعنى مفهوم ومثل هذا قول الشاعر:

عَلَفْتُهَا تِبْناً وَمَاءً بَارِداً حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا[٢].

فعطف الماء على التبن وهو لا يعلف وعلى هذه القراءة يكون الوقف على آخر الآية.

وقرأ الباقون (نافع، ابن كثير، عاصم، أبو عمرو) بالرفع على الابتداء"...وحور عين..." والتقدير: ولهم حور عين أو عندهم حور عين حينئذ يكون الوقف على: "...مما يشتهون" [٣] هذا وإن الأمثلة القرآنية التي تبين مدى ارتباط الوقف بعلم القراءات كثيرة ولكن اقتصر البحث على هذه العينة خشية التطويل، والذي ذكر يغني عن الذي ترك، وقد احتوى كتاب المكتفى للحافظ الداني على أمثلة جمة وفصل في وجوه القراءات اختلاف الأوقاف باختلافها تفصيلا يغني عن غيره.

---

[١] الحجة ، ص: ٣٤٠.

[٢] البيت بلا نسبة، لسان العرب، ج٢. ص: ٢٨٧.

[٣] التيسير، ص: ١٦٨. البدور الزاهرة، ص: ٣١٢. المكتفى،ص : ٥٥١. زاد المسير .ج٨. ص: ١٣٧.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثاني: دور الوقف في خدمة النص اللغوي

المطلب الأول: ضرورة مراعاة الوقف والابتداء في الكلام

إن العلم بما ينبغي أن يوقف عنده أو ما يبتدأ به من أسرار البلاغة، ومما لا يتوصل الإجادة فيه ومجانبة الخطأ فيه إلا العرب الخلّص الذين أوتوا معرفة في ذوق الكلام وطبعوا على البلاغة فانفردوا بها حتى بلغ بهم تعظيم الأمر أن جعلوه حدا للبلاغة فقد جاء عن بعضهم أنه سئل عنها فقال:"معرفة الفصل والوصل"[١]. ذلك لغموضه ودقة مسلكه.

والمسألة أصل من الأصول التي تقوم عليها البلاغة وينبني عليها الكلام لذا فإنه من الجدير بالبحث أن يبين جلل هذا الموضوع وأثره في الكلام خاصة عند أهل اللغة على غرار ما عرفناه عند القراء والنحاة.

والآثار الكثيرة عنهم تدل دلالة بينة على ذلك، فقد جاء عن أبي علي السفّاح أنه قال لكاتبه: "قف عند مقاطع الكلام وحدوده وإياك أن تخلط المرعى بالمهمل".[٢]

وقال الأحنف بن قيس[٣]: "ما رأيت رجلا تكلم فأحسن الوقوف عند مقاطع الكلام، ولا عرف حدوده إلا عمرو بن العاص -رضي الله عنه- كان إذا تكلم تفقد مقاطع[٤] الكلام، وأعطى حق المقام، وغاص في استخراج المعنى بألطف مخرج، حتى كان يقف عند المقطع وقوفا يحول بينه وبين تبيعته من الألفاظ"[٥].

---

[١] عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، إشراف محمد بلقايد، الأنيس السلسلة الأدبية،١٩٩١،ص:٢١٥

[٢] أبوهلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر،تحقيق ،د. مفيد قميحه دار الكتب العلميه،١٩٨٩،ص:٤٧٩

[٣] الأحنف بن القيس بن معاوية بن حصين التميمي يضرب به المثل في الحل أحد الفصحاء أدرك النبي ﷺ و لم يره. توفي ٧٢ للهجرة. الأعلام، خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط٧. ١٩٨٦. ج١. ص: ٢٧٦.

[٤] المقاطع جمع مقطع وهي آخر كلمه يقطع عليها المتكلم.

[٥] المصدر نفسه.

وكان أكثم بن صيفي[١] إذا كاتب ملوك الجاهلية يقول لكتابه: "افصلوا بين كل منقضي معنى وصلوا إذا كان الكلام معجونا بعضه ببعض"[٢].

وكان الحرث بن أبي شمر الغساني[٣] يقول لكاتبه المرقش يقول لكاتبه المرقش: "إذا نزع بك الكلام إلى الابتداء بمعنى غير ما أنت فيه فافصل بينه وبين تبيعه من الألفاظ"[٤].

وكان بزرجمهر يقول: "إذا مدحت رجلا وهجوت آخر فاجعل بين القولين فصلا حتى تعرف المدح من الهجاء كما تفعل في كتبك إذا استأنفت القول وأكملت ما سلف من اللفظ،و قال الحسن بن سهل لكاتبه الحراني[٥]: "ما منزلة الكتاب في قوله وفعله؟ قال: أن يكون مطبوعا محتنكا بالتجربة، عالما بحلال والسنة وحرامها... مع براعة اللفظ، وحسن التنسيق، وتأليف الأوصال، بمشاكلة الاستعارة، وشرح المعنى، حتى تنصب صورها بمقاطع الكلام ومعرفة الفصل من الوصل".[٦]

من هذا كله نفهم أن القول إذا استكمل آلته واستتم معناه كان الفصل والقطع عنده، فقد كان عبد الحميد الكاتب إذا استخبر الرجل في كتابه فكتب: خبرك، وحالك وسلامتك، فصل بين هذه الأحرف. وكان يقول: "قد استكمل كل حرف منها آلته ووقع الفصل عليه"[٧].

وكان صالح بن عبد الرحمن التميمي الكاتب يفصل بين الآيات كلها وبين تبيعتها من الكتاب كيف وقعت[٨].

---

[١] أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث التميمي حكيم العرب في الجاهلية. قصد المدينة ليسلم و مات في طريقه و لم يرى النبي ﷺ ،الأعلام. ج٢. ص: ٠٦.

[٢] الصناعتين،ص:٤٩٩

[٣] الحارث ابن أبي شمر الغساني، من أمراء غسان. أدرك الإسلام. فأرسل النبي إليه كتاب مع شجاع ابن وهم و مات في عام الفتح، الأعلام. ج٢. ص: ١٥٥.

[٤] المصدر نفسه

[٥] ثابت بن قرة بن هارون ويقال زهرون المكنى بأبي الحسن الحكيم توفي سنة ٢٨٨هـ،أحمد تيمور باشا،ضبط الأعلام،إعداد وفهرست مركز السنة للبحث العلمي،مؤسسة الكتب الثقافية،ط١،١٩٩٥،ص:٦٣

[٦] الصناعتين،ص:٥٠٠

[٧] الصناعتين،ص:٥٠٠

[٨] المصدر نفسه

وكان جبل بن يزيد[1] يفصل بين الفاءات كلها.

وفصل المأمون عند "حتى" كيف وقعت وأمر كتابه بذلك، وكان كذلك يأمر كتابه بالفصل بين "بل وبلى، وليس"[2].

وكان يقول: ما أتفحص من رجل شيئا كتفحصي عن الفصل والوصل في كتابه، والتخلص من المحلول إلى المعقود.

معنى **المعقود** في اصطلاح أهل البلاغة هو أن الكلام إذا ابتدئ و لم ينته صاحبه إلى موضع التخلص سمي معقودا.

وإذا شرح المستور وأبان الغرض المتروع إليه سمي **محلولا**.

ومن أمثلة ذلك ما كتب بعضهم: "وجرى لك من ذكر ما خصك الله به وأفردك بفصيلته من شرف النفس والقدرة، وبعيد الهمة والذكر وكمال الأداة والآلة، والتمهيد في السياسة والإيالة وحياطة أهل الدين والأدب، وإنجاء عظيم الحق بضعيف السبب، ومما لا يزال يجري عند كل ذكر يتخذ ذلك وحديث يؤثر عنك.

فالكلام إلى قوله "ضعيف السبب" معقود إذ كله متصل بعضه ببعض لا يمكن الفصل عنده فلما اتصل بما بعده صار محلولا، وفي هذا دلالة على القدرة في الكلام لكنه غير مستحب لدى الكثير من البلاغيين إذ أن إطالة المعقود يورث نسيان ما عقد عليه الكلام، وفي إطالته كذلك غموض المغزى من الكلام على السامع في أوله حتى ينتهي إلى آخره.

---

[1] جبل بن يزيد كاتب عمارة بن حمزة وكان مترجما من معدودي البلغاء، الفهرست،ص:١٨٩

[2] الصناعتين، ص: ٥٠٠

المطلب الثاني: أثر حسن الابتداء والوقف في الكلام

بعد ما تبين لنا جليا اهتمام أهل الصنعة من أدباء وكتاب وشعراء بالوقف والابتداء فإنهم اعتنوا عناية خاصة بتجويد الابتداء وتحسينه ذلك أنه إذا كان الابتداء حسنا بديعا، مليحا وشيقا، كان داعيه إلى الاستماع لما يجيء بعده من الكلام.

قال ابن القيم -رحمه الله-: "فحسن المطالع والفواتح دليل على جودة البيان، وبلوغ المعاني إلى الأذهان، فإنه أول شيء يدخل الأذن وأول معنى يصل إلى القلب وأول ميدان يجول فيه تدبر العقل"[1]

وهذا ما جرى عليه الأسلوب القرآني من تحسين الابتداءات والمطالع وقد جعله ابن القيم قسمين:

الأول **جلي** كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة:٢] وكقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام:١] وقوله: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ [الملك:١] وأكثر ابتداءات القرآن الكريم على هذا النمط.

والثاني **خفي** مثل قوله تعالى: "ألم ذلك الكتاب" وقوله: "ألمص" وقوله: "حم" وقوله: "ق" وقوله: "ن".

[1] ابن القيم،الفوائدالمشوق إلى علوم القران وعلم البيانفدارالكتب العلميه،بيروت،دت،ص:١٣٧

قال أبو هلال[١]: "ولهذا المعنى يقول عز وجل: ألم، وحم، طس، وطسم، وكهيعص، فيقرع أسماعهم بشيء بديع ليس لهم بمثله عهد ليكون ذلك داعية لهم إلى الاستماع لما بعده والله أعلم بكتابه"[٢].

وأما ابتداؤه بالحمد وإكثاره من ذلك هو أن النفوس تتشوق للثناء على الله فيدعوها ذلك إلى الاستماع.

وأما ما أثر عن الأدباء والبلاغيين في مدح ذلك ووصف صاحب الابتداع الحسن بالبلاغة كثير نذكر منه هذه النصوص التي تبين ذلك وتجليه.

قال بعض الكتاب: "أحسنوا معاشر الكتاب الابتداءات فإنهن دلائل البيان"[٣].

وقالوا: "ينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره، ومفتتح أقواله مما يتطير منه ويستجفى من الكلام والمخاطبة والبكاء، ووصف اقتفار الديار، وتشتيت الآلاف، ونعي الشباب وذم الزمان" قال أبو هلال: "لاسيما في القصائد التي تتضمن المدائح والتهاني... فإن الكلام إذا كان مؤسسا على هذا المثال تطير منه سامعه"[٤]

وقد أنكر الفضل بن يحيى البرمكي[٥] على أبي نواس ابتداءه:

أَرْبَعْ البِلَى إِنَّ الخُشُوعَ لَبَادِي عَلَيْكَ وَإِنْ لَمْ أَخْتُكَ وِدَادِي[٦]

فلما انتهى إلى قوله:

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا فُقِدتُمُ بَنِي بَرْمَكٍ مِنْ رَائِحِينَ وَغَادِ

استحكم تطييره، وقيل إنه لم يمض أسبوع حتى نكبوا.

---

[١] هو حسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد، المعروف بأبي هلال العسكري، تلميذ أبي أحمد العسكري، توفي سنة ٣٩٥ هـ. ضبط الأعلام، أحمد تيمور ،ص:١٣٦ .

[٢] الصناعتين،ص:٤٩٦

[٣] الصناعتين،ص:٤٨٩

[٤] المصدر نفسه.

[٥] الفضل بن يحي بن خالدبن برمك ابوالعباس ولاه هارون الرشيد الوزاره توفي بالسجن عام ١٩٣للهجره،وفيات الأعيان،ج٤،ص:٢٧

[٦] ديوان أبي نواس،ص:٢٢٠.

وأنشد البحتري أبا سعيد قصيدة أولها:

لَكَ الوَيْلُ مِن لَيْلٍ تَطَاوَلَ آخِرُه ووشك نوى حي تزم أباعره

فقال أبو سعيد: بل الويل والحرب لك فغيره وجعله: له الويل[1].

ومما يدل على أهمية الابتداءات والمطالع عند العرب وعنايتهم بها أنهم جعلوا بعضها من أحسن ما قيل وما ابتدئ به فقالوا: أن أحسن ابتداءات الجاهلية قول النابغة:

كَلِينِي لَهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ قَلِيلِ الكَوَاكِبِ[2].

وأحسن مرثية جاهلية ابتداء قول أوس بن حجر[3]:

أَيَتُهَا النَّفْسُ أَجْمِلِي جَزَعَا إِنَّ الذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا[4]

وقالوا إن أحسن مرثية إسلامية ابتداء قول أبي تمام:[5]

صُمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا وَأَصْبَحَ مَعْنَى الجُودِ بَعْدَكَ بَلْقَعَا

وكذلك يعد بيت امرئ القيس الذي بكى فيه واستبكى، ووقف واستوقف، وذكر الحبيب والمترل من أجود الابتداءات.

قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

وقد ذكر أبو هلال الكثير من هذا في كتابه الصناعتين وذكر البحث مختارات منه ليبين موقع الابتداء الحسن في نفوس العرب وأهل اللغة والأدب.

وإذا كان الابتداء الحسن الجيد له أثره البالغ في الكلام، فإن الوقف له القيمة نفسها فيستحسن أن يكون الوقف أو المقطع كما يسميه البلاغيون حسنا لطيفا جيدا مثل مبدأ الكلام وخير الكلام ما كان مقطعه كما وصف وقلما تجد كلام بليغ إلا وهو يقطع كلامه على معنى بديع أو لفظ حسن رشيق.

قال ابن القيم: "وهو عند أرباب هذا الشأن أن يختم المتكلم كلامه بكلام حسن السبك بديع المعنى فإنه آخر ما يبقى في الذهن ولأنه ربما حفظ من دون سائر الكلام

---

[1] الصناعتين،ص:٤٩٠

[2] ديوان النابغه، صنعه ابن السكيت، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، دت، ص:٥٤

[3] أوس بن حجر بن مالك التميمي. شاعر تميم الجاهلي زوج أم زهير بن أبي سلمى، الأعلام.ج٢. ص: ٣١ .

[4] ديوان أوس بن حجر،ص:٥٣

[5] الصناعتين،ص:٤٩١

فيتعين أن يجتهد في رشاقته وحلاوته وجزالته، وجميع خواتم القرآن في غاية الحسن ونهاية الكمال لأنها بين أدعية، ووصايا، وفرائض، وقضايا، وتحميد، وتهليل إلى غير ذلك من الخواتيم التي لا يبقى للنفوس بعدها تطلع ولا إلى ما يعقبها تشوق"[١].

وحسن المقطع دليل على حذق الشاعر فقد سئل بعضهم عن أحذق الشعراء فقال: "من يتفقد الابتداء والمقطع"[٢].

ومن أمثلة ذلك ما قاله لقيط في آخر قصيدته[٣]:

لَقَدْ مَحَّضْتُ لَكُمْ وُدِّي بِلاَ دَخَلِ فَاسْتَيْقِظُوا إِنَّ خَيْرَ العِلْمِ مَا نَفَعَا

فقطع قوله على حكمة عظيمة الموقع.

وقال أبو زيد الطائي في آخر قصيدته:[٤]

كُلُّ شَيءٍ تَحْتَالُ فِيهِ الرِّجَالُ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلمَنَايَا احْتِيَالُ

وقال أبو كبير:[٥]

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلاَّ ذِكْرُهُ وَإِذَا مَضَى شَيءٌ كَأَنْ لَمْ يُفْعَلِ

فينبغي أن يكون آخر كلامك أجوده، وأدخل في المعنى الذي قصدته غير مبتور عن سابقه، لا تاركا النفس تتطلع إلى ما بعده.

قال بشر بن أبي حازم[٦] في آخر قصيدته:

وَلَا يُنْجِي مِنَ الغَمَرَاتِ إِلَّا بَرَاكَاءُ[٧] القِتَالِ أَو الفِرَارُ[٨]

فقطعها إلى مثل سائر والأمثال أحب إلى النفوس لاحتياجها إليها عند المحاضرة والمجالسة.

---

[١] الفوائد المشوق،ص:١٣٨

[٢] الصناعتين،ص:٤٩٣

[٣] الصناعتين،ص:٥٠٢

[٤] المصدر نفسه.

[٥] المصدر نفسه.

[٦] بشر بن أبي حازم عمرو بن عوف الأسدي. أبو نوفل، شاعر جاهلي فحل، من أهل نجد. توفي قتيلا في غزوة أغار بها على بني صعصعة، الأعلام .ج٢. ص: ٥٤.

[٧] البراكاء معناه: الثبات عند الحرب.

[٨] ديوان بشربن أبي حازم،ص:٥٧.

وقال الهذلي:

عَصَاكَ الأَقَارِبُ فِي أَمْرِهِمْ فَزَايِلْ بِأَمْرِكَ أَوْ خَالِطِ[1]

وَلَا تَسْقُطَنَّ سُقُوطَ النَّوَا ةِ مِن كَفِّ مُرْتَضِخٍ لَاقِطِ

وقد جعل أبو هلال جودة المقطع وحسن موقعه وتمكنه على ثلاثة أضرب يذكر البحث ذلك باختصار وإيجاز:

الأول: أن يضيق على الشاعر موقع القافية فيأتي بلفظ قصير قليل الحروف فيتم به البيت كقول زهير:

وَأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَن عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي.

وقول الأعشى:

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا[2]

وقول امرئ القيس:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

وقول طرفه:

إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعًا إِذَا بُلِّتْ بِقَائِمَةٍ يَدِي[3]

وقول النابغة:

لَا مَرْحَبًا بِغَدٍ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِن كَانَ تَفْرِيقُ الأَحِبَّةِ فِي غَدِ[4]

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَن قَدِ

فكل الأبيات الواردة جاء فيها أصحابها بألفاظ قصيرة قليلة الحروف توفي المعنى وتتممه هي على التوالي: بها، عل، يدي، غد، وقد.

الثاني: أن يضيق به المكان أيضا فيعجز عن إيراد كلمة سالمة تحتاج إلى إعراب ليتم بها البيت فيأتي بكلمة معتلة لا تحتاج إلى الإعراب فيتمه به مثل قول امرئ القيس:

بعثنا ربيا قبل ذا مخملا كذئب الغضا يمشي الضراء ويتقي[1]

---

[1] الصناعتين،ص:٥٠٣-٥٠٤.

[2] ديوان الأعشى،تحقيق المحامي فوزي عطوي، الشركه اللبنانيه للكتاب،دت،ص:٨١.

[3] ديوان طرفه بن العبد،ص:٣٨.

[4] ديوان النابغه، ص:٣٠.

وقول زهير:

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى سِنِينًا ثَمَانِيَا عَلَى صَبْرِ أَمْرٍ مَا يَمَرُّ وَمَا يَحْلُو[٢]

وقول الحطيئة:

دَعِ المَكَارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

والثالث: أن يكون المقطع ينتهي بكلمة لايقة بما تقدمها من ألفاظ الكلام وإن لم تكن قليلة الحروف قصيرة، مثاله قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ [النجم:٤٣-٤٥]

وقوله أيضا: ﴿ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ ﴾ [الضحى:٤-٥].

فأبكى مع أضحك، وأحيى مع أمات، والأنثى مع الذكر، والأولى مع الآخرة، والرضى مع العطيه في غاية الحسن.

ومثله في كلام العرب قول الحطيئة:

هُمُ القَوْمُ الذِينَ إِذَا أَلَمَّتْ مِنَ الأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاؤُوا

وقول أبي نواس:[٣]

إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

فكلمة "صديق" جيدة متمكنة يقتضيها الموقع.

هذا وإن ما أورده البحث في هذا المبحث إنما الغرض منه تبيين مدى اهتمام العرب وأهل اللغة بإخراج الكلام مخرجا حسنا بديعا، ذلك بمراعاة حسن الابتداء وتنميقه لأنه

---

[١] ديوان امرئ القيس، دار بيروت للطباعة والنشر، دت، ص:١٣٥.

[٢] ديوان زهير بن أبي سلمى، ص:٩٦.

[٣] الصناعتين،ص:٥٠٩

أول ما يقع في الأسماع، وحرصهم كذلك على تجويد المقطع لأنه آخر ما يبقى في الأذهان وعدم مذق الكلام بعضه ببعض لئلا يفسد المعنى ويتوهم غير مقصود المتكلم.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثالث

الوقف

في القرآن الكريم

المبحث الأول: ضابط وضع الوقف عند العلماء.

المبحث الثاني: الوقف السني .

المبحث الثالث: التجزئة القرآنية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: ضابط وضع الوقف عند العلماء

المطلب الأول: بداية وضع الوقوف القرآنية:

إن الحديث عن البدايات الأولى لوضع الوقوف في النص القرآني يجرنا إلى الحديث عن الرسم القرآني وتطور كتابة المصاحف من عهد الصحابة إلى يومنا.

لمّا كتب الصحابة المصاحف الستة بإشراف الخليفة الراشد عثمان بن عفان –رضي الله عنه– بهذه الهيئة المخصوصة من الإملاء التي اصطلح على تسميتها فيها بعد بالرسم العثماني نسبة إلى تلك المصاحف العثمانية لم يعرف لذلك مخالف من الصحابة، فكان ذلك إجماعا منهم رضي الله عنهم ليس على نص تلك المصاحف فحسب، بل على الهيئة الإملائية التي كتب بها أيضا.

هذه الهيئة التي كانت خالية من النقط، والتشكيل، ومن كتابة أسماء السور، والفواصل، وظل الناس يقرؤون هذه المصاحف على شكلها الذي كتبت فيه حتى خلافة الخليفة عبد الملك بن مروان حيث ظهر التطوير للرسم العثماني وانجر عن ذلك الخلاف المشهور في حكم الرسم العثماني للمصحف وهل هو توقيفي أم اصطلاحي؟ وهل تجوز مخالفة الرسم العثماني وكتابة المصحف بأي رسم إملائي يرتضيه الناس في أي عصر من العصور؟.

وذهب جمهور العلماء المحققين والأئمة المشهورين إلى أن الرسم العثماني الذي ارتضاه الخليفة عثمان بن عفان وتلقته الأمة بالقبول لا تجوز مخالفته، ويعتبر الأخذ به خير ضمان للنص القرآني من كل تغيير أو تحريف في كتابة حروفه، وكلماته، ذلك أن تغيير حرف من رسم القرآن غالبا ما يؤدي إلى تغيير في نص القرآن، إما بتغيير في بنية الكلمة يترتب عليه تحريف أو إسقاط قراءة متواترة، أو بتغيير في الوقف.

وكتابة (ملك) بألف بعد الميم يسقط القراءة بحذف الألف وهي متواترة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كما أنه لو كتبت (امرأت) و (رحمت) و (نعمت) بالهاء لتغير حكم الوقف عليها ومثله لو حذفت الألف في الخط من (الرسولا) و (السبيلا).

فأي تعبير في الرسم في هذه المواضع وأمثالها سيحل بما ذكر.

فكما أشرنا سابقا من أن المصاحف العثمانية لم تكن منقطة، ولا مشكلة، ولم تكن مجزأة، ولا محزبة، ولا معشرة، ولم تكن معنونة بكتابة أسماء السور، أو الرموز عند رؤوس الآي، أو علامات الوقف، ومع ذلك كان الناس يقرؤون فيها بشكل سليم، وبمعرفتهم الفطرية، لقربهم من عنصر نزول القرآن وظل الأمر كذلك حتى خلافة عبد الملك بن مروان حيث اختلط العرب بالعجم فحدث الغموض، وكثر اللحن حتى خيف على النص القرآني من التحريف، فاحتاج المسلمون إلى تحسين الرسم العثماني وذلك بإزالة الغموض واللحن واللبس ذلك بوضع التعجيم، والتشكيل، وإحداث التقسيم، والتحزيب ووضع أسماء السور وعلامات الترقيم أو الوقف، واكتمل ذلك التحسين في نهاية القرن الثاني الهجري، وبذلك أصبح القرآن منقطا، ومشكلا بفضل جهود علماء هذه الأمة ومن أشهرهم: أبو الأسود الدؤلي، ويحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي والخليل بن أحمد الفراهيدي.

ثم اعتني بعد ذلك بكتابة وترتيب أسماء السور وعدد الآيات، والمكي والمدني في أعلى السورة، وكتابة علامات الوقف بأنواعه، ثم امتد بالناس زمان أصبحوا يتفنون في كتابة تلك العناوين، وتنميقها، وزخرفتها، واختاروا لذلك الخط الكوفي حتى أواخر القرن الرابع هجري، وفي بداية القرن الخامس الهجري حل محله الخط النسخي، وفيه جميع النقط، والحركات، والأشكال المعروفة لدينا الآن والتي لا تزال توضع في المصاحف حتى يومنا.

ولكن كل هذا كان محل نزاع بين العلماء وخاصة ما أحدث من وضع اختلاف الفقهاء في كتاب الله عز وجل من المكي والمدني، ومواضع السجدات التي أحيانا وفي بعض المصاحف يذكرون الاختلاف فيها، وسيتحدث البحث عن هذا لاحقا.

ومنه نخلص إلى أن وضع علامات الوقف في القرآن الكريم كان متأخرا عن تعجيم وتشكيل المصحف وهذا لا يعني أن الصحابة كانوا لا يعرفون مواضع الوقف بل الثابت أنهم كانوا إذا نزلت السورة أو الآيات فإنهم يتعلمون ما فيها من علم وما ينبغي أن يوقف عنده

كما ثبت ذلك في حديث ابن عمر السابق ذكره، غير أنه لم تكن هذه العلامات موجودة حتى ظهور الاعتناء بالرسم القرآني.

المطلب الثاني: مذاهب العلماء في الوقف وعلاماته

بعد ما قُرّر أن هذا الشأن صار علما جليلا صنفت فيه المصنفات، وحررت مسائله وغوامضه، إلا أنه مع ذلك كله يبقى مجالا واسعا لإعمال الفكر والنظر لأنه ينبني على الاجتهاد في فهم المعاني القرآنية، واستكشاف مقاصدها، وبيان غوامضها لهذا السبب كان للعلماء الأجلاء وقراء هذه الأمة مذاهب شتى في الوقف والابتداء.

قال الإمام ابن الجزري: "لابد من معرفة أصول مذاهب الأئمة القراء في الوقف والابتداء ليعتمد في قراءة كل مذهبه، فنافع كان يراعي محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى كما ورد عنه النص بذلك، وابن كثير روينا عنه نصا أنه كان يقول: إذا وقفت في القرآن على قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٧] وعلى قوله: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ [الأنعام:١٠٩] وعلى ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ﴾ [النحل:١٠٣] لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف، وهذا يدل أنه يقف حيث ينقطع نفسه، وروى عنه الإمام الصالح أبو الفضل الرازي: أنه كان يراعي الوقف على رؤوس الآي مطلقا ولا يتعمد في أواسط الآي وقفا سوى هذه الثلاثة المتقدمة، وأبو عمرو فروينا عنه أنه كان يتعمد الوقف على رؤوس الآي، ويقول هو أحب إلي، وذكر عنه الخزاعي أنه كان يطلب حسن الابتداء، وذكر عنه أبو الفضل الرازي: أنه يراعي حسن الوقف، وعاصم ذكر عنه أبو الفضل الرازي أنه كان يراعي حسن الابتداء، وذكر الخزاعي أن عاصما والكسائي كانا يطلبان الوقف من حيث يتم الكلام، وحمزة اتفقت الرواة عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس، فقيل لأن قراءته التحقيق والمد الطويل، فلا يبلغ نفس القارئ إلى وقف التمام ولا إلى الكافي وعندي أن ذلك من أجل كون القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يكن يتعمد وقفا معينا، ولذلك آثر وصل السورة بالسورة فلو كان من أجل التحقيق لآثر القطع على آخر السورة، والباقون من القراء

كانوا يراعون حسن الحالتين وقفا وابتداء ، كذا حكى عنهم غير واحد منهم الإمامان أبو الفضل الخزاعي والرازي رحمهما الله"[١].

من كلام الإمام ابن الجزري نفهم أن من الأئمة القراء من كان يستحب الوقف في أواسط الآي مع مراعاة المعنى وقفا وابتداء، كالإمام نافع، أو حيث يتم الكلام كعاصم والكسائي، ومنهم من كان يستحب الوقف فقط على رؤوس الآي مطلقا كأبي عمرو بن العلاء.

واختلفت الرواية عن ابن كثير فهو يتعمد الوقف في أواسط الآي عند ثلاثة مواضع عند قوله ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٧] و ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ [الأنعام:١٠٩] و ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ﴾ [النحل:١٠٣] وفي سوى ذلك كان يراعي الوقف على رؤوس الآي، وقيل كان يقف حيث انقطع نفسه وأما حمزة فالرواية عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس ولا يتعمد وقفا معينا.

أما المتأخرون فمنهم من استحسن مذهب أبي عمرو بن العلاء، في الوقف على رؤوس الآي اتباعا للنبي ﷺ وسنته ذلك لما روته عنه أم سلمة رضي الله عنها: "أنه كان يقطع قراءته آية آية"[٢]، وقالوا أنه الأصل المعتمد في الوقف على رؤوس الآي ولا يمنع منه تعلق ما قبل الوقف بما بعده لفظا أو معنى.

ورأى آخرون أن ذلك ليس على إطلاقه فإن الارتباط المعنوي يقضي وصل الكلام دون الوقف على رؤوس الآي، وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله في مبحث مستقل، وأما ما ذهب إليه حمزة أنه لا يتعمد وقفا معينا، إلا ما اضطر إليه عند انقطاع النفس، فإنه لا يعول عليه، ذلك أن وصل الكلام دون الوقف قد يكون سببا في الإخلال بالفهم وإفساد المعنى كما بين البحث ذلك، والعرب أحرص ما تكون عليهما شعرا ونثرا، وقد أفاض البحث في ذكر أهمية الوقف والابتداء عند العرب ومدى اعتنائهم بهما.

---

[١] النشر، ج١، ص: ٢٣٧.

[٢] الحديث سبق تخريجه.

فإذا كان هذا هو مبلغ حرص العرب على سلامة كلامها فكتاب الله تعالى أحق أن يؤدي قارئه أحسن الأداء، من إفهام المعنى المقصود وعدم إفساده إذ ينبغي عليه أن يتفهم ما يقرؤه، ويفهم غيره، وذلك بتفقد المقاطع والائتنافات.

ولا أظن الإمام حمزة -وهو إمام أهل الكوفة في زمنه- يتساهل في أداء القرآن بحيث يذهب بالمعنى ويخل بالفهم، وكيف يخفى على مثله وقوف النبي ﷺ ،وهو القائل عن نفسه: "ما قرأت حرفا إلا بأثر"، وإنما يحتمل أن تكون قراءته سببا في ضيق النفس حيث إنها على التحقيق والمد الطويل، فكانت حائلا دون بلوغه الوقف التام، وبالتالي غلب عليه وقف الاضطرار، هذا الوقف الذي لا حرج فيه مهما كان موضعه، ولكن على الذي وقع منه ذلك أن يبتدئ من أول الكلام أو قبل الوقف حتى ينتهي إلى وقف مقبول ومرضي، كما قرره علماء هذا الفن.

والناظر في المصاحف يجد أنها تختلف في الوقوف اختلافا بينا، فكل فئة لها رموزها فبعضهم درج على اصطلاحات السجاوندي محمد بن طيفور، كالمصاحف التركية، وبعضهم اتبع اصطلاحات القراء المصريين، كمعظم المصاحف المطبوعة في مصر والشام وغيرها.

وعلى رأس هذه المصاحف المصحف الذي كتبه الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني شيخ المقارئ المصرية في وقته وهي الثابتة في جل مصاحف المشرق العربي إلى يومنا ورموزه موجزة ومحررة وهي:

(م): للوقف اللازم، إذا كان الوصل يوهم معنى غير مراء.

(قلي): لما كان فيه الوقف أولى مع جواز الوصل.

(صلي): لما كان فيه الوصل أولى مع جواز الوقف.

(ج): للوقف الجائز مع تساوي الطرفين الوقف والوصل.

(لا): للوقف الممنوع والقبيح.

(∴،∴): هذه النقط الثلاثة لوقف المعانقة، فإذا وقفت على الموضعين لزمك وصل الآخر.

وأما أهل المغرب فقد تفردوا بمصطلح خاص بهم وهو ذلك المصطلح الذي يرمز لـه بالحرف (ص) وهو بداية كلمة (صه) بمعنى قف، هذا الرمز الذي نجده في كل مصاحف أهل المغرب العربي المكتوبة برواية ورش عن نافع، أو قالون عنه وهو ما اختص به أهـل ليبيا وبعض البلاد الإفريقية وقد درج أهل المغرب على اتباع الوقوف التي وضعها أبو عبـد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي.

وقد آثر البحث التكلم عن وقوف الهبطي بشيء من الاختصار وعن سبب انتشـار وقفه دون سواه، وموقف علماء عصره من هذه الوقوف.

وقبل هذا كله يستحسن بنا أن نعرف من هو الهبطي؟

هو أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة الهبطي السماتي، واضع وقف القرآن بالمغرب، الذي تلقـاه الناس بالقبول، ولا يزال العمل به إلى اليوم، ولد في منتصف القرن التاسع الهجري في مدشـر أهباطة من قبيلة سماتة إحدى قبائل الجبل شمال المغرب، تعلم في الكتاب فحفظ القـرآن ثم رحل إلى فاس وأنهى بها دراسته، وتطبق الروايات بالصمت عن الشيوخ الذين أخذ عنهم إذا استثني أبو عبد الله بن غازي[1]، كما أنها لا تذكر من تلاميذه إلا أبا عبد الله محمد بن علـي بن عدة الأندلسي (ت ٩٧٥) وتلاميذه هم الذين أشاعوا مذهبه في الوقف وقيـدوه حـتى اكتسح أقطار إفريقيا، توفي الهبطي سنة ٩٣٠هـ ودفن في روضة الزهيري بطالعة فـاس، ولم يصلنا من آثار الهبطي إلا هذا الوقف الموجود بين أيدينا هو السمة البارزة للمصحف المغربي، والطابع الشخصي للمدرسة القرآنية بالمغرب العربي[2].

ولعل أكبر دافع دعا الهبطي إلى وضع الوقف هو اهتمامه بتعليم القرآن، وانشـغاله بتدريب الطلاب على النطق السليم والتلاوة الصحيحة، وتسهيل الحفظ عليهم، وخاصـة في الآيات المتشابهة فأحيانا نجده يضع الوقف في الأولى ويترك الثانية أو العكـس تميـيزا بـين الموضعين وليعلم أن الأول الموقوف عليه في سورة كذا والثاني في سورة كذا ومثاله: ما وجد

---

[1] أبو عبد الله بن غازي، استدعاه السلطان محمد الشيخ من مكناسة إلى فاس فولي الخطابة بالجامع من فاس الجديد ثم ولي الإمامة والخطابة بمسجد القرويين، وصار شيخ الجماعة بها واستوطنها إلى أن مات، وكانت وفاته آخر جمادى الأولى سنة ٩١٩ هـ.
الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٧، ج٢، ص: ١٤٥.

[2] سعيد أعراب، القراء والقراءات بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠، ص: ١٧٦.

في سورة النساء الآية (١٢) حيث وردت كلمة (أو دين) أربع مرات وقف الهبطي على ثلاثة وترك الوقف على الرابعة، ومثله في قوله تعالى: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [الإسراء:٤٨] الواقع في سورة الإسراء وسورة الفرقان نجد أن الهبطي وقف على قوله تعالى (فضلوا) من سورة الإسراء و لم يقف عليها في سورة الفرقان حيث لا اختلاف بين الموضعين والغرض الوحيد من ذلك هو تنبيه الطلاب إلى أن الأول الموقوف عليه واقع في سورة الإسراء والثاني غير الموقوف عليه واقع في سورة الفرقان، وكذلك في قوله: "حجرا محجورا" الواقع في الفرقان كذلك مرتين وقف على الأول و لم يقف على الثاني.

وليس معناه أن الهبطي لم يراع في وضعه وقفه المعاني ووجوه الإعراب وغيرها من الشروط اللازمة إلا أن تسهيل الحفظ كان معيارا موازيا لمعيار تفقد حسن المعاني.

ونتيجة لهذا فقد تعرض وقفه إلى الانتقاد من طرف معاصريه وشيوخ هذا الفن من أهل المغرب الغربي وممن انتقد وقوف الهبطي: أبو عبد الله محمد المهدي بن أحمد بن علي بن يوسف الفاسي ت(١١٠٩هـ) وله كتاب "الدرة الغراء في وقف القراء"، وانتقده أيضا الشيخ السلطان المولى سليمان العلوي وكتب رسائل فيها انتقادات واستدراكات على الهبطي، وكذلك أبو شعيب الدكالي.

ومما انتقد عليه وشنعوا عليه الوقف الذي وضعه على قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [المائدة:٦٤] وقوله كذلك: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣٠] ذلك أن الوقف على مثله يوهم ما لا يليق بالله تعالى.

كذلك نرى أن الهبطي وقف كثيرا على رؤوس الآي، ولكنه لم يلتزم ذلك رغم استقلال المعنى في رؤوس الآي التي لم يقف عليها ومثاله ما وقع في سورة "المؤمنون" من قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [المؤمنون:٣٢] إلى قوله: ﴿

﴿ وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [المؤمنون:٣٨] وهو نهاية الربع وقف الهبطي على رأس الآية (تتقون) ثم جاء بعده ست فواصل وهي: تشربون، الخاسرون، مخرجون، توعدون، مبعوثين، بمؤمنين، كل فاصلة منها مستقلة ببيان المعنى عن سابقتها لم يقف على واحدة منها سوى الأخيرة.

ونجد كذلك الهبطي قد وقف في مواضع فصل فيها بين العامل ومعموله وبين الشرط وجوابه وهو مما لا يستحسن بل وبعد من الوقف القبيح، مثاله الوقف الحاصل في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ﴾ [البقرة:١٧] فقد فصل الهبطي بين الشرط وجوابه الواقع في نفس الآية وهو قوله تعالى ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [البقرة:١٧] ونرى الداني لم يقف عليه بل جعل الوقف في آخر الآية ﴿ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [البقرة:١٧]

وفي قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ ﴾ [البقرة:١٨٠]

حيث فصل بين الفعل (كتب) ونائبه (الوصية) لأن الوصية متعلقة بكتب والمعنى: فرض عليكم الوصية وهو ما ذهب إليه الفراء في كتابه المعاني[1] أما الوقف الذي وضعه الهبطي فإنه يقضي منا أن نقدر محذوفا على جعل (الوصية) مبتدأ وخبرها محذوف والتقدير (فعليكم الوصية) ويكون المرفوع "بكتب" مضمرا تدل عليه (الوصية) والتقدير (كتب عليكم الإيصاء) وقد ذكر الداني كلا التوجيهين وقال "والأول الاختيار".

ذلك أن الوقف على "إن ترك خيرا" يحتاج إلى تكلف من إضمار وتقدير وهو مما لا يجوز في اللغة إذا كان الكلام لا يحتاج إلى ذلك وظهر المقصود.

وغير هذه المواضع كثيرة تحتاج إلى إعادة نظر وتمحيص وتحقيق بحيث تغير مواضعها أو تحذف ولا يتمكن من هذا إلا من آتاهم الله علما واسعا باللغة والقراءات والمعاني والفقه لأن هذه الوقوف ما هي إلا اجتهادات بشر أرادوا أن يخدموا كتاب الله بما آتاهم من علم. ومن الخطأ أن نعتقد أن كل كلمة قيدت بالوقوف وردت بها الرواية وذلك أنه لما قرأ

---

[1] الفراء، معاني القرآن ج ١،ص:١٨٠

الطلاب عن شيوخهم وأخذوا ذلك عنهم، اعتقدوا أن تلك الحال هي الرواية، وأخذ بهم الأمر إلى أن خطأوا من ترك الوقف عندها، أو زاد شيئا عن ذلك، و لم ينتبهوا أنه لا تجب متابعة في ذلك، ولا تضر الزيادة عليه ولا النقص منه بشرط مراعاة ما هو مقيد في أقسام الوقف ولذا نجد أن العلماء يختلفون فيما بينهم فتارة يصف الداني وقفا بالتمام وهو عند ابن الأنباري أو ابن النحاس كاف والعكس وتارة أخرى تجد الداني يضعف وقفا وعند الأشموني أو غيره هو من الوقف التام.

فالهبطي مثلا ترك كثيرا مما وصفه الداني بالتمام أو الكفاية، وزاد مواضع لم يذكرها الداني ونرجوا أن يقيد الله لمصحف أهل المغرب رجالا ينظرون في هذه الأوقاف على حسب ما تمليه شروط هذا الفن كما حصل لمصحف المدينة المنورة الذي كلفت لأجل تدقيقه وتعديل وقفه لجنة تضم أكابر العلماء المختصين في القراءات وغيرها من العلوم حيث لما أتوا إلى باب الوقوف خالفت اللجنة في مصحفها المصحف الذي كتبه الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني في خمسة وخمسين وخمسمائة موضع[1]، والله المستعان إلى ما فيه الخير والرشاد.

[1] التقرير العلمي عن مصحف المدينة المنورة حرره عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري رئيس لجنة مراجعة مصحف المدينة المنورة طبع سنة:١٤١٥هـ،ص:٥١

المبحث الثاني: الوقف السني

والمقصود بالوقف السني ذلك الوقف الذي ثبت عن النبي ﷺ أحيانا أو دائما في قراءته سواء في الصلاة أو في غيرها، إذ أن قراءته سنة على المؤمنين الاقتداء بها كيف لا وعليه أنزل القرآن وهو الخبير بأسراره وأسلوبه وأكثر ما كان يقف ﷺ على رؤوس الآي، وهذا لا يعني أنه لم يقف في غيرها من المواضع بل هناك مواضع وقف عليها رسول الله ﷺ وهي ليست رأس آية وقد عدد العلماء هذه المواضع واصطلحوا عليها بوقف جبريل عليه السلام حيث تحتوي هذه الوقوف على مواضع هي رؤوس آي ومواضع أخرى ليست رؤوس آي لذا فإن البحث استحب أن يعرج على هذين الوقفين ويعرض آراء العلماء فيهما.

المطلب الأول: الوقف على رؤوس الآي

قبل أن نتعرض لهذا الوقف فإنه من المستحسن معرفة معنى رؤوس الآي.

فنعني برأس الآية: نهايتها التي توضع بعدها علامة الفصل بين آية وآية، وتسمى كذلك بالفاصلة إذ أن كل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية، حيث أن الفاصلة هي الكلام المنفصل عمَّا بعده، وتقع عند نهاية المقطع الخِطابي، وسميت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها.

قال الإمام الزركشي في تعريف رأس الآية: "هي كلمة آخر الآية"[1].

وقال القاضي أبو بكر البقلاني في تعريف الفاصلة: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني"[2].

---

[1] البرهان، ج١،ص:١٤٩

[2] أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن،تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١،١٩٩١.

وبعد معرفتنا لهذين المصطلحين فإنه من المقرر عند جمهور العلماء وأهل الأداء أن أكثر القراء من الأئمة السالفين يستحبون الوقف على رؤوس الآي وإن تعلق الكلام بعضه ببعض، ومستندهم في هذا ما رواه ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ [الفاتحة:١-٤]

وروي من طريق آخر عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) ثم يقف ثم يقول: (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ) ثم يقف ثم يقول: (ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) ثم يقف ثم يقول: (مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ).[1]

قال الحافظ أبو عمرو "ولهذا الحديث طرق كثيرة، وهو أصل في هذا الباب"[2].

قال الإمام الزركشي: "واعلم أن أكثر القراء يبتغون في الوقف المعنى وإن لم يكن رأس آية ونازعهم فيه بعض المتأخرين في ذلك قال: هذا خلاف السنة فإن النبي كان يقف عند كل آية فيقول: (الحمد لله رب العالمين) ويقف ثم يقول: (الرحمن الرحيم) وهكذا...

قال: وهذا هو الأفضل أعني الوقف على رؤوس الآي وإن تعلقت بما بعدها، وذهب بعض القراء إلى تتبع الأغراض والمقاصد، والوقف عند رؤوس انتهائها، واتباع السنة أولى وممن ذكر ذلك أبو بكر البيهقي في شعب الإيمان وغيره ورجح الوقف على رؤوس الآي وإن تعلقت بما بعدها.

وحكى الناس عن الأخفش على بن سليمان أنه يستحب الوقوف على قوله (هدى للمتقين) لأنه رأس آية، وإن كان متعلقا بما بعده"[3].

---

[1] تقدم تخريج الحديث.

[2] المكتفى،ص:١٤٧.

[3] البرهان، ج١،ص:٥٠٥-٥٠٦.

وقال الحافظ أبو عمرو: "ومما ينبغي له أن يقطع عليه رؤوس الآي لأنهن في أنفسهن مقاطع، وأكثر ما يوجد التام فيهن لاقتضائهن تمام الجمل، واستيفائهن أكثرهن انقضاء القصص، وقد كان جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين يستحبون القطع عليهن وإن تعلق كلام بعضهن ببعض، كما ذكرنا من كونهن مقاطع ولسن بمشتبهات، لما كان من الكلام التام في أنفسهن دون نهايتهن... فعن أبي عمرو أنه كان يسكت على رأس كل آية وكان يقول: "إنه أحب إلي إذا كان رأس آية أن يسكت عندها"[1].

فقول الداني رحمه الله هو الذي يدل عليه حديث أم مسلمة رضي الله عنها – فإن قولها" كان يقطع قراءته آية آية "يعم جميع القرآن ما كان فيه رأس آية و ما كان متعلقا بما بعد.

وهذا المذهب يؤيده الحديث و المعنى أما الحديث فقد ذكر و أما المعنى فإن هذه الفواصل إنما أنزل القرآن بها ليوقف عليها، وتقابل أختها، و إلا فما المراد بها، فالناظر المتمعن فيها يرى مثلا أن (بمصبطر) تقابل " إنما أنت مذكّر" و كذلك (الأكبر) تماثل (من تولى وكفر).

من هذه النصوص التي نقلها البحث يتبين لنا أن الوقف على رؤوس الآي سنة سواء وجد تعلق لفظي أم لم يوجد ، قال الحافظ ابن الجزري بعد ذكره لحديث أم سلمة "رواه أبو داود ساكتا و الترميذي و أحمد ، و أبو عبيدة و غيرهم و هو حديث حسن صحيح وكذلك عد بعضهم الوقف على رؤوس الآي سنة، و قال أبو عمرو : هو أحب إلي وأختاره أيضا البيهقي في شعب الإيمان و غيره من العلماء، و قالوا : الأفضل الوقوف على رؤوس الآيات و إن تعلقت بما بعدها قالوا و اتباع هدى رسول الله ﷺ وسنته أولى"[2].

زيادة على هذا فإن للوقف على رؤوس الآي محاسن من ذلك أنه لو وصل القارئ إلى تمام المعنى فربما ضاف نَفَسُهُ قبل الوصول إلى الوقف التام لا سيما من كان ضيف النَّفَس وخاصة في زمننا هذا الذي عمت فيه البلوى و عندها يتحتم عليه أن يتنفس في القراءة وهو حرام ومفسد لها، أو إلى إدماج الحروف، وبتر المدود وهو مما لا يتفق وقواعد التجويد

---

[1] المكتفى،ص:١٤٥-١٤٦.

[2] النشر،ج١،ص:٢٢٦.

ويكون أتعب نفسه فوق إفساد القراءة مع أن السنة المطهرة أباحت له الوقف على رؤوس الآلي مطلقا سواء تم الكلام أم لم يتم ولنا في رسول الله أسوة حسنة.

ومن محاسنه كذلك معرفة الفواصل فإن النبي ﷺ كان يعلم أصحابه العد كما يعلمهم القرآن، ومن هذا أخذ علماء القراءة أفضلية الوقف على رؤوس الآي مطلقا، وقد منع جماعته من العلماء الوقف على رؤوس الآي لتعلقها بما بعدها وحملوا ما في حديث أم مسلمة رضى الله عنهما- أن ما فعله النبي ﷺ. إنما قصدبة بيان الفواصل لا التعبد و على ذلك فلا يكون الوقف على رؤوس الآي سنة عندهم، إذ لا يسن إلا ما فعله النبي ﷺ تعبدا ، ولكن قولهم هذا فيه نظر ذلك أن التعبير " بكان" في الحديث يدل على الاستمرار والتكرار ، والبيان إنما يحصل بمرة ويبلغ الحاضر منهم الغائب مما لا ينفي أن يكون الباقي تعبدا.

وقد رد عليهم العلامة المتولي في الروض النضير:" إن من المنصوص عليه أن " كان إذا" تفيد التكرر وظاهر أن الإعلام يحصل بمرة ويبلغ الشاهد منهم الغائب فليكن الباقي تعبدا وليس كله للإعلام حتى يعترض على هؤلاء الإعلام " [١] .

زيادة على ما ذُكِر في بيان أولوية الوقف على رؤوس الآي يورد البحث قول العلامة إبراهيم المارغني في كتابه الجليل النجوم الطوالع:" واعلم أن رسول الله ﷺ لو لا أنه وقف على الفواصل ما وقفنا على الحسن ولو كان رأس آية لوجود التعلق اللفظي مع التعلق المعنوي فهو رخصة جميلة، ونعمة جليلة للقارئين تيسرا لهم في التلاوة، ففي الوقف على رؤوس الآي مطلقا توسعة وراحة للتالي تغنيه عن وصل الآيات الطويلة المتعلق بعضها ببعض و تغنيه عن أن يقف على الكلمة ثم بعيدها حتى يصل إلى الوقف التام أو الكافي...

وفي الوقف عليها أيضا حلاوة وحسن باهران أكمل وأرشق من القوافي الشعرية والسجع في الجمل النثرية مع ما في ذلك من التمكن من تحقيق الحروف مخرجا وصفات... ومن ثم اختار نبيا عليه الصلاة و السلام الوقف على رؤوس الآي في غالب أحواله كما يؤخذ من التعبير "بكان" في الحديث الدالة على الدوام و الاستمرار و ذلك يقتضي مواظبته على ذلك دائما أو غالبا وإطلاق القراءة في الحديث يقتضي أيضا تعميم الحكم في الصلاة

[١] هداية القاري، ص: ٣٦٨.

وفي غيرها... فقول علماء هذا العصر الأَوْلى ألاّ يُوقف على الحسن ولو كان فاصلة مِمَّا لا ينبغي لمعارضة السنة وإن كان ليس في القرآن وقف واجب ولا حرام إذ لو كان الوقف ضعيفا أو خلاف الأولى لما واظب عليه نبيا –عليه الصلاة و السلام – وكيف لا نختار ما اختاره صاحب الشريعة الذي أنزل عليه القرآن بجميع متعلقاته المعنوية واللفظية، ولا نقصد ما قصده رسول الله من الحكم الصحيحة والنكات البليغة حتى نؤجر على ذلك أجرا عظيما إن شاء الله تعالى سواء ظهرت حكمة ذلك لنا أم خفيت وإنما لكل امرئ ما نوى قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر:٧]"[1]

بعد عرضنا لهذه الأقوال فإن البحث يرى أن الوقف على رؤوس الآي سنة عن نبينا ﷺ لما فيه من المحاسن التي ذكرها العلماء و أن الآخذ به مأجور عليه إذا نوى الاقتداء برسول الله ﷺ، و من لم يقف على ذلك وجب عليه أن يتخير تمام المعنى وأحسنه مما قد يشق عليه ويذهب جودة التلاوة، ولنا في رسول الله أسوة حسنة.

و ليس من الضروري وضع علامة الوقف على رؤوس الآي في المصحف الكريم ذلك أن قول أم سلمة رضى الله عنها- كان يقطع قراءته آية آية " يعم جميع القرآن ما كان فيه رأس آية تاما وما كان متعلقا بما بعده.

ومثاله قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ [البقرة:٢١٩] وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [يونس:٧]، وقوله: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [الدخان:٣٤] و قوله: ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الواقعة:١٧]

وهنا تجدر الإشارة و التنبيه على موضع في القرآن الكريم جعله الناس من المواضع التي لا يجوز الوقف عليها وأشتهر ذلك بينهم و هو الوقف على لفظ " للمصلين" في قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [الماعون:٤-٥] ، وجرى عندهم مجرى الأمثال فيقولون في كل كلام يتوقف على ما بعده لا تقف على (فويل للمصلين) وقالوا: أن القارئ لو وقف على هذا اللفظ لأوهم تناول الويل

[1] إبراهيم المارغني،النجوم الطوالع في أصل مقرا الإمام نافع،دط،دت،ص:١٩٩-٢٠٢

كل مصل، والأمر ليس كذلك إذ أن " الويل" وهو واد في جهنم أو عذاب شديد كما ذكره المفسرون للمصلين الموصوفين بالصفات المذكورة بعده في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ۝٦ ﴾ [الماعون:٥-٦] وهي حجتهم في منع الوقف وحتَّموا على القارئ الوصل بالموصولين بعده ليتضح المراد و يتم الكلام، والحق الذي عليه الجمهور كما بُين سابقا هو جواز الوقف على اللفظ لأنه من رؤوس الآي والوقف على رؤوس الآي سنَّه لحديث أم سلمة رضي الله عنها وقد تقدم ذكره وهو المشهور عند أهل الأداء وإن تعلق رأس الآية بما بعده لفظا ومعنى كما هو الحال في هذا الموضع، لكن مع ملاحظة شرط استمرار القارئ في قراءته إلى تمام الكلام وهو آخر السورة و ليس معنى جواز الوقف هو القطع على رأس الآية المتعلقة بما بعدها وترك الكلام مبتورا غير تام المعنى أو موهما معنى آخر وهنا يحمل قول علماء هذا الفن "يكره الوقف على لفظ المصلين" على القطع إذ أنهم أحيانا يجعلون الوقف و القطع و السكت معنى واحدا كما تقدم، وبهذا أي الاستمرار في القراءة بعد التوقف مقدار أخذ النفس يحصل الغرض المطلوب لكل من القارئ و السامع و في الوقت نفسه أتى القارئ بالوصفين المذكورين بعد "المصلين" الذين يستحقون بهما هذا الوعيد و يفهم من هذا أنه لو قطع القارئ قراءته على لفظ"للمصلين" بغير عذر كان الوقف قبيحا لإيهام خلاف المعنى المراد و لعدم إتمام الكلام، لأن التمام لا يأتي إلا بذكر الصفتين بعده وزيادة على هذا فإن الوقف على لفظ "للمصلين" يحقق حسن التلاوة و قواعد التجويد المجمع عليها، و لا يجهد النفس في إيصال الكلام بعضه ببعض مما يؤدي إلى ضيقه.

فإذا اعترض على هذا بقولهم:" إنه لا يجوز فصل الصفة عن موصوفا" وهو صحيح فقد فاتهم أن علماء العربية قرروا أن كل موصول وقع صفة يحتمل أن يكون تابعا أومقطوعا عن التبعية لعدم ظهور الإعراب لبناءه، بل جوزوا قطع الصفة عن الموصوف، وبناءا عليه تصبح جملة الموصول و صلته خبرا لمبتدأ محذوف تقديره : (هم الذين) به يكون الوقف كافيا زيادة على أنه رأس آية.

وخلاصة القول في هذه الوقف أنه جائز لأنه رأس آية ولا قبح فيه ما دام القـــارئ مستمرا في قراءته بخلاف ما لو قطع قراءته عنده فيمنع من ذلك ويوصف الوقف بـــالقبح إلا أن يكون سبب القطع عذرا قاهرا حبسه عن إتمام القراءة ،وأما إذا كان القارئ صـاحب نفس و لم يقف إلا في آخر السورة وكانت القراءة سليمة موافقة لقواعد التجويد فلا شـــيء عليه غير أنه خلاف ما قال به أهل الأداء من أن الوقف على رؤوس الآي سنة مطلقا.

قال العلامة إبراهيم المارغني مؤيدا ما ذكره البحث:" والتحقيق أنه لا مـــانع مـــن الوقف على مثل ذلك حيث أنه من الفواصل التي يحسن الوقف عليها حسبما مر تفصيلـــه والصفتان بع المصلين مثل الصفتين بعد اسم الجلالة في الفاتحة أعني" الرحمن" و"ملك يـــوم الدين" اللذين وقفت السنة على ما قبلهما فكما حسن الوقف على ما في أم القرآن يحســن الوقف على مثل ذلك في غيرها و منه هذا الذي في سورة الماعون و لا قبح في مثـــل هـــذا الوقف حيث أن الوقف على المصلين لا يمنع إرادة وملاحظة الصفتين بعده إذ الواقف عازم على إكمال السورة أو الآيات المتعلقة بالموضوع والسامع منتظر لباقي السورة أو الآيات فقد حصل عرض كل من التالي والسامع بإكمال الآية المطلوبة ولو مع الأوقاف الفاصلة الـتي لا يقع الفصل بها إلا بزمن يتنفس فيه عادة، نعم لو قطع القارئ قراءته عند قوله فويل للمصلين لمنع إلا لعذر طارئ صده عن إتمام قراءته وهذا كله إن جعل النعتان في سورة الماعون تـابعين كما هو الأصل فإن جعلا مقطوعين كان الوقف عليه كافيا حينئذ كما لا يخفى على كـل من مارس علم القراءة و العربية إذ كل موصول وقع صفة يحتمل كونه تابعا أ ومقطوعـــا لعدم ظهور أثر الإعراب عليه لبنائه كما نص على ذلك بعض علماء العربية..." [١] .

وفي كلام الشيخ العلامة تفصيل طويل آثر البحث ذكر أهمه، والله من وراء القصـــد وهو يهدي السبيل.

[١] النجوم الطوالع، ص: ٢٠٥. ٢٠٨.

المطلب الثاني : وقف جبريل عليه السلام

ويقصد به وقف السنة الواقع جله في غير رؤوس الآي واصطلح عليه العلماء بوقف جبريل عليه السلام الذي نسب إلى النبي ﷺ مما أكثره ليس برأس آية وقد نص على هذا الوقف غير واحد من المعتمد بنقلهم من محققي علماء القراءات كما وصفهم العلامة المرصفي في كتابه هداية القارئ ونسب ذلك إليهم .

أولا: نقل الأشموني في كتابة "منار الهدى في بيان الوقف والابتدا" [1] عن العلامة السخاوي قال :" ينبغي للقارئ أن يتعلم وقف جبريل فإنه كان يقف في سورة آل عمران عند قوله: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٩٥] ثم يبتدئ ﴿ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [آل عمران:٩٥] و كان يقف على قوله: ﴿ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ﴾ [المائدة:١١٦] ثم يبتدئ: ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾ [المائدة:١١٦] ، وكان يقف في سورة البقرة و المائدة عند قوله: ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [البقرة:١٤٨] وكان يقف على قوله ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف:١٠٨]ثم يبتدئ ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ [يوسف:١٠٨] وكان يقف على قوله: ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الرعد:١٧] ثم يبتدئ ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الرعد:١٨] و كان يقف على قوله: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ﴾ [النحل:٥] ثم يبتدئ: ﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ [النحل:٥]

وكان يقف على قوله: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ﴾ [السجدة:١٨] ثم يبتدئ: ﴿ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ ﴾ [السجدة:١٨]

---

[1] الأشموني، منار الهدى،ص:٧.

وكان يقف على قوله: ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النازعات:٢٢] ثم يبتدئ ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ [النازعات:٢٣-٢٤]

وكان يقف على قوله: ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ ﴾ [القدر:٣] ثم يبتدئ بقوله: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [القدر:٤].

فقد كان ﷺ يتعمد الوقف على تلك الوقوف و غاليها ليس رأس آية لحكمه علّمه إيَّاها الله تعالى علمها من علمها و جهلها من جهلها، واتباع سنته أولى في أقواله وأفعاله".

ونقل صاحب انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور الشيخ وهبت سرور المحلي أن مواضع هذه الوقوف سبعة عشر موضعا و هذا نص عبارته:[1]" اعلم أن الوقوف المندوبة التي كان النبي ﷺ يتحرى الوقوف عليها سبعة عشر موضعا:

الأول والثاني: ﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [البقرة:١٤٨] [المائدة: ٤٨]،

والثالث: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران:٩٥]

والرابع: ﴿ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ﴾ [المائدة:١١٦]

والخامس: ﴿ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ [يونس:٢]،

والسادس : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [يونس:٦٥]،

والسابع: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف:١٠٨]،

والثامن: ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الرعد:١٧]،

والتاسع: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ﴾ [النحل:٥]،

والعاشر: ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ﴾ [النحل:١٠٣]،

[1] وهبت سرور المحلي،انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور،ص:٥٦-٥٧،نقلا عن هدايه الباري،ص:٣٨٢

والحادي عشر ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ ﴾ [لقمان:١٣]،

والثاني عشر: ﴿ كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ ﴾ [السجدة:١٨]،

والثالث عشر ﴿ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦ ﴾ [غافر:٦]،

والرابع عشر: ﴿ فَحَشَرَ ﴾ [النازعات:٢٣]،

والخامس عشر : ﴿ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣ ﴾ [القدر:٣]،

والسادس عشر: ﴿ مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ ﴾ [القدر:٤]

والسابع عشر: ﴿ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ ﴾ [النصر:٣].

ولقد نظم صاحب الرحلة العياشية هذه الوقوف و جعلها سبعة عشر موضعا كذلك وهذا هو نظمه:

أيا سائلي عما أتانا به الأولى ... عن المصطفى من وقفة مسلسلا

ففي البكر جا الخيرات و الثاني قل بها ... أتى بعد يعلمه على الله مسجلا

وعمران إلا الله أولها أتى ... عقود بها الخيرات قد جاء مرسلا

وأيضا بها من أجل ذلك جاءنا ... وآخرها قد جا بحق مرتلا

وأن أنذر الناس الذي حل يونسا ... وقل بعدها فيها لحق تترلا

إلى الله في يوسف و بتلوها ... أتانا على الأمثال كي يتمثلا

خلقها بنحل بعد الأنعام بلفظة ... وبعد لاشتراك بلقمان أنزلا

وغافر فيها لفظة النار بعدها ... حكاية حمل العرش في قصة الملا

وقل فحشر في التراعات و بعده ... على ألف شهر جاء في القدر أولا

ومن كل أمر جابها و بنصرهم ... على لفظ واستغفر تمت فحمد لا.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وهذا نـــثر هذا النظم البديع:

الأول قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ ﴾ [البقرة:١٤٨] [المائدة: ٤٨]

الثاني قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ ﴾ [البقرة:١٩٧]

الثالث قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ﴾ [آل عمران:٧]

الرابع قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ ﴾ [البقرة:١٤٨] [المائدة: ٤٨]

الخامس قوله تعال: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ [المائدة:٣٢]

السادس قوله تعالى: ﴿ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ ﴾ [المائدة:١١٦]

السابع قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ [يونس:٢]

الثامن قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ ﴾ [يونس:٥٣]

التاسع قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ﴾ [يوسف:١٠٨]

العاشر قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الرعد:١٧]

الحادي عشر قوله تعالى: ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ ﴾ [النحل:٥]

الثاني عشر قوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ ﴾ [لقمان:١٣]

الثالث عشر : قوله تعـــالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ﴾ [غافر:٦]

الرابع عشر قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ ﴾ [النازعات:٢٢-٢٣]

الخامس عشر قوله تعال : ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ ﴾ [القـــدر:٣]

والسادس عشر قوله: ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القدر:٤]

السابع عشر قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ ﴾ [النصر:٣].

جامعة الإمام عبد الرحمن الفيصل الإسلامية

بعد هذه النقول الثلاثة قد يتساءل بعضهم عن التفاوت الموجود في مواضع هذه الوقوف المذكورة فهل التفاوت و الاختلاف يؤدي إلى عدم التسليم ببعضها ؟ .

والجواب هو أن هذا التفاوت والاختلاف الموجود في هذه النقول ليس اختلاف تضاد واضطراب وإنما هو اختلاف في الرواية والحفظ وكلٌّ نقل ما حفظه وسمعه من غيره. قال العلامة المرصفي:" والجواب عن ذلك ظاهر فإن هذه النقول و إن كان فيها تفاوت لكنه ليس تفاوت التضاد والاضطراب وإنما هو تفاوت الرواية والحفظ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فكل هذه النقول صحيحة، وسائر نقلتها عدول وقد ذكر كل منهم ما انتهى إليه علمه بحسب التَّلقي والمشافهة عن شيوخة و عليه فلاخلاف" [١].

وكل هذه الوقوف المذكورة إما تامة أو كافية كما وصفها العلامة الحافظ أبو عمرو الداني والأشموني.

قال في قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ ﴾ [البقرة:١٤٨] [المائدة: ٤٨] كاف وكذلك وصفه في سورة المائدة[٢] .

وقال في قوله تعالى : ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ ﴾ [آل عمران:٩٥] أنه كاف[٣].

وفي قوله تعالى ﴿ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ ﴾ [المائدة:١١٦] كاف قال محقق الكتاب" وهو تام عند نافع، وأحمد بن موسى [٤].

وفي قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ [يونس:٢] لم يعلق عليه وحسب ما ذكر سابقا من شرط الوقف والابتداء فإن الوقف عليه حسن إذ أن قوله ﴿ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ [يونس:٢] متعلق بالناس جميعا أما البشارة فهي خاصة بالمؤمنين فقط وحكمة الوقف عليه ظاهر وهي الفصل بين مختلف المعاني قال الأشموني: "حسن سواء أعربنا (أن أوحينا) اسم

---

[١] هداية القارئ ، ص:

[٢] المكتفى: ٢٤١.

[٣] المكتفى: ٢٠٥.

[٤] المكتفى ، ص: ٢٠٥.

كان و(عجبًا) الخبر أو عكسه"[١]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ ﴾ [يونس:٦٥] كاف[٢]. وحكمته ظاهرة كذلك في دفع التوهم الحاصل حال الوصل من أن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ ﴾ [يونس:٦٥] من قولهم، وليس كذلك وقد مر تفسيره؛ قال الفراء: "كسرت (إن) على الاستئناف، و لم يقولوا هم (إن العزة لله)"[٣].

وفي قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ ﴾ [يوسف:١٠٨] كاف[٤] ويكون "(أنا ومن اتبعني) في موضع رفع بالابتداء، والخبر (على بصيرة) قال محقق المكتفى: "وهو تام عند الأخفش سعيد وتابعه عليه أبو حاتم وروي عن نافع"[٥].

وفي قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الرعد:١٧] قال الداني: "تام ورأس آية"، ثم جعل الذي بعده وهو قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ [الرعد:١٨] مستأنفًا، و(الحسنى) في موضع رفع بالابتداء، والخبر المجرور قبلها الذي هو (لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ) ثم ذكر قولا لابن عبد الرزاق أبي إسحاق المقرئ أنه لا يتم الوقف على (الأمثال)، لأن (الحسنى) صفة لها، والمعنى على التقديم والتأخير أي: (الأمثال الحسنى للذين استجابوا لربهم)، ثم علق عليه: "والأول هو الوجه أي الوقف على الأمثال"[٦].

وفي قوله: ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ ﴾ [النحل:٥] بعد أن وصف الذي قبله بأنه كاف قال:"ومثله (والأنعام خلقها)، وقوله: ﴿ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ ﴾ [النحل:٥] ابتداء وخبر وقال نافع ويعقوب[٧] والقتيبي[٨]: "وهو تام"[١].

---

[١] منار الهدى، ص: ١٧٢.

[٢] المكتفى، ص: ٣٠٩

[٣] معاني القرآن ، ج١، ص: ٤٧١.

[٤] المكتفى: ٣٣١

[٥] المكتفى، ص: ٣٣١.

[٦] المكتفى ، ص: ٣٣٥.

[٧] يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري المقرئ.

[٨] عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد النحوي.

وفي قوله: ﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ﴾ [النحل:١٠٣]قال بعد أن وصف الوقف الذي قبله بالكافي[٢]: "ومثله (إنما يعلمه بشر)"، قال المحقق: "وهو تام عند ابن النحاس"[٣].

وفي قوله: ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾ [لقمان:١٣] لم يعلق الداني على هذا الوقف، قال الأشموني: "كاف، وقد أغرب من وقف على (لا تشرك) وجعل (بالله) قسما"[٤]. والناظر في المصحف الكريم يرى علامة الوقف في هذا الموضع مع جواز الوصل.

وفي قوله تعالى: ﴿ كَمَن كَانَ فَاسِقًا ﴾ [السجدة:١٨]، ولم يعلق كذلك على هذا الموضع وقد وضعت علامة الوقف فيه في المصاحف المروية برواية ورش عن نافع وكذا المروية برواية حفص عن عاصم مع جواز الوصل، وإذا توقفت على قوله ﴿ كَمَن كَانَ فَاسِقًا ﴾ [السجدة:١٨] كان الكلام بعده مستأنف قال العكبري: "(لا يستوون) مستأنف لا موضع له"، والتقدير: هم لا يستوون"[٥]. قال الأشموني: "جائز لانتهاء الاستفهام، روي أن النبي ﷺ كان يتعمد الوقف على (فاسقا) ثم يبتدئ: (لا يستوون)"[٦].

وفي قوله: ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر:٦] قال الداني: "تام"[٧]، والحكمة ظاهرة، وقد سبق بيانها في الفصل الثاني تحت مطلب: الوقف لدفع التوهم.

وفي قوله: ﴿ فَحَشَرَ ﴾ [النازعات:٢٣]، ولم يعلق الداني على هذا الموضع، والوقف عليه جائز، قال الأشموني: "جائز عند بعضهم، قال السخاوي: (وهو من وقوف النبي ﷺ)"[٨].

---

[١] اللكتفى ، ص: ٣٤٧.

[٢] اللكتفى ، ص: ٣٥٧.

[٣] ذكر ابن النحاس ذلك في كتابه القطع و الإئتناف.

[٤] منار الهدى، ص: ٣٠٣.

[٥] عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ج٣، ص: ٢٦٩.

[٦] منار الهدى، ص: ٣٠٥.

[٧] اللكتفى:

[٨] منار الهدى، ص: ٤١٧.

وفي قوله: ﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ ﴾ [القدر:٣] بعد تعليق الداني على قوله تعالى: ﴿ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ ﴾ [القدر:٢]بأنه كاف قال: "ومثله ﴿ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ ﴾ [القدر:٣]" [١].

وفي قوله: ﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القدر:٤] كذلك هو كاف على مذهب الداني قال المحقق:" وهو تام عند نافع، وكذلك عند القراء"[٢].

أما الموضع الأخير وهو قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ﴾ [النصر:٣] فقال الداني: "كاف، والتمام آخر السورة"[٣].

وبعد عرض آراء الحافظ أبي عمرو والأشموني يتبين لنا أن جل هذه المواضع التي سماها العلماء وقف جبريل عليه السلام ونسبت إلى النبي ﷺ كافية أو تامة والحكمة منها عموما ظاهرة وقد فسر بضعها في الفصل الذي سبق، لذا فإن المتحري هذه الأوقاف والذي ينوي الاقتداء بالنبي ﷺ مأجور على نيته زيادة على تحقيق الغرض الأسمى من تلاوة القرآن ألا وهو التدبير وإيصال المعنى السليم إلى النفوس فتطمئن به (ألا بذكر الله تطمئن القلوب).

[١] المكتفى ، ص: ٦٢٥.

[٢] المكتفى ، ص: ٦٣٤.

[٣] المكتفى ، ص: ٦٣٤.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثالث: التجزئة القرآنية

بعد أن يبين البحث أهمية الوقف والابتداء وشدة تعلقه بالمعنى القرآني وانه كلما كان الوقف حسنا تاما كان الابتداء كذلك، إلا أنه قد درج كثير من القراء على التسامح في البدء من أول الأجزاء والأحزاب والأرباع الموجودة خاصة في أثناء السور مهما كان تعلقها بما قبلها من الكلام من حيث المعنى، ونجد أن القارئ أو الحافظ أوالإمام في صلاة التراويح يلتزم هذه التجزئة التزاما تاما، والحافظ عليه أن ينتهي عند الثمن أو الربع ويبتدئ بالذي يليه مباشرة دون النظر إلى التعلق الموجود بين الكلامين – الموقوف عليه والمبدوء به – الأمر الذي يؤدي إلى فساد المعنى واستشكال الفهم على السامع وبالتالي يذهب الغرض والهدف من النص القرآني، وعليه فقد عمد البحث في هذه المسألة إلى النظر في بعض التجزئات القرآنية و تصويبها وهذا بالرجوع إلى كتب الوقف والابتداء وكتب التفسير ولكن قبل هذا نود أن نعرف بهذه التجزئة وسبب وضعها.

المطلب الأول: التعريف بالتجزئة

يقال أجزاء القرآن والأحزاب والأوراد بمعنى واحد، والحاء والزاي والباء أصل واحد، وهو تجمع الشيء. فمن ذلك الحزب، وهو الجماعة من الناس[1]، قال تعالى: (كل حزب بما لديهم فرحون). قال في النهاية: "الحزب ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة كالورد. والحزب هو النوبة في ورد الماء، ومنه حديث أوس بن حذيفة"[2]. ومعناه أن يجعل الإنسان لنفسه نصيبا يوميا يقرأه ويجاهد نفسه عليه، فيختم القرآن في شهر أو شهرين...

[1] الفيروزأبادي، القاموس المحيط، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١، مادة "حزب".

[2] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، إشراف علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢١ هـ، ص: ٢٠٣.

وقد ورد في السنة استعمال هذا المصطلح، فثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (من نام عن حزبه...)[١].

واستعمل عند السلف بلفظ الجزء، فعن عائشة قالت: "إني لأقرأ جزئي أو قالت سبعي وأنا جالسة على فراشي"[٢].

واستعمل بلفظ الورد، فعن ابن عمر أنه قال: "كنت في قضاء وردي"[٣]. وعن الحسن أنه كان يقرأ ورده من أول الليل[٤].

أما تجزئة القرآن فيقصد بها تقسيم القرآن إلى أجزاء وأحزاب وأرباع وأثمان، حيث تعتمد على عد الحروف. والتقسيم الحالي يوضح أن القرآن يحتوي على ثلاثين جزءا، ويحتوي الجزء على حزبين، والحزب على أربعة أرباع، والربع على ثمنين، وبه يكون عدد الأحزاب ستين، وعدد الأرباع أربعين ومائتين، وعدد الأثمان ثمانين وأربع مائة.

المطلب الثاني: التأليف فيها

لقد كان نزوع العلماء إلى العد والإحصاء والتجزئة مواكبا لغيرة من المعارف القرآنية" من تفسير" و"أحكام وإعجاز وأسباب نزول فقد ألف ابن السائب الكلمي (ت ١٤٦هـ) كتابا سماه تقسيم القرآن وفي مطلع القرن الثاني يذكر كتاب خالد بن معدان (ت ١٠٤ هـ) والمسمى العدد، وينسب للحسن البصري (ت ١١٠ هـ) كتاب مثله في الاسم وألّف عاصم الجعدري (كتاب العدد)، وممن ألف فيه عطاء بن يسار، وإسماعيل بن كثير، ومحمد بن عيسى (ت ١٢٨هـ) وعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) ، وخلف بن هشام (ت ١٦٩هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٣هـ) وتوالت التأليفات في هذا الفن ومن جهة أخرى ظهر التأليف في أجزاء

---

[١] أخرجه مسلم، عن عمر بن الخطاب، في صلاة المسافرين وقصرها،باب جامع صلاة المسافرين ومن نام عنه أو مرض، حديث رقم:١٤٢،شرح النووي،ج٦،ص:٢٧٥

[٢] رواه أبو عبيد القاسم بن سلام، فضائل القرآن، تحقيق وهبي سليمان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١، ص: ٩٤.

[٣] أبو عبيد، فضائل القرآن، ص: ٩٣.

[٤] المصدر نفسه.

القرآن وأعشاره وأسباعه حيث أنه متعلق بالعدد، فممن ألف فيه من الأوائل ابن عبلس(ت ٦٨هـ)، وعمرو بن عبيد[1] (ت ١٤٤هـ) في كتابه المسمى (أجزاء ثلاثمائة و ستين). ثم الكسائي علي بن حمزة في كتابه (أجزاء القرآن)، والنوري أبو حفص عبد العزيز (ت ٢٤٦هـ) واسم كتابه (أجزاء القرآن) ومن أوائل من ألف في أسباع القرآن حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ) في كتاب سماه أسباع القرآن، أما الأعشار فأقدم من ألف فيه قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٨ هـ) في كتاب سماه أعشار القرآن، وألف مكي بن أبي طالب حموش (ت ٤٣٧ هـ) كتاب (الاختلاف في عدد الأعشار).

والتعشير هو وضع علامة بعد كل عشر آيات من القرآن وجاء هذا بعد رسم المصحف وتنقيطه وضبطه.

المطلب الثالث: سبب هذه التجزئة وآراء العلماء فيها:

يذكر العلماء أن أول من جزأ القرآن هو المنصور حيث قال لعمرو بن عبيد: "إني أريد أن أحفظ القرآن، ففي كم تقول إني أحفظه؟ فقال: إذا يسره الله عز وجل ففي سنة، فقال: إني أحب أن أجزئ ذلك على نفسي أجزاء لا تزيد ولا تنقص، أحفظ منها كل يوم جزءا لا أخل به يوما واحدا، فقال عمرو: أتحب أن أصنع ذلك؟ قال: نعم، فقسم القرآن على ذلك وكتبها مصاحف وجعل كل اثنتي عشر من تلك الأجزاء جزءا واحدا فصارت ثلاثين جزءا وفصل بين الأجزاء بخط من ذهب في آخر كل جزء[2].

وتذكر مصادر أخرى أن أول ما جزئ القرآن بالحروف تجزئة سبع وعشرين، وثلاثين وستين التي تكون رؤوس الأجزاء والأحزاب في أثناء الصور كان ذلك في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي وأنه أمر بذلك، ومن العراق فشت هذه التجزئة وانتشرت.

---

[1] هو أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد، كان شيخ المعتزلة في وقته، له كتب في التفسير عن الحسن البصري، ت ١٤٤هـ ، وفيات الأعيان، ج٣، ص: ٤٦٠.

[2] جمال القراء، ج١، ص : ١٢٤.

وإحدى عشر: الشعراء، والنمل والقصص والعنكبوت والـــروم ولقمـــان وألم الســـجدة والأحزاب و فاطر وسبأ ويس .

وثلاث عشر: الصافات وص والزمر وغافر وحم السجدة وحم والزخرف والدخان والجاثيـة والأحقاف والقتال والفتح الحجرات.

وحزب المفصل: من "ق" إلى الناس

فهذه سبعة أحزاب.

فالناظر في الأمر يجد أن تحزيب الصحابة والتابعين يختلف تماما عن التحزيب الحالي إذ أن الأول يعتمد على تمام المعنى وإيضاح المراد والثاني يعتمد على عدد الحروف دون مراعـــاة المعنى أو تعلق الكلام بعضه ببعض، ولا تمكن التسوية بين حروف الأجـــزاء والأحـــزاب، والأثمان والأرباع ذلك أن الحروف في النطق تخالف الحروف في الخط في الزيادة والنقـــص، فإن ألفات الوصل تثبت في الخط، وتثبت في اللفظ حال البدء بها و تحـــذف في الوصـــل، وكذلك نون التنوين فإنها ثابتة في اللفظ محذوفة في الخط وأن الحرف المشـــدد حرفـــان في اللفظ، ومنه فالمعيار المعتمد في تجزئة القرآن غير مضبوط زد على هذا فإنه لا يراعـــي تمـــام المعنى كما بيناه في المبحث السابق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والتحزيب بالسور التامة أولى من التحزيـــب بالتجزئة ...وهذا الذي كان عليه الصحابة"[١].

وقال أيضا: "إن هذه التجزئة المحدثة تتضمن دائما الوقوف على بعض الكلام المتصل بما بعده حتى يتضمن الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه، فيبتدئ القـــارئ في اليـــوم الثاني بالمعطوف دون المعطوف عليه كقوله: (والمحصنات) في سورة النساء، ومثل ذلـــك كثير ويتضمن الوقف على بعض القصة دون بعض و على بعض المعنى دون بعض، كقولـــه تعالى: (قال الملأ) في سورة الأعراف، بل يتضمن الوقف على كلام السائل ويبتدئ في اليـــوم الثاني بكلام المجيب كقوله: (قال ألـم أقل لك)"[٢].

---

[١] ابن تيمية ، مجموع الفتاوى، دار المعارف، الرباط، ج١٣ ص ٤٠٨

[٢] المصدر نفسه

والذي يقصده شيخ الإسلام بقوله الوقف القطع لأن الوقف يطلق على القطع عند العلماء وخاصة المتقدمين منهم؟ أما الوقف بنية التنفس و مواصلة القراءة فلا حرج فيه ثم ختم رحمه الله بقوله: "وإذا كان كذلك فمعلوم أن هذا التحزيب والتجزئة فيه مخالفة للسنة"[١].

لذا فإنه يستحب للقارئ ألا يلتزم بهذه التجزئة التي تخالف بين المانع وتبتر القصص وتغير المقصود من كلام الله تعالى لأنها ليست أمرا توقيفيا ولا مجمعا عليه من طرف الصحابة أو التابعين أو العلماء المتخصصين، بل هي اجتهاد من البشر كما ذكرت المصادر. قال الإمام النووي –رحمه الله– : "ويستحب للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذا إذا وقف أن يقف على انتهاء الكلام و لا يتقيد في الابتداء وفي الوقف بالأجزاء والأحزاب فإن كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط بالكلام الذي قبله و الذي بعده"[٢].

أضف إلى هذا كله أن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، كانوا يكرهون هذا الأمر في كتاب الله وهم أحرص الناس على حفظه وتعلمه وصيانته فعن مسروق قال: "كلن عبد الله بن مسعود يكره التعشير"[٣].

وذكر الحافظ أبو عمرو بسنده عن عبد الله بن مسعود أنه كره التعشير في المصحف وأنه كان يحكه[٤].

وعن مجاهد أنه كان يكره أن يكتب في المصحف تعشير.

وعن ابن سيرين أنه كان يكره الفواتح والعواشر التي فيها قاف كاف.[٥]

فتجريد المصحف قاعدة واضحة عند السلف ومطلوبة والهدف منها واضح وهو صيانة كتاب الله من التخليط والالتباس بغيره، وهذا أمر محتمل حتى في وقتنا ولو كانت وسائل الطبع والنشر متطورة، ذلك أن الجهل بالقرآن هو الغالب، خاصة لدى العوام من الأعاجم، حيث أنهم يضفون قدسية القرآن على كل ما هو بين دفتيه، وحتى المتعلمون أيضا

---

[١] المصدر نفسه

[٢] النووي، الأذكار، دار الفكر، بيروت، ط: ٢٠٠٢، ص: ١٠٨.

[٣] أبو داود سليمان بن نجاح –كتاب المصاحف–. دار الكتب العلمية ط١ ١٩٨٥ ص ١٥٥

[٤] أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، المحكم في نقط المصاحف، دار الفكر ط٢ ١٩٨٦ ص ١٤

[٥] المصدر نفسه ص ١٥

ربما وجدوا وحشة لو جُرِّد المصحف مما ألفوه من هذه المعلومات الزائدة باستثناء النقط والشكل لشدة الحاجة إليه إذ أنه بمثابة نور للمصحف إلا أن السلف كانوا يحرصون على التمييز بينه وبين صورة الرسم بالمغايرة بلون المداد، إضافة إلى أن معظم هذه المعلومات محل خلاف بين الرواة، وفيها مجال للاجتهاد البشري، كما أنها عرضة للخطأ وقد بين البحث ذلك فيما يخص التجزئة وخاصة إذا كانت هذه المعلومات موجودة في أثناء النص القرآني من أسماء السور، وعدد آياتها والمكي والمدني، وما يُستثنى من الآيات من ذلك، كل ذلك في فواتح السور ورموز الوقف وذلك في النص.

وهناك ما يضاف في حواشي الصفحات كرموز الأجزاء و الأحزاب والأرباع والأثمان و رموز السجدات وبعضهم يذكر خلاف الفقهاء في بعض السجدات. ولما كانت هذه الأخيرة في حواشي الصفحات كان الخوف منها أقل من سابقتها لبعدها عن مجال النص القرآني.

وخلاصة القول فإنه لا ينبغي إثقال النص القرآني بما هو أجنبي عنه، وعدم الجرأة على كتاب الله بحشر خلاف البشر في صفحاته، وإن كان هذا الخلاف معتبرا لكن مع ذلك لا ينبغي ذكره في المصحف خاصة وقد علمنا أن الصحابة – رضي الله عنهم- حرصوا أشد الحرص على تحاشي إثبات قراءتين بخطين مختلفين في المصحف، فوزّعوا ما لم يمكن جمعه بخط واحد على المصاحف، كل ذلك لتجريد المصحف من ظاهرة الاختلاف، مع أن هذه القراءات المختلفة منزلة كلها فكيف باختلاف البشر؟.

المطلب الرابع: بيان عدم جدوى بعض التجزئات:

كما ذكر سابقا أن أكثر القراء وحفاظ القرآن من طلبة الكتاتيب والزوايا يلتزمون التجزئة القرآنية ولا يحيدون عنها قدر أنملة ويعدون المخالف خارقا للإجماع وهم لا يعلمون أن الكثير من هذه التجزئة مخالفة لما كان عليه الصحابة زيادة على ذلك أنها تفسد المعنى في كثير من الأحيان وليس لهم دليل يحسن التعلق به إلا أن هذه الآيات وقعت في مستهل هذه الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع، وهذا غير كاف ومثله لا يبرر الابتداء بهذه المواضع ولا قطع القراءة دونها لأن هذا الابتداء لا يمكن من إبلاغ المستمع معنى بينا تاما لتعلقه بما تقدم من السياق وكما قال المرصفي: "ولأن هذا القطع تحكم في نصوص التنزيل بغير مسوغ وبغير دليل مع أن هذه الأجزاء والأحزاب والأرباع المعنية اجتهادية لا توقيفية وليس فيها خبر صحيح من حديث نبوي ولا أثر صريح عن صحابي أو تابعي وإنما هي من قبيل الاجتهاد الذي يقال فيه إن عدم المراد لا يمنع الإيراد"[1] ومن خلال الأمثلة التي سيعرضها البحث يتبين لنا أن الكثير من هذه التجزئة غير موافق لقواعد الوقف والابتداء مخلا بالمعنى باترا للنصوص.

قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾ [البقرة:٢٠٣] هذه الآية رأس حزب في جميع المصاحف حيث يقطعون دونها عند قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ﴾ [البقرة:٢٠٢]، ثم إذا شرعوا في التلاوة يرون حتما الابتداء بقوله (واذكروا الله) و ذلك مخل بالمعنى إذ كان الواجب إكمال الآية الثانية التي هي رأس الحزب و يكون القطع مستحسنا على قوله تعالى: "إليه تحشرون" لأنه من بقية أحكام الحج فلا يقطع دونها و لا يستأنف بها و يتعين البدء بقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن

[1] هداية الباري، ص: ٣٨.

المطلب الرابع: بيان عدم جدوى بعض التجزئات:

كما ذكر سابقا أن أكثر القراء وحفاظ القرآن من طلبة الكتاتيب والزوايا يلتزمون التجزئة القرآنية ولا يحيدون عنها قدر أنملة ويعدون المخالف خارقا للإجماع وهم لا يعلمون أن الكثير من هذه التجزئة مخالفة لما كان عليه الصحابة زيادة على ذلك أنها تفسد المعنى في كثير من الأحيان وليس لهم دليل يحسن التعلق به إلا أن هذه الآيات وقعت في مستهل هذه الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع، وهذا غير كاف ومثله لا يبرر الابتداء بهذه المواضع ولا قطع القراءة دونها لأن هذا الابتداء لا يمكن من إبلاغ المستمع معنى بينا تاما لتعلقه بما تقدم من السياق وكما قال المرصفي: "ولأن هذا القطع تحكم في نصوص التنزيل بغير مسوغ وبغير دليل مع أن هذه الأجزاء والأحزاب والأرباع المعنية اجتهادية لا توقيفية وليس فيها خبر صحيح من حديث نبوي ولا أثر صريح عن صحابي أو تابعي وإنما هي من قبيل الاجتهاد الذي يقال فيه إن عدم المراد لا يمنع الإيراد"[1] ومن خلال الأمثلة التي سيعرضها البحث يتبين لنا أن الكثير من هذه التجزئة غير موافق لقواعد الوقف والابتداء مخلا بالمعنى باترا للنصوص.

قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾ [البقرة:٢٠٣] هذه الآية رأس حزب في جميع المصاحف حيث يقطعون دونها عند قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾ ﴾ [البقرة:٢٠٢]، ثم إذا شرعوا في التلاوة يرون حتما الابتداء بقوله (واذكروا الله) و ذلك مخل بالمعنى إذ كان الواجب إكمال الآية الثانية التي هي رأس الحزب و يكون القطع مستحسنا على قوله تعالى: "إليه تحشرون" لأنه من بقية أحكام الحج فلا يقطع دونها و لا يستأنف بها و يتعين البدء بقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن

[1] هداية الباري، ص: ٣٨.

﴿ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ ﴾ [البقرة:٢٠٤]فقد أمر الله بذكره في الأيام المعدودات وهي من أعمال الحج و ينبغي أن تجعل في آخر الحزب الذي مضى لا في أول الذي يلي وقد وضعها الشوكاني رحمه الله في تفسيره في مقطع واحد[1].

ومن الأحزاب التي وضعت في غير موضعها قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ﴾ [آل عمران:١٥] و هذه الآية رأس حزب في جميع المصاحف فالقطع دونها والشروع بها لا يحقق الهدف من اللآية ، فالله تعالى يبين متاع الحياة الدنيا من نساء وبنين وذهب وفضة وأنعام، وحرث،... ثم أضرب عن هذا كله وبين لعباده وأنبأهم بما هو خير من كل هذا و هو النعيم المقيم الذي لا ينفد ولا يزول، فالقطع على قوله: ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾ [آل عمران:١٤] والابتداء بقوله ﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ [آل عمران:١٥] فيه فصل بين معنيين متقابلين، وتلاوتها معا هو الذي يتحقق به الغرض ويحصل به النفع والذكرى وقد ذهب ابن عبد الكافي إلى أن القطع عند قوله ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [آل عمران:١٨] وهو الذي يتم به المعنى و الذي ينبغي أن يكون عليه المصحف، فلا يليف أن نجعل هذه التجزئة تفصل بين هذه المعاني المترابطة.[2]

ومن الأحزاب المتعلقة بما قبلها لفظا و معنى قوله تعلى: ﴿ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ [النساء:٢٤] فلا ينبغي للقارئ أن يقطع دونها على قوله ﴿ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [النساء:٢٣] ولا ينبغي أن يستأنف القراءة بقوله ﴿ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ ﴾ [النساء:٢٤] لأنه كما سبق لا يجوز الفصل بين المعطوف و المعطوف عليه ولأن المعطوفين مشتركان في الفعل(حرمت) إذْ المعنى وحرمت عليكم المحصنات المتزوجات وقد جعلها لهذا السبب الحافظ ابن كثير والشوكاني في سياق واحد[3] وعلق الداني

---

[1] الشوكاني، فتح القدير،د ار الكتب العلمية،بيروت،ط١،ج١،ص:٢٥٥

[2] جمال القراء،ج١،ص:١٣٤

[3] تفسير ابن كثير ، ج١ص : ٥١١ ، فتح القدير، ج١. ص: ٥٥٩.

على ذلك فقال:"(غفورا رحيما) تام و ليس كذلك لأن قوله (والمحصنات..) نسق على أول الآية و المعنى:"والمحصنات ذوات الأزواج إلا أن يُسْبَيْن" [١].

ومثله قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ﴾ [الأعراف:٨٨] فالبدء بهذه الآية أو القطع دونها نقص في المعنى فشعيب عليه السلام – قبل هذه الآية كان يدعو قومه ويذكرهم بالله و ينهاهم فرد عليه أشراف القوم و هو قوله تعالى: (قَالَ ٱلْمَلَأُ) وكان الأولى أن يكون القطع عند تمام المعنى وكمال القصة وهو قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الأعراف:٩٣] فذلك أقوم وأهدى وأفصح.

ومن المواضع التي لا يصح القطع دونها والبدء بما بعدها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ [هود:٧٢] وهو نهاية الثمن في المصاحف التي هي برواية ورش، ثم يشرع في التلاوة بما بعدها وهو قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [هود:٧٣] ذلك أن هذا الموضع يكره القطع دونه والبدء بما بعده لأن فيه فصلا بين المعاني المترابطة، وقطعا للحوار حيث أن القصة واحدة والمعنى لم يتم،فالملائكة لما بشرت زوج إبراهيم – عليه السلام – بالولد استبعدت ذلك وتعجبت كيف يكون ذلك وهي عجوز وزوجها شيخ كبير، حينها قالت لها الملائكة (أتعجبين من أمر الله).

وأنكرت عليها العجب وإن كانت عجوزا وبعلها شيخا فإن الله على كل شيء قدير لذا فلا ينبغي الفصل بين الآيتين ومما يعزز ذلك هو أن الحافظ ابن كثير جعلهما في سياق واحد[٢].

وجاء القطع في القصة نفسها من سورة الذاريات على قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الذاريات:٣٠] والبدء بما بعدها وهي قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الذاريات:٣١] وهي بداية الحزب فالملائكة بشرت

---

[١] المكتفى، ص: ٢١٩.

[٢] تفسير ابن كثير ، ج٢ ص: ٤٤.

إبراهيم بغلام عليم فتعجبت زوجه من ذلك واستحالته في مثل هذه السن وصكت وجهها وقالت: (عجوز عقيم) فردت الملائكة عليها ﴿ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الذاريات:٣٠] فما زال أهل المغرب والمشرق يقطعون على ذلك ويشعرون بما بعدها وهو قوله: ﴿ ۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الذاريات:٣١] و لكن هذه الآية متصلة بما بعدها والحوار ما زال مستمرا بين الملائكة وإبراهيم وزوجه فلا يجوز قطع الحوار. وكان من اللازم أن تتواصل القراءة إلى قوله : ﴿ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [الذاريات:٣٧]

ومن الأحزاب التي وضعت في أثناء القصة قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ [الكهف:٧٥] فالقطع دون الحزب والشروع به فيه مخالفة لمعاني القرآن وقواعد تلاوته وآدابها فربما السامع بل وحتى القارئ لا يعرف من القائل ومن المخاطب ولا يدرك المعنى إلا إذا رجع إلى بداية القصة وهو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾ [الكهف:٦٠] فالشروع من بداية الحزب فيه تفكيك لكلام المتحاورين ومن الأجمل و الأحسن أن يقرأ القصة من أولها إلى نهايتها ثم يبتدئ بقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ ﴾ [الكهف:٨٣] فهذا معنى مستأنف لا يتوقف فهمه على ما سبق من الآيات ويحسن البدء به في كل الحالات، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على قراءة القصة كاملة طالت أم قصرت.

ومن المواضع التي يقطع عندها وهو مفسد للمعنى قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ [طه:١٢٥] وهو نهاية الثمن ثم يبتدأ بقوله تعالى في الثمن الذي يليه: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ ﴾ [طه:١٢٦]

فيقطع على كلام السائل ثم يبتدئ في الركعة الموالية أو في اليوم التالي بقول المجيب (قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا) و الخلل هنا واضح إذ أن فيه تقطيع و تفكيك لمعاني القرآن.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَا ضَيْرَۖ ﴾ [الشعراء:٥٠] وهو بداية الربع في المصحف الذي هو برواية ورش حيث لا يمكن فصله عما قبله لشدة الارتباط المعنوي بينهما ففرعون توعد السحرة لما آمنوا بقوله: ﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُواْ لَا ضَيْرَۖ ﴾ [الشعراء:٤٩] فأجابوه مباشرة بقولهم (لا ضير) أي لا يضرنا وعيدك وتهديدك .

و في نفس القصة وقع القطع على قوله تعالى : ﴿ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾ [طه:٧١] ثم الشروع برأس الثمن من نفس السورة ﴿ قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ ﴾ [طه:٧٢-٧٣] .

فرأس الربع في الشعراء ورأس الثمن في طه لا ينبغي البدء بهما ولا القطع دونهما لأن فيهما فصلا بين تهديد فرعون واستخفاف السحرة بوعيده، هذا الاستخفاف الذي كان دليلا على قوة إيمان وثمرة لذلك فإذا قطع القارئ و فصل بين الكلامين فإنه يذهب بالغرض المنشود من القصة والذكرى التي أراد الله إيصالها إلى قلوب الناس

وقد ذكر الحافظ أبو عمرو الداني بسنده عن ميمون بن مهران أنه قال :" إني لأقشعر من قراءة أقوام يرى أحدهم حتما عليه ألا يقصر عن العشر، إنما كانت القراء تقرأ القصص إن طالت أو قصرت يقرأ أحدهم اليوم ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ

﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [البقرة:١١] قال : و يقوم في الركعة الثانية فيقرأ ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [البقرة:١٢] قال أبو عمرو : فهذا يبين أن الصحابة رضوان الله عليهم يتجنبون في قراءتهم القطع على الكلام الذي يتصل بعضه ببعض و يتعلق آخره بأوله، لأن ميمون بن مهران إنما حكى ذلك عنهم إذ هو من كبار التابعين وقد لقي جماعة منهم" [1].

ومثله كذلك قوله تعالى: ﴿ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [الشعراء:١١١] من رؤوس الأحزاب التي وضعت في أثناء القصة بحيث يستفتح به و يقطع دونه،فالكلام موصول لفظا ومعنى فنوح- عليه السلام – كان يدعو قومه وأمرهم بتقوى الله، فأجابوه بقولهم: (۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ) فلا يجوز الفصل بين كلام الداعي وكلام المجيب فالقصد لم تكتمل والمعنى لم يتم، وكان الأولى أن يقطع دون قوله تعالى : ﴿ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [الشعراء:١٠٥] ثم يبدأ به إذا شرع في التلاوة ويستمر إلى نهاية قصة سيدنا نوح عليه السلام وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [الشعراء:١٢١-١٢٢]

ومن الأحزاب التي لا ينبغي الشروع بها ولا القطع دونها قوله تعالى ﴿ ۞ فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [الصافات:١٤٥] لأنه متعلق بما قبله وهو مشهور عندنا لأن ذلك من بقية تمام قصة سيدنا يونس والأولى أن يكون القطع دون قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ [الصافات:١٣٩] ثم يبدأ به إذا شرع ثانية في التلاوة ثم يبلغ بقراءته خاتمة قصة سيدنا يونس عليه السلام ويقطع عند قوله تعالى : ﴿ فَـَٔامَنُواْ

[1] المكتفى، ص: ١٣٥.

﴿ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ ﴾ [الصافات:١٤٨] ليستوفي ذكر القصة كاملة في مجلس واحد فيحصل الغرض القرآني.

إذا كانت هذه التجزئة المذكورة الموجودة كلها على رؤوس الآي لم يستحسنها العلماء وأعابوا على من يلزمها ولا يحيد عنها بلا دليل ولا حجَّة وخاصة إذا علمنا أن منها ما يفسد المعنى و يفكك نظم القرآن فإن الأدهى والأخطر من هذا كله هو ما وقع من تجزئة في وسط الآي وقد عدَّد البحث هذه المواضع وهي ثلاثة عشر موضعا وقد بُيِّنَت بخط مائل:

١-قال تعالى : ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ/ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ ﴾ [البقرة:٨٥]

٢-قال تعالى : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ/ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ ﴾ [البقرة:١٩٦]

٣-قال تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا/ وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ﴾ [البقرة:٢٣٥]

٤-قال تعالى : ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ/ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ﴾ [آل عمران:٨١]

٥-قال تعالى:﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ/ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء:١٩]

٦-قال تعالى: ﴿ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ /فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ [النساء:٩٢]

٧-قال تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ/ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ [النساء:١٥٧]

٨-قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [المائدة:٣٢]

٩-قال تعالى : ﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ [الكهف:٢٢]

وفي بعض المصاحف التي هي برواية ورش عن نافع هو رأس آية ، كما هو في مصحف المدنية النبوية برواية ورش عن نافع.

١٠ - قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ﴾ [الأحزاب:٣٧]

قال تعالى : ﴿ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ﴾ [الحشر:٢]

١١-قال تعالى : ﴿ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ [الطلاق:٦]

١٢- قال تعالى : ﴿ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [الجن:٢٣]

إن المتتبع لهذه الآيات المعروضة يتبين له جليا الخطأ العظيم و الفساد الجلي الذي يتخلل نظم القرآن الكريم ومعناه إذا ما التزم القارئ بهذه التجزئة ،وما ينجر عنه من مخالفة واضحة لآداب التلاوة التي بينها لنا رسول الله ﷺ وذكرها علماؤنا الإجلاء سلفا وخلفا، وإنه لمن الضروري إعادة النظر في هذا الأمر من طرف الساهرين على طبع المصاحف ونشرها، وأن يحذفوا هذه التجزئة الحاصلة في وسط الآيات و يصححوا ما ذكر سابقا من تجزئات مفسدة للمعنى وفاصلة بين الكلام المترابط، و أن يعوضوها بتجزئة تراعي حسن المعنى وقواعد الإعراب وترابط الكلام و تمام القصص وكمالها حتى يتسنى للقارئ أن يرتل القرآن الكريم بتدبر،وتفهم لمعانية ، فيصل ما أمر الله به أن يوصل من كلماته و آياته ومبانيه

و معاينة فإن ذلك أوفر في الأجر وتحقيق لقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾ [المزمل:٤] وبعد هذا كله نترك الكلام للعلامة الحافظ الإمام أبي زكريا النووي، فإنه قد سبق في بيان ما نبه البحث عليه قال رحمه الله: "ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أو وقف على غير آخرها أن يبتدأ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض و أن يقف على الكلام المرتبط ولا يتقيد بالأعشار والأجزاء فإنها قد تكون في وسط الكلام المرتبط كالجزء الذي في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء:٢٤] وفي قوله: ﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ﴾ [يوسف:٥٣] و في قوله: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ ﴾ [العنكبوت:٢٤] وقوله: ﴿ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [الأحزاب:٣١] وفي قوله: ﴿ ۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [يس:٢٨] وفي قوله: ﴿ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ [فصلت:٤٧] وفي قوله: ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ ﴾ [الجاثية:٣٣] .... فكل هذا وشبهه ينبغي ألا يبدأ به ولا يوقف عليه فإنه متعلق بما قبله، ولا يغترن بكثرة الغافلين له من القراء الذين لا يراعون هذه الآداب ولا يفكرون في هذه المعاني وامتثل ما روى الحاكم أبو عبد الله بإسناده عن السيد الجليل الفضيل بن عياض – رحمه الله – قال :" لاتستوحشن طرق الهدى لقلة أهلها ولا تغترن بكثرة الهالكين ولا يضرك قلة السالكين" ولهذا المعنى قالت العلماء :" قراءة سورة قصيرة بكاملها أفضل من قراءة بعض سورة طويلة بقدر القصيرة " فإنه قد يخفى الارتباط على بعض الناس في بعض الأحوال وقد روى ابن أبي داود بإسناده عن عبد الله بن أبي الهذيل التابعي المعروف –رضى الله عنه– قال: "كانوا يكرهون أن يقرؤوا بعض الآية ويتركوا بعضها"[1].

هذا وليقس القارئ ما ذكره الإمام النووي وذكر في البحث على ما لم يذكر في المصحف الشريف فلا يقطع تلاوته إلا على معنى تام يحسن الوقف عليه ولا يبتدئ إلا بمعنى يحسن الاستئناف به وليجعل قائده في هذا كله توخي الوفاء بالمعنى المراد ما استطاع فهو أولى و لأن صاحبه يثاب متى كانت هذه هي نيته .

[1] النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، الوكالة الوكالة العامة للتوزيع، دمشق ،ط١ ،١٩٨٣،ص:٥٨

الخاتمة:

لقد بين البحث مدى أهمية الوقف والابتداء واعتناء السلف والخلف به اعتناء كبيرا وأولهم النبي ﷺ الذي كان يعلم أصحابه الوقوف كما يعلمهم القرآن بدليل حديث ابن عمر الذي مر معنا وقد جعله على ابن أبي طالب ركنا من أركان الترتيل في فوله جوابا عن معنى الترتيل: "الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف"[١]، ومنه فإن البحث يوصي: بأن تولي الجهات المكلفة بتطبيق البرامج التربوية وخاصة في الجامعات والمعاهد الإسلامية أن يُدَرَّسَ هذا الفن مع حصة الترتيل.

أن تجعل المقررات التي يحفظها الطلبة من القرآن الكريم طيلة سنوات الدراسة على نهج التجزئة الصحيحة الموافقة للمعنى والتي تمكن القارئ من القطع دون وجود أي تعلق لفظي ومعنوي بين الكلام.

أما فيما يخص العناية بكتابة القرآن ونشره بين الناس فإنه سنة نبوية، ورثها الخلفاء عن نبيهم، فقد اتخذ النبي كتابا للوحي على رأسهم الخلفاء الراشدون،وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وغيرهم، وكان إشرافه عليه الصلاة والسلام إشرافا دقيقا حيث كان يحث أصحابه على الكتابة ففي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: "لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه".[٢]

ثم اجتهد الصحابة بعد وفاته في جمع القرآن في مصحف واحد وخبر ذلك مشهور ومعروف وأصبحت طباعة المصاحف وسيلة من وسائل نقل القرآن الموازية لوسيلة النقل الشفوي ووصل إلينا القرآن مكتوبا على الهيئة التي كتبه بها الصحابة وهذا من حفظه عَزَّ وجلّ لهذه الأمة ولكتابه، وفي غاية من الدقة والمحافظة على صورة الرسم التي كتبت بها المصاحف العثمانية وذلك عمليا، وعلميا برواية صفة تلك الهيئة الإملائية مع ذِكْرِما أُضيفَ إليها من ضبط وشكل، كل ذلك في علوم معروفة وهي: الرسم والضبط وعدُّ الآي، أو الفواصل وتقسيم القرآن...إلخ.

---

[١] سبق تخريجه.

[٢] النووي،شرح صحيح مسلم، كتاب الزهد،باب التثبت في الحديث،ح رقم:٧٢-٣٠٠٤،ج١٨،ص:٣٣٨.

ثم ازدادت عناية المسلمين على مر العصور بكتابة المصاحف وتجويدها، وإتقان تذهيبها وزخرفتها حتى أصبح خط المصاحف وزخرفتها علما قائما بذاته يزخر بأنواع من الفنون، ثم انتشرت المصاحف انتشارا عظيما مع ظهور الطباعة لكن وللأسف الشديد فرغم وجود هذه الوسيلة المتطورة فقد ضعفت العناية بالمصحف من الناحية العلمية من ضبط له ومراجعة، واتجهت عناية الناشرين إلى الخط، والزخرفة والتذهيب، وتنويع الخط وكتابة لفظ الجلالة بلون مخالف بغية عدّه، و لم تتوجه العناية إلى النظر فيما أضيف وتحقيق أوقافه وتجزئته، الأمر الذي أدى إلى إفساد المعنى القرآني وعدم وصل ما أمر الله به أن يوصل، وهذا لا يعني أن جميع طبعات القرآن كانت على هذا النحو فقد ظهرت طبعات حظيت بالعناية العلمية كمصحف المدينة المنورة المطبوع على الروايتين: رواية حفص عن عاصم ورواية ورش عن نافع،أشرف عليها علماء متخصصون.

لذا فإن البحث يضع بين يدي من لهم السلطان في نشر المصاحف وطبعها للناس في العالم الإسلامي وفي هذا البلد خاصة الاقتراحات الآتية:

١ -توجيه الجهود إلى إصدار طبعات سليمة للمصحف، ولا يتم هذا إلا إذا أشرف على إصدارها مجموعة من العلماء المتخصِّصين وهم موجودون إذا أعطيت لهم الإمكانات المالية والتشجيع المعنوي خاصة في هذا البلد -حفظه الله- فيعطى كل عضو نسخة من المصحف الأصلي فيطالعها ثم يسجل ما وجد من ملاحظات، ثم تجمع هذه الملاحظات منهم وتصاغ في بيان موحد ثم تسلم إلى من وُكِّلوا بالطبع مع إعادة النظر في النسخة المطبوعة، للتأكد من سلامتها، الأمر الذي حصل لمصحف المدينة المنورة.

٢ -تجريد المصحف من كل اختلافات البشر واجتهاداتهم وخاصة ما أضيف في أثنائه من بيان عدد الآيات، والمَكِّيِّ والمدني وما يُستثنى منه، وموضع السجدات واختلاف الفقهاء فيه فمثلا يذكر معظم المصاحف في فاتحة الكتاب أنها مكية وهذا القول فيه خلاف فقد قال بعض التابعين أنها مدنية وهم: مجاهد، وعطاء بن يسار، والحافظ الزهري، وسوادة بن زياد وروى ذلك عن أبي هريرة بإسناد جيد، هذا ما جعل بعض العلماء يقولون إنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة، وقس على ذلك باقي السور، والكلام نفسه يقال في عد الآي، وفي بيان موضع السجدات، لذلك ينبغي وضع اسم السورة دون

ذكر شيء آخر لأن ترقيم الآي يغني عن ذكر العدد مع اسم السورة أما السجدات فيكتفى ببيان مواضعها دون التعرض للخلاف فيها وقد يُذْكَر ذلك في المصاحف التي على هامشها التفسير.

٣٠-أما رموز الوقوف فإن الحاجة إليها شديدة لكن المطلوب هو عدم التقيد بوقف من الوقوف والتعصب لها خاصة وقد رأينا أن كثيرا منها خالفت المعنى وفيها نوع من التعسف وينقصها التدقيق العلمي، وعلى الجهة المعنية أن تعيد النظر فيها متبعة في ذلك أقوال علماء الوقف والابتداء كالداني، وابن النحاس، وابن الأنباري وغيرهم، وأقوال المفسرين وعلماء القراءات والمعاني ذلك لأن للوقف أثرا كبيرا في فهم النص القرآني مع المحافظة على رموزه سواء كانت رموز أهل المشرق أم رموز المغاربة.

أما التجزئة القرآنية فإن البحث يقترح وضع تجزئة بديلة تمكن القارئ من القطع عليها والانصراف عن التلاوة إذا شاء دون وجود أي تعلق بما بعده وإن كان ذلك يشق على النفس لتعودنا على التجزئة الحالية لكن ذلك يحتاج إلى قليل من الصبر، أو تركها على حالها مع وضع علامات تبين موضع التمام وإمكانية القطع والانصراف عن التلاوة الأمر الذي يحتاجه كثير من الأئمة في صلاة التراويح وطلبة حفظ القرآن فإذا انصرفوا عن التلاوة كان انصرافهم عن كلام تام مفهوم المعنى وإذا شرعوا بعده شرعوا في كلام منفصل عن سابقه ولا تعلق له به.

كذلك يجب حذف رموز الأثمان والأرباع والأحزاب الموجودة في أثناء الآيات أو التي وضعت في غير موضعها.

ولا يوجد من له الحق في القيام بهذه المهمة الشريفة إلا وزارة الشؤون الدينية والأوقاف فهي المخول الوحيد الذي يستطيع تحقيق ذلك.

وأخيرا فإني أرجو من الله أن يكون هذا البحث المتواضع خدمةً لكتاب الله عز وجل، ولقرائه وأن يكون خالصا لوجهه الكريم والله نسأل حسنَ القصد وهو يهدي السبيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين.

الفهارس العامة

٠١-فهرس الآيات القرآنية

٠٢-فهرس الآثار

٠٣-فهرس الأبيات الشعرية

٠٤-فهرس الأعلام

٠٥-فهرس المصادر والمراجع

٠٦-فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٠١-فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة:

﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾ [البقرة:٥]..... ٢٧
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة:٦]..... ٢٧
﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٢٩ ﴾ [البقرة:٢٩]..... ٢٧
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة:٣٠]..... ٢٨
﴿ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝٤٦ ﴾ [البقرة:٤٦]..... ٢٨
﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة:٤٧]..... ٢٨
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ [البقرة:١٢١]..... ٢٩
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ [البقرة:١٤٦]..... ٢٩
﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ ﴾ [البقرة:٢٧٥]..... ٢٩
﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾ [البقرة:٣]..... ٣١
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [البقرة:٤]..... ٣٣
﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة:٩٣]..... ٣٣
﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ﴾ ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝١٢٧ ﴾ [البقرة:١٢٧]..... ٣٣
﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ [البقرة:١٠٢]..... ٣٣
﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ [البقرة:٢]..... ٣٦

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ ﴾ [البقرة:٥] ٥
﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا ﴾[البقرة:٢١-٢٢] ...٥
﴿ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة:٢٦-٢٧] ٤٠

سورة آل عمران:

﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾[آل عمران:١٥-١٦].....٣٧
﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ﴾ [آل عمران:١٨١] .....٣٨ - ٣٩
﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ ﴾ [آل عمران:٦٢] ٤١
﴿ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ ﴾ [آل عمران:٢٠] ٤٢
﴿ ۞ لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [آل عمران:١١٣] ٥٦
﴿ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ﴾
[آل عمران:١١٠] ٥٦
﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾
[آل عمران:٧] ٥٧
﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾
[آل عمران:٧] ٦٨
﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ ﴾ [آل عمران:٣٦] ٧٤

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ [آل عمران:١٤٦] ٧٥

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ﴾ [آل عمران:٧] ٩٤-٩٥

﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [آل عمران:٩٥] ١٠٨-١٠٩-١١٢

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ﴾ [آل عمران:٧] ١١١

﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ ﴾ [آل عمران:١٥] ١٢٤

﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾ [آل عمران:١٤] ١٢٤

﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ [آل عمران:١٥] ١٢٤

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾ [آل عمران:١٨] ١٢٤

﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ ﴾ [آل عمران:٨١] ١٢٩

سورة النساء:

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ ﴾ [النساء:٨٢] ٠١

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ [النساء:٢٣] ٣٢

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء:٤١] ٣٤

﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [النساء:٤٢] ٣٤

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة:٦٤] ٦٤

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [المائدة:٢٦] ٦٨

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ [المائدة:٤١] ٦٩

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [المائدة:٦٤] ٩٨

﴿ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ﴾ [المائدة:١١٦] ... ١٠٨

﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ﴾ [المائدة:١١٦] ١٠٨

﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [المائدة: ٤٨] ١٠٩ـ١١٢

﴿ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ﴾ [المائدة:١١٦] ١٠٩

﴿ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [البقرة:١٤٨] [المائدة: ٤٨] ١١١

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ [المائدة:٣٢] ١١١

﴿ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ﴾ [المائدة:١١٦] ١١١

﴿ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ﴾ [المائدة:١١٦] ١١٢

﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [المائدة:٣٢] ١٣٠

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سورة الأنعام:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [الأنعام:٢٧] ٤
﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [الأنعام:٣٠] ٥
﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ﴾ [الأنعام:٢٠] ٢٩
﴿ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [الأنعام:٣٦] ٤٠
﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام:٥٩] ٤١
﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا ﴾ [الأنعام:١٥٥-١٥٦] ٥٨
﴿ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ﴾ [الأنعام:٧٤] ٧٥
﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا ٱلْآيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [الأنعام:١٠٩] ٧٦
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ﴾ [الأنعام:١] ٨٤
﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ [الأنعام:١٠٩] ٩٤-٩٥

جمعية إحياء التراث الإسلامي

سورة الأعراف:

﴿ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ ﴾ [الأعراف:٢٩-٣٠] ٥٩

﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الأعراف:٤٦] ٥٩

﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ [الأعراف:١٠٩-١١٠] ٦٤

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [الأعراف:١٧٢] ٦٩

﴿ ۞ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ ﴾ [الأعراف:٨٨] ١٢٥

﴿ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الأعراف:٩٣] ١٢٥

سورة الأنفال:

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأنفال:٣٣] ٦٠

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [الأنفال:٦٤] ٦١

سورة التوبة:

﴿ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ ﴾ [التوبة:١٠٧] ٢٠

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ [التوبة:٢٠] ٢٩

﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ﴾ [التوبة:٣٠] ٣٩

﴿ وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِۖ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡۚ ﴾ [التوبة:١٠١] ٧٠

﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ﴾ [التوبة:٣٠] ٩٨

سورة يونس:

﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ ﴾ [يونس:٦٥] ٢٠-١١٣

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [يونس:٧] ١٠٥

﴿ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ [يونس:٢] ١٠٩-١١١-١١٢

﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡ ﴾ [يونس:٦٥] ١٠٩

﴿ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ ﴾ [يونس:٥٣] ١١١

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سورة هود:

﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ ﴾ [هود:٤٦] ...٧٧

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾ [هود:٧١] ٧٧

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ [هود:٧٢] ١٢٥

﴿ قَالُوٓاْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ ﴾ [هود:٧٣] ١٢٥

سورة يوسف:

﴿ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ ﴾ [يوسف:٦٦] ١٤

﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ ﴾ [يوسف:٩٢] ٥٣

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ﴾ [يوسف:١٠٨] ...١٠٨ـ١٠٩-١١٣-١١١

﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ ﴾ [يوسف:١٠٨] ١٠٨

﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ ﴾ [يوسف:٥٣] ١٣١

سورة الرعد:

﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ ﴾ [الرعد:١٨] ٤٢

(ولكل قوم هادي) [الرعد: ٠٧] ٤٨

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ﴾ [الرعد:٢] ٦١

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الرعد:١٧] ...١٠٨-١٠٩-١١١-١١٣

﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ [الرعد:١٨] ١٠٨-١١٣

سورة إبراهيم:

﴿ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ ﴾ [إبراهيم:٤٣] ٢٨

﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ [إبراهيم:٤٤] ٢٨

﴿ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى ﴾ [إبراهيم:٣٦] ٤٢

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ ﴾ [إبراهيم:٧] ٤٢

﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ ﴾ [إبراهيم:٣٤] ٧٨

سورة الإسراء:

﴿ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ﴾ [الإسراء:٩٤] ٣٩

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ ﴾ [الإسراء:١٠٥] ٤١

﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [الإسراء:٤٨] ٩٨

سورة الكهف:

﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ ﴾ [الكهف:١] ١٢

﴿ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ ﴾[الكهف:٩٠-٩١] ٢٨

جامعة الإمام عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ ﴾ [الكهف:١٧] ٤٢

﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الكهف:٦٣]

..... ٦٢

﴿ ۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ [الكهف:٧٥]

..... ١٢٦

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ ﴾

[الكهف:٨٣] ١٢٦

﴿ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا ﴾ [الكهف:٢٢] ١٣٠

سورة مريم:

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [مريم:٣٤]

..... ٧٨

سورة طه:

﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ [طه:١١٤] ٢

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى ﴾ [طه:١٤] ٤١

﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ [طه:١٢٥]

..... ١٢٧

جامعة الإمام عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ﴾ [طه:١٢٦] ١٢٧

﴿ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾ [طه:٧١] ١٢٧

﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ ﴾ [طه:٧٢-٧٣] ١٢٧

سورة الأنبياء:

﴿ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا۟ ﴾ [الأنبياء:٢٥-٢٦] ٣٩

﴿ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ ﴾ [الأنبياء:٢٩] ٣٩

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الأنبياء:٧٢] ٦٥

سورة الحج:

﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الحج:٧٨] ١٢

﴿ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ﴾ [الحج:١٣] ٢٠

سورة المؤمنون:

﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [المؤمنون:٣٢] ٩٨

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [المؤمنون:٣٨] ٩٩

سورة النور:

﴿ وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ ﴾ [النور:٤] ١٢

﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ ﴾ [النور:٦١] ٣٢

﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [النور:١١] ٤١

سورة الفرقان:

﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ ﴾ [الفرقان:٢٩] ٢٨-٦٥

﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَـٰنُ لِلْإِنسَـٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفرقان:٢٩] ٢٨

﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ [الفرقان:٣٤] ٢٩

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الفرقان:٣٢] ٦٢

سورة الشعراء:

﴿ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ ﴾ [الشعراء:٥٠] ١٢٧

﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَـٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ ﴾ [الشعراء:٤٩] ١٢٧

﴿ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [الشعراء:١١١] ١٢٨

﴿ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [الشعراء:١٠٥] ١٢٨

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [الشعراء:١٢١-١٢٢] ١٢٨

سورة النمل:

﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [النمل:٣٤]

..... ٢٨-٦٦

﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ ﴾[النمل:٦٥] ...٤١

سورة القصص:

﴿ فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَاۚ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [القصص:٣٥] ١٤

﴿ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَٰرُونُ ﴾ [القصص:٣٣-٣٤] ٤١

﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [القصص:٦٨] ٥٤

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَاۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [القصص:٣٥] ٧٠

سورة العنكبوت:

﴿ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [العنكبوت:٢٦] ٦٦

﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ ﴾ [العنكبوت:٢٤] ١٣١

سورة الروم:

﴿ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الروم:٤٧] ٦٣

سورة لقمان:

﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ ﴾ [لقمان:١٣] ..... ١١٠ -١١١-١١٤

سورة السجدة:

﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ ﴾ [السجدة:١٨]

..... ١٠٨-١١٠-١١٤

سورة الأحزاب:

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ ﴾ [الأحزاب:٣٢] ٧١

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سورة سبأ:

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِم ﴾ [سبأ:٣١] ٥

سورة فاطر:

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [فاطر:٧] ٤٢

سورة يس:

﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ [يس:٥٢] ١٣-٦٦

سورة الصافات:

﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الصافات:٢٤] ٤

﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ ﴾[الصافات: ١٣٧-١٣٨] ٢٨

﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [الصافات:١٥١] ٣٩

﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [الصافات:٣٥] ٤١

﴿ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [الصافات:١٤٥] ١٢٨

﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ [الصافات:١٣٩] ١٢٩

﴿ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ ﴾ [الصافات:١٤٨] ١٢٩

سورة الزمر:

﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ﴾[الزمر:١٧-١٨] ٣٧

سورة غافر:

﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ ﴾ [غافر:٦٧] ٣٠-٤٢-٥٥-١١٠-١١١-١١٤

سورة فصلت:

﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢ ﴾ [فصلت:٤٢] ١

﴿ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ ﴾ [فصلت:٤٧] ١٣١

سورة الزخرف:

﴿ عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ۝٣٤ وَزُخْرُفًا ۚ ﴾ [الزخرف:٣٤- ٣٥] ٢٨

سورة الدخان:

﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ۝٣٤ ﴾ [الدخان:٣٤] ١٠٥

سورة الجاثية:

﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ ﴾ [الجاثية:٣٣] ١٣١

سورة محمد:

﴿ فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ [محمد:٤] ٧١

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾ [محمد:٢٥] ٧٩

سورة الذاريات:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾[الذاريات:٥٦] ٤١

﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الذاريات:٣٠] ١٢٥

﴿ ۞ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الذاريات:٣١] ١٢٦

سورة النجم:

﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ [النجم:٤٣-٤٥] ٨٩

سورة الواقعة:

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَـٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الواقعة:١٧-٢٣] ٧٩

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الواقعة:١٧] ١٠٥

سورة الحديد:

(لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء) [الحديد:٢٩] ٤٦

﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الحديد:٢٧] ٥٥

سورة الحشر:

﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[الحشر:٧]...١٠٥

﴿ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ﴾ [الحشر:٢] ١٣٠

سورة الطلاق:

﴿ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ [الطلاق:٦] ١٣٠

سورة الملك:

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾[الملك:١] ..٨٤

سورة الجن:

﴿ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ ﴾ [الجن:١-٢] ٣٢

﴿ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [الجن:٢٣] ١٣٠

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سورة المزمل:

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ [المزمل:٤] ٧-١٣١

سورة المدثر:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ ﴾ [المدثر:١-٤] ٣٣

سورة القيامة:

﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾ [القيامة:٣] ٥

﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ ﴾ [القيامة:١٥] ٢٨

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ ﴾ [القيامة:١٦] ٢٨

سورة النازعات:

﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾ [النازعات:٢٧] ٦٧

﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ ﴾ [النازعات:٢٢] ١٠٩

﴿ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾

[النازعات:٢٣-٢٤] ١٠٩-١١٠-١١١

سورة التكوير:

﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ ﴾ [التكوير:١-٣] ٣٢

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

سورة الانفطار:

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ ﴾ [الانفطار:١-٣] ٣٢

سورة الانشقاق:

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ ﴾ [الانشقاق:١-٣] ٣٢

سورة الضحى:

﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ ﴾ [الضحى:٤-٥] ٨٩

سورة القدر:

﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [القدر:٤] ..... ١٠٩- ١١٠ -١١١ -١١٥

سورة الماعون:

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ﴾ [الماعون:٤] ٤١

﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ﴾ [الماعون:٥] ٤١

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ ﴾ [الماعون:٤-٥] ١٠٦

سورة النصر:

﴿ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾ [النصر:٣] ..... ١١٠- ١١١ - ١١٥

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٠٢-فهرس الآثار:

-"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"..... .... ١...

-"ولا يمرّ بآية عذاب إلا وقف يتعوذ "..... .... ٥.....

-" إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"..... .....٩٠

-"لقد عشنا برهة من دهرنا وإنّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره و لا زاجره، و لا ما ينبغي أن يوقف عنده منه وينثره نثر الدَّقَل"..... ..... ١٠

- "أن النبي كان يقطع قراءته آية آية"..... .....١٤٠...

- "إن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل: استزده فقال: اقرأ على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف كلٌّ شافٍ كاف ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب"..... ٣٠

-"قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ عليّ، قلت أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحبّ أن أسمعه من غيري، قال: فافتتحت سورة النساء، فلما بلغت: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء:٤١]، قال: "فرأيته وعيناه تذرفان دموعا، فقال لي: حسبك"..... .... ٣٤

-"جاء رجلان إلى النبي ﷺ فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما، ووقف، فقال رسول الله: قم أو اذهب بئس الخطيب أنت" ٤٣

- "لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه"..... .... ١٣٢

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٠٣-فهرس الأبيات الشعرية:

الهمزة:

بالخير خيرات وإن شرا فأ ولا أريد الشر إلا أن تأ ..... الرجز..... ٤٩

هم القوم الذين إذا ألمـــت من الأيام مظلمة أضاؤوا ..... الوافر..... ٨٩

الباء:

كليني لهمّ يا أميمة ناصب وليل أقاسيه قليل الكواكب..... الطويل.....٨٦

التاء:

جارية قد وعدتني أن تـــا تدهن رأسي وتفلي أو تا.....الرجز..... ٤٩

الدال:

أربع البلى إن الخشوع لبادي عليك وإن لم أخنك ودادي...الطويل..... ٨٥

سلام على الدنيا إذا ما فقدتم بني برمك من رائحين وغاد..... الطويل..... ٨٥

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعا إذا بلت بقائمة يدي..... الطويل..... ٨٨

لا مرحبا بغد ولا أهلا بـــــه إن كان تفريق الأحبة في غد

أَفِد التّرحل غير أن ركابنـــــا لَمّا تَزَلْ برحالنا وكأن قَـــدِ..... الطويل..... ٨٨

الراء:

لك الويل من ليل تطاول آخره ووشك نوى حي تزم أباعره ..... الطويل... ٨٦

ولا ينجي من الغمـــــرات إلا براكاء القتال أو الفرار..... الوافر..... ٨٦

السين:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي... البسيط... ٨٩

الضاد:

قلّ في شطّ نهروان اغتماضي و دعـــاني هوى العيون المراض

جامحا في غوايتي ثم أوقـــفـــ ت رضا بالتقى وذو البرّ راضي..... الخفيف..... ٤

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الطاء:

عصاك الأقارب في أمرهم فزايل بأمرك أو خالـــط

ولا تسقطن سقوط النـــوا ة من كف مرتضخ لاقط..... المتدارك..... ٨٨

القاف:

بعثنا ربيا قبل ذا مخمـــــــلا كذئب الغضا يمشي الضراء ويتقي... الطويل... ٨٨

إذا امتحن الدنيا لبيب تكَشَّفَتْ له عن عدو في ثياب صَدِيـــــقِ... الطويل ... ٨٩

العين:

أيتها النفس اجملي جزعـــــــا إن الذي تحذرين قد وقـــــــعا... البسيط ... ٨٦

صم بك الناعي وإن كان أسمعا وأصبح معنى الجود بعدك بلقعا... الطويل... ٨٦

لقد محضت لكم ودّي بلا دخل فاستيقظوا إن خير العلم ما نفعا...البسيط...٨٧

اللام:

كل شيء تحتال فيه الرجـــــال غير أن ليس للمنايا احتيال .....الخفيف.....٨٧

فإذ وذلك ليـــس إلا ذكـــــره وإذا مضى شيء كأن لم يفعل....الكامل.....٨٧

مِكَرّ مفر مقبل مدبر معـــــــا كجلمود صخر حطّه السّيل من علِ...الطويل..٨٨

وقد كنت من سلمى سنينا ثمانيا على صبر أمر ما يمر وما يحلو.....الطويل.....٨٩

الميم:

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكني عن علم ما في غد عمي....الطويل.....٨٨

الهاء:

وكأس شربت على لـــــــذة وأخرى تداويت منها بها.....المتدارك.....٨٨

علفتها تبنا وماء بـــــــاردا حتى غدت همالة عيناها.....الرجز..... ٨٠٠٠

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأعلام[1]:

حرف الهمزة:

-أبان.....٧٥-٧٨
-إبراهيم بن السري.....١٨
-إبراهيم بن عمر بن إبراهيم.....٢٢
-إبراهيم بن موسى.....٢٣
-إبراهيم المارغني.....١٠٤-١٠٥-١٠٧
-أبيّ بن كعب.....٥٨-٦٥-٧٠
-أحمد بن داود.....١٨
-أحمد بن كامل.....١٩
-أحمد بن محمد بن أوس.....١٩
-أحمد بن مصطفى.....٢٣
-أحمد بن موسى.....١٨-٦٥-٦٧-١١٢
-أحمد(ابن الناظم).....١١
-الأحنف بن قيس.....٨١
-أحمد بن يحيى بن زيد.....٩
-الأخفش.....٨-١٦-٥٨-٦٥-٦٧-٦٨-٧٠-١٠٢-١١٣
-إسماعيل بن كثير.....٨-١٥-١٦-١٧-٥٨-٧٢-٧٣-
.....٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٩-٩٤-٩٥-١١٨
-أبو الأسود.....٧٤-٩٣
-الأشموني.....١١-٢٣-٤٤-٦٤-٦٨-١٠٠-١٠٨-١١٢-١١٤-١١٥
-الأصمعي.....٩-٧٣
-الأعشى.....٨٨
-الأعمش.....٧٣

[1] اعتمدت في ترتيب الأعلام على اسم الشهرة الذي عُرِف به المعنى غير مُعتَدّ بلفظة (أب) ولا (ابن) ولا (أم) ولا لام التعريف وألفها.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-أكثم بن صيفي.....٨٢
-ابن الأنباري.....-٩-١٨-٢٤-٢٦-٣٩-٧٦-١٠٠-١٣٤
-أوس بن حجر.....٨٦

حرف الباء:

-البحتري.....٨٦
-أبو بكر بن مجاهد.....١٢
-بشر بن أبي خازم.....٨٧
-البيهقي.....١٠٢-١٠٣

حرف التاء:

-الترمذي.....٥-١٤-١٠٣
-أبو تمام.....٨٦
-ابن تيمية.....١٢٠

حرف الثاء:

-ثعلب أحمد بن يحيى.....٩

حرف الجيم:

-جبل بن يزيد.....٨٣
-ابن جريج.....١٠٢
-ابن الجزري.....٦-١١-١٩-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-
.....٢٦-٢٧-٣١-٣٣-٣٥-٣٧-٣٨-٤٣-٩٤-٩٥-١٠٣
-أبو جعفر.....٨-١٦
-الجوهري إسماعيل بن حماد.....٤

حرف الحاء:

-ابن أبي حاتم.....٥٤
-الحجاج بن يوسف.....١١٩
-ابن حجر.....٩

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-الحرث بن أبي شمر الغساني.....٨٢
-الحسن بن سهل.....٨٢
-الحسن بن علي العماني.....٢١
-حسين الجوهري.....٢٤
-الحطيئة.....٨٩
-حفص.....٨-١٧-١٥-٢٣-٤٩
-حمزة بن حبيب.....٨-٩-١٥-١٦-١٧-٤٢-٤٩-٦٦-٧٤-
.....٧٥-٧٩-٩٤-٩٥-٩٦-١١٨
-أبو حيان.....٥٤

حرف الخاء:

-خالد بن معدان.....١١٧
-ابن خالويه.....٧٥-٧٧-٧٩
-الخزاعي.....٢٠-٢١-٩٤-٩٥
-الخليل بن أحمد.....٤٩-٧٦-٩٣

حرف الدال:

-أبو داود.....١٤
-الدكالي أبو شعيب.....٩٨
-ابن أبي الدنيا.....١٨
-الدينوري أحمد بن جعفر.....١٨-٦٩-١١٣

حرف الراء:

-الرازي أبو الفضل.....١٧-٥٧-٩٤-٩٥
-الربيع بن سليمان.....٥٨
-أبو رزين.....٧٨
-رضي الدين.....٤٤
-روح بن عبد المؤمن.....١٧

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

حرف الزاي:

-زبان بن عامر.....١٥-١٩
-الزركشي.....١٢-٥-٢٩-٣١-٣٥-٣٨-١٠١-
.....١٠٢-١٣-١٤-١٥
-زكريا الأنصلوي.....٥-٨-١١-١٦-٢١-٢٣-٢٤-
.....٢٦-٢٧-٣١-٣٥-٣٨-١٣١
-الزمخشري.....٤٤-٤٥-٥٨-٦٠-٦٥
-زهير بن أبي سلمى.....٤٩-٨٨-٨٩
-ابن زيد.....١٦-١٨-٦٥-١١٣

حرف السين:

-السجستاني.....١٧-٢١
-ابن السراج.....٤٤
-السفاح أبو علي.....٨١
-ابن سلام.....٥٥-١١٧-١١٨
-السلمي أبو عبد الرحمن.....٦٦-١١٩
-سليمان العلوي.....٩٨
-سليمان بن نجاح أبو داود.....١١٩
-سليمان بن يحيى.....١٨
أم سلمة.....١٣-٩٥-١٠٢-١٠٣-١٠٤
-سهل بن محمد أبو حاتم.....٩-١٧-٢١-٧٨-١١٣
-سيبويه.....١٦-٤٩-٧٦-٨

حرف الشين:

-شيبة بن نصاح.....٨-١٥-٧٣-٧٤-١١٩

حرف الصاد:

-صالح بن عبد الرحمن.....٨٢

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-الصبان.....٤٤
-الصفاقسي.....٥-٢٤-٣٨-٣١-١١

حرف الضاد:

-الضحاك.....٦٠-٦١-٧٠
-ضرار بن صرد.....٨-١٥

حرف الطاء:

-الطائي أبو زيد.....٨٧
-الطبري بن جرير.....٦١-٧٣-٧٠
-طرفة بن العبد.....٨٨
-الطرماح بن حكيم.....٤

حرف العين:

-عائشة.....٥٨-١١٧
-عاصم.....٦٦-٧٢-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٨-٨٠-٩٤-٩٥-١١٤-١١٨-١٣٣
-ابن عامر.....٧٢-٧٣-٧٤-٧٧-٧٨-١٥
-عامر الشعبي.....٧٣
-ابن عباس.....٥٤-٥٨-٥٩-٦١-٦٥-٦٦-٧٠-٧٣-١١٨
-عبد الرحمن بن أبي بكرة.....٣٠
-عبد السلام بن علي.....٢٢
-عبد العزيز بن علي.....٢٢
-عبد الله بن أبيّ بن سلول.....٤١
-عبد الله بن جمال الدين.....٢٢
-عبد الله بن مسعود.....١٠-٣٣-٣٤-٧٣-٧٨-١٢١
-عبد الله بن يحيى بن المبارك.....٨-١٦-١٧
-أبو عبيدة.....٨-٧٣-١٠٣
-عثمان بن جني.....٢٠

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-عدي بن حاتم.....٤٣
-العسكري أبو هلال.....٨٥-٨٦-٨٨
-عطاء بن يسار.....١١٧-١٣٣
-ابن عطية ٥٨
-ابن عقيل.....٤٥-٤٨
-العكبري عبد الله بن الحسين.....١١٤
-عكرمة.....٦٨-٧٨
-علي بن أبي طالب.....٢-٧-١٠
-ابن عمر.....١٠-١١-٩٤-١١٧-١٣٢
-عمر بن عبد العزيز بن مازة.....٢١
-عمرو بن العاص.....٨١
-أبو عمرو الداني.....١١-١٨-١٩-٢١-٢٢-٢٦-٢٧-٣٠-
.....٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٨-٤٩-٥٦-٥٧-٦٠-
.....٦٤-٦٥-٦٦-٦٨-٦٩-٧٧-٧٨-٧٩-٨٠-
.....٩٩-١٠٠-١٠٣-١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-١٢٥-١٢٨-١٣٤
-أبو عمرو بن العلاء.....٨
-عبد الملك بن مروان.....٩٢-٩٣
-عيسى بن عمر.....٦٢
-عيسى بن مينا.....١٦

حرف الغين:

-ابن غازي أبو عبد الله.....٨٧

حرف الفاء:

-الفراء يحيى بن زياد.....٨-٩-١٦-١٢-٥٨-٦٢-٦٤-٦٩-٧٦-٧٨-٩٩-١١٣
الفضل بن يحيى.....٨٥

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

حرف القاف:

-القاسم بن سلام أبو عبيد.....١١٧-١١٨
-القاسم بن محمد.....٥٨
-ابن القاصح.....٤٩
-قالون أبو موسى.....١٦-٧٩
-قتادة بن دعامة.....٦٠-٦١-٦٢-٦٥-٦٦-٦٨-٧٣-٧٨-١١٨
-القرطبي.....٤٠-٤١-٥٤-٥٨-٥٧-٦٦-٧٤-٧٨
-القزاز.....٧٣
-القشيري.....٥٤
-ابن القيم.....٨٤-٨٦

حرف الكاف:

-أبو كبير.....٨٧
-ابن كثير.....٤٨-٥٤-٥٦-٥٧-٦١-٥٩-٦٠-
-الكسائي أبو الحسين علي بن حمزة.....٨-١٦-١٧-٥٨-٧٢-٧٣-
.....٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٩-٩٤-٩٥-١١٨-١٥
.....٦٦-٦٩-٧٢-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٨٠-٩٤-٩٥-١٢٥
-الكلبي بن السائب.....١١٧

حرف اللام:

-لقيط.....٨٧
-لقيم بن أوس.....٤٩

حرف الميم:

-مالك.....٧٣
-ابن مالك.....٤٥
-المأمون.....٨٣
-المتولي.....١٠٤

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-مجاهد.....٥٨-٦١-٦٥-٧٠٧٩-١٢١-١٣٣
-محمد بن سعدان.....١٧
-محمد بن عثمان.....١٨
-محمد بن أحمد بن كيسان.....١٨
-محمد بن محمد بن عباد.....١٩
-محمد بن الحسن بن يعقوب.....١٩
-محمد بن عيسى البريلي.....٢٠
-محمد بن جعفر.....٢٠
-محمد بن محمد بن علي.....٢٣
-محمد بن محمد بن يوسف.....٢٣
-محمد صادق الهندي.....٢٤
-محمد بن طيفور الغزنوي السجاوندي.....٢٢-٩٦
-محمد بن علي بن خلف الحسيني.....٩٦-١٠٠
-محمد بن أبي جمعة.....٩٧
-محمد بن علي بن عدة الأندلسي.....٩٧
-محمد سعيد حسن كامل.....٤٧
-محمد المهدي بن أحمد.....٩٨
-امرؤ القيس.....٨٦-٨٨-٨٩
-المرصفي.....١٠-١١-٥٦-٨٦-١٠٨-١١٢-١٢٣
-مسروق.....١٢١
-مسلم.....٩-٣٠-٣٤-٤٣-١١٧-١٣٢-١٣٥
-المفضل.....٧٥
-مكي بن أبي طالب.....١٩-٢٠-١١٨
-ابن أبي مليكة.....١٠٢
-المنصور.....١١٨-١١٩

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-المهدوي.....٥٤
-ميمون بن مهران.....١٢٧-١٢٨

حرف النون:

-النابغة.....٨٦-٨٨
-نافع بن عبد الرحمـــن.....٨-٩-١٥-١٦-٦٥-٦٧-
.....٦٨-٦٩-٧٢-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٨٠-٩٤-٩٥-٩٧-
.....١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-١٣٠-١٣٣-١٠٥
-ابن النحاس.....١٠-١٩-٢٦-٢٤-٦٥-٦٩-٧٦-١٠٠-٩-١١-١٣٤-١١٤
-نصر بن عاصم.....٩٣
-نصر بن يوسف.....١٧
-أبو نواس.....٨٥-٨٩
-النوري أبو حفص.....٥-١١٨
-النووي.....٩-٣٠-٤٣-١١٧-١٢١-١٣١-١٣٢

حرف الهاء:

-الهذلي.....١٧-٨٨
-أبو هريرة.....٠٠-٩-١٣٤
-هشام البزاز.....٨-٩-١٦-٧٩-١١٨
-هشام بن عبد الله.....١٧

حرف الواو:

-وهبة سرور المحلي ١٠٩

حرف الياء

-اليزيدي.....٨-١٦-١٧-٣٧
-يعقوب بن إسحاق الحضرمي.....٦٨-١١٣
-يحيى بن وثاب.....٧٤
-يحيى بن يعمر.....٩٣

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٠٥-فهرس المصادر والمراجع

مصحف المدينة، رواية **ورش** عن نافع، مجمع خادم الحرمين الملك فهد.

مصحف المدينة، رواية **حفص** عن عاصم، مجمع خادم الحرمين الملك فهد.

إبراهيم المارغني:

-النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، دط، دت.

ابن الأثير:

-النهاية في غريب الحديث، إشراف علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢١.

أحمد بن خالد الناصري:

-الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٧.

أحمد تيمور باشا:

-ضبط الأعلام، إعداد وفهرسة مركز السنة للبحث العلمي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٩٥.

الأشموني:

-شرح ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨.

-منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، مكتبة مصطفى الباجي، مصر، ط٢، ١٩٧٣.

الأعشى:

-ديوان الأعشى، تح: فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، دت.

إميل بديع يعقوب:

-المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٦.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الباقلاّني:

-إعجاز القرآن، تح: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٩١.

البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل:

-صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١.

البغوي:

-معالم التنزيل، دار المعرفة، ط١، ١٩٨٦.

الترمذي محمد بن عيسى:

-سنن الترمذيّ، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٤.

ابن تيمية عبد الحليم:

-مجموع الفتاوى، دار المعارف، الرباط، دت.

الجرجاني عبد القاهر:

-دلائل الإعجاز، إشراف محمد بلقايد، الأنيس ، السلسلة الأدبية، ١٩٩١.

الجرجاني عليّ بن محمد بن عليّ:

-التعريفات، مطبعة مصطفى البابي، ١٩٣٨.

ابن الجزري:

-النشر في القراءات العشر، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الفكر، دت.

-التمهيد في علم التجويد، تح: حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٨٥.

ابن الجوزي:

-زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٦٤.

الحاكم أبو عبد السلام:

-المستدرك على الصحيحين، دار الكتاب العربي، دت.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ابن حجر:

-تهذيب التهذيب، دار الفكر، ط١، ١٩٨٤.

-فتح الباري شرح صحيح البخاري، ، تح: فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٣.

حاجي خليفة:

-كشف الظنون، دار الفكر، ١٩٨٢.

حماسة عبد اللطيف:

-العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر، دت.

أبو حيان:

-البحر المحيط، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٣.

ابن خالويه:

-الحجة في القراءات السبع، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط٣، ١٩٧٩.

ابن خلكان:

-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عبّاس، دار الثقافة، دت.

الداني:

-المكتفى في الوقف والابتدا، تح: يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧.

-المحكم في نقط المصاحف، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٦.

-التيسير في القراءات السبع، تصحيح: أتوبرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦.

أبو داود سليمان بن الأشعث:

-سنن أبي داود، المكتبة العصرية، بيروت،دت.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أبو داود سليمان بن نجاح:

-كتاب المصاحف، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٦.

الذهبي:

-تذكرة الحفاظ، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلم، دار الكتب العلمية، دت.

-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٤.

-سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٣.

رضي الدين الإستراباذي:

-شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢.

الزركشي:

-البرهان في علوم القرآن، تح: يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٩٤.

الزركلي:

-الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٩٨٦.

زكرياء الأنصاري:

-المقصد لتلخيص ما في المرشد، دار المصحف، ط٢، ١٩٨٥.

الزمخشري:

-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في أخبار التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، دت.

-المفصل في علم العربية، دار الجيل، دت.

الساري ملا علي:

-المنح الفكرية، المكطبعة الأزهرية، ط١، ١٣١٨هـ.

السخاوي علم الدين:

-جمال القراء وكمال الإقراء، تح: د. حسين البواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ابن السرّاج:

-الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥.

سعيد أعراب:

-القراء والقراءات بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠.

السلسيلي محمد بن عيسى:

-شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تح: عليّ الحسيني، المكتبة الفيصلية.

سيد سابق:

-فقه السنة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٨، ١٩٨٧.

سيبويه:

-الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٨.

السيوطي:

-الإتقان في علوم القرآن، المطبعة الأزهرية، ط١، ١٣١٨هـ.

الشوكاني:

-فتح القدير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٤.

ابن أبي شيبة أبو بكر عبد الله بن محمد:

-المصنَّف، الدار السلفية، ط١، ١٩٨١.

الصفاقسي عليّ بن محمد النوري:

-تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، مكتبة الثقافة الدينية، دت.

الطاهر بن عاشور:

-التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.

الطبري:

-جامع البيان في تأويل آي القرآن، دار المعرفة، ط٤، ١٩٨٠.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

عبد الفتاح القاضي:

-البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرى، دار الكتاب العربي، بيروت ط١، ١٩٨١.

أبو عبيدة:

-مجاز القرآن، تح: فؤاد سيزكين، مكتبة الخانجي، مصر، دط، دت.

العسكري أبو هلال:

-كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ١٩٨٩.

ابن عقيل:

-شرح ابن عقيل على الألفية، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، ط١.

العكبري عبد الله بن الحسين:

-التبيان في إعراب القرآن، وضع حواشيه محمد حسنين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨.

الفرّاء:

-معاني القرآن، تح: محمد عليّ النجّار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دت.

الفيروز ابادي:

-البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تح: محمد المصري، جمعية غحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط١.

-القاموس المحيط، تقديم عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١.

القاسم بن سلام أبو عبيد:

-فضائل القرآن، تح: وهبي سليمان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩١.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ابن قتيبة:

-أدب الكاتب، شرح علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٨.

-الشعر والشعراء، نشره ديغوري، دار الثقافة، بيروت،١٩٠٢.

القرطبي:

-الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٥٤.

القفطي علي بن يوسف:

-إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٨٦.

ابن القيم:

-الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية،بيروت،دت.

كارل بروكلمان:

-تاريخ الأدب، ترجمة: عبد الحليم النجار ويعقوب بكـــر، دار المعـــارف، ط٣، ١٩٧٤.

ابن كثير:

-تفسير القرآن العظيم، تقديم: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفيحاء، دمشـــق، ط١، ١٩٩٤.

ابن ماجه محمد بن يزيد:

-سنن ابن ماجه، دار الكتاب المصري واللبناني، دت.

محمد سعيد كامل:

-الأمالي لجميع قواعد الإملاء والكتابة، مكتبة المعارف، الطائف، ط٣، ١٩٧١.

محمد بن سعيد شريفي:

-خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة، من القرن الرابع إلى القرن العاشر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٧٥.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

محمد محمود عبد الله:

-روضة الذاكرين في أحكام تلاوة الكتاب المبين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٩.

امرؤ القيس:

-ديوان امرئ القيس، دار بيروت للطباعة والنشر، دت.

المرصفي:

-هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، تقديم: حسنين مخلوف.

مسلم بن الحجاج:

-صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، دت.

ابن منظور:

-لسان العرب، تصحيح: عبد الله العلي الكبير ومجموعة من الأساتذة، دار المعارف، دت.

النابغة:

-ديوان النابغة الذبياني، صنعة ابن السكيت، تح: شكري فيصل، دار الفكر، بيروت، دت.

ابن النديم:

-الفهرست، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٦.

النووي:

-شرح صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار القلم، ط١، ١٩٨٧.

-الأذكار، دار الفكر، ٢٠٠٢.

-التبيان في آداب حملة القرآن، الوكالة العامة للتوزيع، دمشق، ط١، ١٩٨٣.

ياقوت الحموي:

-معجم الأدباء، إعداد: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ابن يالوشة محمد بن عليّ:

-الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة، المطبعة التونسية، ١٩٣٨.

ابن يعيش:

-شرح المفصَّل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨.

مجموعة من العلماء:

-المعجم الوسيط، مجموعة من العلماء، دت.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات:

مقدمة .....أ-هـ
مدخل.....١-٢

الفصل الأول: معرفة الوقف والابتداء عند القراء والنحاة ٣-٥٠
المبحث الأول: معرفة الوقف والابتداء.....٤
المطلب الأول: تعريف الوقف.....٤
-الوقف في اللغة.....٤
-الوقف في اصطلاح القراء.....٥
-القطع.....٦
-السكت.....٦
المطلب الثاني: تعريف الابتداء.....٧
-لغة ٧
-اصطلاحا.....٧
المطلب الثالث: نشأة علم الوقف والابتداء.....٧
المطلب الرابع: أنواع الوقف.....٩
-وقف الفقهاء.....٩
-وقف النحوين.....٩
المطلب الخامس: أهمية علم الوقف والابتداء.....١٠
المطلب السادس: علاقته بسائر العلوم.....١٢
-علاقته بالنحو.....١٢
-علاقته بالتفسير.....١٣
-علاقته بالمعاني.....١٣

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

-علاقته بالقراءات.....١٤
المطلب السابع: تطور التأليف فيه.....١٥
المبحث الثاني: أقسام الوقف والابتداء عند القراء.....٢٥
المطلب الأول: أنواع الوقف عند القراء.....٢٥
-الاختباري.....٢٥
-الاضطراري.....٢٥
-الاختياري.....٢٥
المطلب الثاني: أقسام الوقف الاختياري.....٢٦
المطلب الثالث: الوقف التام.....٢٧
-تعريفه.....٢٧
-أمثلته.....٢٧
-الأصل في الوقف التام.....٣٠
المطلب الرابع: الوقف الكافي.....٣١
-تعريفه.....٣١
-أمثلة عن الوقف الكافي.....٣٢
-الأصل في الوقف الكافي.....٣٤
المطلب الخامس: الوقف الحسن.....٣٥
-تعريفه.....٣٥
-أمثلة عن الوقف الحسن.....٣٦
-الأصل في الوقف الحسن.....٣٧
المطلب السادس: الوقف القبيح.....٣٨
-تعريفه.....٣٨
-أمثلة عن الوقف القبيح.....٣٩
-الأصل في الوقف القبيح.....٤٣
المبحث الثالث: الوقف والابتداء عند النحاة.....٤٤

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الأول: تعريفه.....٤٤
المطلب الثاني: الخط وعلاقته بالوقف والابتداء.....٤٦
المطلب الثالث: أهم قضايا الوقف عند النحاة.....٤٨

الفصل الثاني: دور الوقف في خدمة النص القرآني واللغوي.....٥١-٩٠
المبحث الأول: دور الوقف في خدمة النص القرآني.....٥٣
المطلب الأول: الوقف لدفع التوهم.....٥٣
المطلب الثاني: الوقف وتكثير المعنى.....٥٦
المطلب الثالث: الوقف والفصل بين مختلف المعاني.....٦٤
المطلب الرابع: أثر القراءات في وضع الأوقاف.....٧٢
المبحث الثاني: دور الوقف في خدمة النص اللغوي.....٨١
المطلب الأول: ضرورة مراعاة الوقف والإبتداء في الكلام.....٨١
المطلب الثاني: أثر حسن الابتداء والوقف في الكلام.....٨٤

الفصل الثالث: الوقف في القرآن الكريم.....٩١-١٣١
المبحث الأول: ضابط وضع الوقف عند العلماء.....٩٢
المطلب الأول: بداية وضع الوقوف.....٩٢
المطلب الثاني: مذاهب العلماء فيه.....٩٤
المبحث الثاني: الوقف السني.....١٠١
المطلب الأول: الوقف على رؤوس الآي.....١٠١
المطلب الثاني: وقف جبريل.....١٠٨
المبحث الثالث: التجزئة القرآنية.....١١٦
المطلب الأول: التعريف بالتجزئة.....١١٦
المطلب الثاني: التأليف فيها.....١١٧
المطلب الثالث: سبب هذه التجزئة وآراء العلماء فيها.....١١٨

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المطلب الرابع: بيان عدم جدوى بعض التجزئات.....١٢٣

الخاتمة.....١٣٢-١٣٤

فهارس البحث.....١٣٥-١٨١

-فهرس الآيات القرآنية.....١٣٦

-فهرس الأحاديث والآثار ١٥٧

-فهرس الأشعار ١٥٨

-فهرس الأعلام ١٦٠

-فهرس المصادر والمراجع ١٦٩

-فهرس الموضوعات ١٧٨

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية